

مجلة العلوم العربية والإنسانية

ربيع ثاني ١٤٣٧هـ - يناير ٢٠١٦م

المحتويات

صفحة

القسم العربي

"أو" في سورة البقرة "دراسة نحوية دلالية"

د. مراد رفيق البياري ٤٧١

من مظاهر اللهجات اليمينية القديمة في اللهجة القصيمية المعاصرة -دراسة دلالية
لألفاظ مختلفة تبدأ بحرفي الباء والراء وحروف أخرى بينهما

د. خالد بن محمد بن سليمان الجمعة ٥٠٧

اللون في شعر ابن عبد ربه الأندلسي ودلالته الموضوعية والفنية

د. سالم بن عبيد عبدالمحسن القارعة ٥٩٣

بنية المعجم الشعري عند محمد الشبتي : الرؤية والدلالة

د. سهيل عبد اللطيف الفتياي ٦٤٥

أشكال الولاء عند العرب قبل الإسلام

د. فاطمة بنت علي باخشوين ٦٧٣

بعض القيم الإنسانية في قوانين الملك حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م) (دراسة تحليلية)

٦٩٧ د. شيخه عبيد دابس الحربي

الأراضي الزراعية في بلاد الشام خلال الحكم الأيوبي (٥٧٠ - ٦٤٨هـ / ١١٧٤ - ١٢٥٠م)

٧٦٣ د. عبدالمعز عصري محمد بني عيسى

السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٥ - ٧١٦هـ / ١٢٩٦ - ١٣١٦م)

٨٣٧ د. خيرية بنت محمد آل سنة

التحليل الجيومورفولوجي لحوض وادي النساء باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية

٨٨٣ د. أحمد عبد الله الدغيري، و أ. آلاء عبد الله الوهبي

دور الوسائط التكنولوجية المتعددة في تحقيق أهداف مقرر ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الجماعات "دراسة وصفية مطبقة بكلية الخدمة الاجتماعية - جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن"

٩٢١ د. فاطمة فؤاد محمد محمود

القسم الإنجليزي

تقييم برنامج اللغة الإنجليزية في السنة التحضيرية في جامعة الدمام (الملخص العربي)

١٩ د. ماجد بن نعيان البدراني العمري

من مظاهر اللهجات اليمانية القديمة في اللهجة القصيمية المعاصرة - دراسة دلالية لألفاظ مختلفة تبدأ بحرفي الباء والراء وحروف أخرى بينهما

د. خالد بن محمد بن سليمان الجمعة

أستاذ فقه اللغة المشارك في كلية اللغة العربية

والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم

ملخص البحث. هذا البحث دراسة لغوية مقارنة أثبتت أن بعض المظاهر اللهجية الدلالية التي رواها اللغويون العرب القدماء منسوبة إلى اليمَن أو إلى إحدى قبائله ، لا تزال حَيَّة مستعملة في لهجة عربية نُجْدِيَّة حديثة ، هي اللهجة القصيمية ، وقد حاولت الدراسة بالإضافة إلى هذا أن تتلمس الطريق الذي سلكته تلك المظاهر في انتقالها . إن هذا البحث وأمثاله يثبت صواب ما أشارت إليه الدراسات اللغوية التاريخية والمقارنة في العصر الحديث ، من اتصال قوي بين اللهجات العربية الحديثة والقديمة ، وأن ملامح هذا الاتصال أكثر ظهوراً ونقاءً وأصالة في لهجات عرب الجزيرة العربية ، خاصة وسطها ، أعني بلاد نُجْد التي تشغل منطقة القصيم التي تنسب إليها اللهجة القصيمية مساحة شاسعة من وسطها ؛ حيث إن منطقة نُجْد بقيت قروناً طويلة - قبل الطفرة الاقتصادية التي تعيشها اليوم - معزولة إلى حد كبير عن التأثيرات الخارجية ، وهو أمر انعكس إيجاباً على لهجات أهلها ؛ فظلت محتفظة بأصالتها بشكل واضح جلي ، لا نراه في اللهجات العربية المعاصرة الأخرى.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

فإن المتأمل في اللهجات العربية الحديثة^(١) يرى فيها مظاهر لهجية مشتركة كثيرة، تنتمي إلى المستويات اللغوية؛ الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، على الرغم من الظروف المختلفة التي تعيشها المجتمعات التي تتحدثها، بيئياً واجتماعياً وثقافياً، وقد أثبتت الدراسات اللغوية التاريخية والمقارنة أن سبب ذلك يعود إلى أن هذه المظاهر المشتركة قد ورثتها اللهجات العربية الحديثة من لهجات عربية قديمة كانت في شبه الجزيرة العربية، ثم انتقلت إلى الأقاليم العربية مع تلك القبائل التي انتقلت إليها من جزيرة العرب إبان الفتوح الإسلامية والعصور التي تلتها^(٢).

واللهجة القَصِيْمِيَّة المعاصرة واحدة من اللهجات العربية الحديثة التي نالت نصيباً كبيراً من ذلك الإرث؛ فهي لهجة شائعة في منطقة القَصِيْم، التي هي إحدى مناطق وسط المملكة العربية السعودية^(٣)، وإذا كان التأثير اللهجي للقبائل القديمة في الجزيرة العربية لا يزال ممتداً تُرى ملامحه واضحة في لهجات المتكلمين بالعربية في أنحاء الوطن العربي اليوم رغم ما حصل للعرب فيها من اختلاط بالأمم الأخرى قديماً وحديثاً، فإن هذه الملامح ستكون أكثر ظهوراً ونقاء وأصالة في لهجات عرب الجزيرة العربية؛ فهؤلاء العرب الذين يعيشون فيها اليوم هم في الغالب بقايا القبائل العربية القديمة التي ظلت في جزيرتها ولم تهاجر، ويزداد هذا النقاء والأصالة في لهجات

(١) سيأتي الحديث عن المراد بمصطلحي اللهجات العربية القديمة، و اللهجات العربية الحديثة في التمهيد رقم ب، بإذن الله.

(٢) ينظر لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر ٣١ - ٣٢.

(٣) سيأتي الحديث عن القَصِيْم في التمهيد رقم أ، وعن المراد باللهجة القَصِيْمِيَّة تحديداً في التمهيد رقم ب، بإذن الله.

سكان وسط الجزيرة، أعني منطقة نجد، التي يشغل القصيم مساحة شاسعة منها، كما ستأتي الإشارة إلى أسباب ذلك بعد قليل.

إن من أهم ما حفزني للبحث في هذا الموضوع بالإضافة إلى حبي للغة العربية، وتعلقي بلهجاتها:

١ - رغبتني في ألا نكرر ما وقع فيه اللغويون القدماء - وهم مجتهدون في هذا - من خطأ منهجي في تعاملهم مع العربية؛ حيث أهملوا رصد التطورات التي أصابتها في عصورها ومواطنها المختلفة بعد الحد الزمني الذي رأوا فيه نهاية لزمان الفصحى، وهو ما أُطلق عليه نهاية عصر الاحتجاج^(٤)، فقد حرموا دارسي العربية بهذا من الاطلاع على تطورات كثيرة مرت بها على كافة مستوياتها؛ الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية عبر عصورها الإسلامية المختلفة، ففي المستوى الدلالي مثلاً - وهو من أهم مستويات اللغة التي ما كان ينبغي أن يُهمَل ما ينتابه من تطور مستمر - نجد معجماتنا العربية، على كثرتها واختلاف مدارسها وأزمته مؤلفيها تكاد تكون صوراً متشابهة فيما تحويه من ألفاظ ودلالات^(٥)، فمشكلتها الكبرى تكمن في جمودها عند حدود زمنية ارتضاها أئمة العربية الأوائل؛ فهي إنما تعطي صورة واقعية لزمان محدود من أزمنة اللغة العربية وعصر معين من عصور مستعمليها، يبدأ قبل الإسلام بما يقرب من قرن من الزمن، وينتهي بوقت جمع

(٤) يتفاوت اللغويون الأوائل في تحديد هذه النهاية، لكن جمهورهم على أن عصر الاحتجاج انتهى في حدود نهاية القرن الثاني الهجري تقريباً، وإن فرقوا في هذا بين الخواضر والبوادي، ينظر خزانة الأدب ١/ ٨٠٥، وفي أصول النحو ١٩.

(٥) يتضح هذا الأمر للدارس عندما يقارن معجماً أُلّف في القرن الثاني الهجري، كالعين للخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) بمعجم أُلّف بعده بما يقرب من ألف سنة، هو تاج العروس للزبيدي (محمد بن المرتضى ت ١٢٠٥هـ)، بل إن هذا الأمر يُرى حتى في المعجمات العربية التي أُلّفَت في العصر الحديث، باستثناء محدود لبعضها، كالمعجم الوسيط ومعجم المرجع.

اللغة الذي تمّ غالبه في القرنين الأول والثاني الهجريين، أما ما بعد ذلك مما مرت به العربية من أطوار في العصور الإسلامية المختلفة فلا نجد له صورة في هذه المعجمات، فهي لا تفيد دارس العربية في تتبع التطورات اللفظية والدلالية للعربية عبر عصورها المختلفة، ولذا كان من أهم المهمات المنوطة باللغويين في عصرنا محاولة إصلاح هذا الخلل، وسد شيء من هذه الثُلْمة، وهو أمر ممكن، يستعان عليه باستقراء ما جاء في دواوين الأدب شعره ونثره، وكتب التاريخ والفن، وما أحدثه العلماء من مصطلحات علمية، وما رصده اللغويون في كتب لحن العامة في كل عصر من عصور العربية المختلفة، وتجميع كل ذلك؛ حتى يتسنى لنا استعادة شيء من الحلق الكثيرة المفقودة من سلسلة المراحل التطورية التي مرت بها العربية، منذ عصر جمع اللغة إلى يوم الناس هذا، ورصد مثل هذه التطورات من أهم ما يُعنى به صنّاع المعجمات في الأمم المتقدمة، ذلك أن مما يميز المعجمات الأجنبية، كالإنجليزية والفرنسية ميزة الإضافة المستمرة؛ فمع اهتمامها بالألفاظ والدلالات القديمة فإنها لا تهمل ما يستجد من الألفاظ والدلالات الجديدة الناجمة عن تطور الحياة بمختلف مرافقها؛ العلمية والأدبية والفنية والاجتماعية، ولذا فإن أهمية أي معجم يظهر في عصر من عصور هذه اللغات تكمن فيما يحمله من الألفاظ الجديدة، وبما يرصده من التطورات التي تصيب دلالات الألفاظ القديمة المعروفة، بل إن هذا التحديث قد يوجد في كل طبعة جديدة لمعجم من معاجم تلك اللغات^(٦).

(٦) طال انتظار المهتمين بالعربية لمشروع عظيم، هو (المعجم التاريخي للغة العربية) الذي لم يزل المخلصون من المهتمين بالعربية من العلماء والمؤسسات العلمية يجاهدون في سبيل إقامته، ومن أواخر هذه الجهود الندوة الدولية التي كانت بعنوان: (المعجم التاريخي للغة العربية: قضاياها النظرية والمنهجية والتطبيقية)، التي عقدت في مدينة فاس المغربية، بتنظيم من مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبدع) بالتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية ومختبر الأبحاث والدراسات المصطلحية التابعين لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، وكان ذلك بتاريخ ٢٢-٢٤/٤ / ١٤٣١هـ، الموافق ٨-١٠ / ٣ / ٢٠١٠م، وكنت ممن شارك فيها بحمد الله.

٢ -تعلق هذا البحث بالجزيرة العربية، وبوسطها خاصة، وهو منطقة نجد التي ظلت قروناً طويلة - قبل الطفرة الاقتصادية التي تعيشها اليوم - معزولة إلى حد كبير عن التأثيرات الخارجية^(٧)، وهو أمر انعكس إيجاباً على لهجات أهلها؛ فظلت محتفظة بأصالتها بشكل واضح جلي، لا نراه في اللهجات العربية المعاصرة، خاصة في مستواها الدلالي، ثم الصوتي والصرفي.

٣ -إن مما يزيد من أهمية اللهجات النجدية المعاصرة - والقصيمية واحدة من أهمها - ويرشحها لمزيد من العناية والبحث أن منطقة نجد - بالإضافة إلى بوادي الحجاز - هي أهم البيئات العربية التي توجه إليها اللغويون الأوائل عندما أرادوا جمع اللغة، حيث إن "الذين نُقلت عنهم العربية، وبهم أُقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب، هم قيس وتميم وأسَد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب، وفي الإعراب والتصريف، ثم هُذَيل وبعض كِنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم..."^(٨)، فاللغة مأخوذة في أغلبها عن القبائل المشار إليها في النص، وهذه القبائل - عدا هُذَيل وكنانة - هي التي كانت تسكن منطقة نجد في وقت جمع اللغة، ولا تزال بقاياها هم أكثر أهلها إلى يومنا هذا، ولذا لا عجب عندما نرى ارتباطاً قوياً بين ما سجله اللغويون في ذلك الوقت وبين اللهجات النجدية المعاصرة اليوم، وخاصة في الجانب الدلالي المعجمي.

٤ -أنه بعد الطفرة الاقتصادية والحضارية التي شهدتها المملكة العربية السعودية تسارعت بشكل كبير التغيرات اللهجية لسكان مناطقها - ومنهم أهل منطقة القصيم - بسبب ظروف كثيرة، من أهمها: كثافة اتصالهم بغيرهم من العرب

(٧) سيأتي الحديث عن هذا عند الحديث عن اللهجة القصيمية في التمهيد رقم ب، بإذن الله.

(٨) ينظر المظهر ١ / ٢١٠ - ٢١١.

والشعوب الأخرى ؛ فبلادهم بعد أن منّ الله عليها بالخيرات صارت قبلة لطالبي الرزق الذين يؤمنونها للعمل ، ويخالطون سكانها لفترات طويلة ، ومن هؤلاء من يؤدي دوراً تعليمياً وتربوياً ، فيزداد تأثيره .

كما أن سكانها أيضاً ازدادت أسفارهم إلى بلاد العالم الأخرى ، لظروف أملتها عليهم حياتهم ؛ كالدراسة والتجارة والسياحة .

إضافة إلى التزايد الكبير جداً في أعداد الحجاج والمعتمرين القادمين إلى أراضيها ، بسبب تيسر أمر السفر في هذا العصر ، وبسبب ما تبذله حكومتها -وفقها الله- من جهود جبارة في خدمة حجاج بيت الله الحرام وزائري مسجد رسوله صلى الله عليه وسلم ، حتى إنه يصل إلى أراضيها ملايين البشر في كل عام ، وهم في ازدياد مطّرد .

ومنها الحياة المترفة والعيش الرغد الذي صار يتمتع به عامة سكانها ، وهو أمر أحدث تبدلات جذرية في أساليب حياتهم ؛ في منازلهم ومراكبهم وملابسهم ومآكلهم ومشاربهم وأدواتهم وطريقة عيشهم بالجملة ، مما كان له أبلغ الأثر في لهجاتهم ، فكان من الواجبات على اللغويين ، وخاصة من أهل هذه البلاد العناية بهذه المظاهر وتقييدها ، قبل أن يدركها الانقراض الذي نراه يسرع جاداً إليها ؛ للأسباب التي سلفت .

أما منهجي في هذا البحث فتبين معالمه النقاط التالية :

- ١ - مهدت لهذا البحث بتمهيد طابعه الإيجاز ، وقد جعلته أقساماً ثلاثة ؛ أولها : عرّفت فيه بمنطقة القصيم التي تنسب إليها اللهجة التي يهدف البحث إلى بيان أصالة بعض مظاهرها وارتباطها باللهجات العربية القديمة التي رواها اللغويون ؛ وهو تمهيد سيكون القراء الذين لا يعرفون مناطق المملكة العربية السعودية بحاجة شديدة

إليه. والثاني: بينت فيه وحددت ما أقصده باللهجة القصيمية؛ وفي ذلك إفادة للقارئ من جهة، وضبط للبحث وصون له من جهة أخرى. والثالث: خصصته للحديث عن اللهجات اليمينية التي أدرس جانباً من آثارها في اللهجة القصيمية؛ حيث بينت بإيجاز ما أقصده بها، كما تحدثت عن موطنها وقبائلها وعلاقتها باللهجة القصيمية.

٢ - ليس من مقصودي إيراد جميع ما تُسبب إلى اللهجات اليمينية، وإنما المراد دراسة ما وافق اللهجة القصيمية منه، وفي مستوى لغوي محدد، هو المستوى الدلالي فقط، ومن أجل هذا عمدت إلى ما وصل إليه علمي مما نسبته اللغويون إلى بلاد اليمَن أو إلى إحدى القبائل اليمينية من لهجات تتصل بهذا المستوى وقارنتها بما أعرفه من اللهجة القصيمية المعاصرة^(٩) - وأنا ابن من أبنائها - فتبين لي توافقها مع بعض تلك اللهجات في ألفاظ ودلالات كثيرة، عندما حصرتها ورتبتها وجدتها تبدأ بحرفي الباء والنون وحروف أخرى بينهما، وتنتمي إلى مواد لغوية مختلفة، إذا رتبناها ترتيباً ألفبائياً حسب أوائل أصولها، صار أولها مادة (بلل) وآخرها مادة (نكخ)، وقد عمدت في هذا البحث إلى دراسة بعض تلك الألفاظ، وهي التي تبدأ بحرفي الباء والراء وما بينهما من الحروف، وتنتمي إلى مواد: بلل، ججح، جرن، خربش، خنز، خوا، دحج، دفر، ذبخ، رمخ، ريغ، وأجلت الباقي إلى بحوث أخرى قادمة^(١٠)، إن مدَّ الله في الأجل وأعان.

كما أنني قارنت ذلك بما توفر عندي من دراسات تتصل باللهجات العربية المعاصرة عامة واللهجات المستعملة في جزيرة العرب خاصة، مع مزيد اهتمام باللهجات المعاصرة النجدية واليمينية ولهجات جنوب جزيرة العرب؛ لاتصال هذه

(٩) سيأتي الحديث عن المراد بهذه اللهجة تحديداً في التمهيد رقم ب، بإذن الله.

(١٠) البحوث المطولة لا تناسب طبيعة المجلات المُحكَّمة، ولذا يرفض القائمون عليها نشرها.

اللهجات باللهجتين المدروستين ، ولا يخفى ما لهذه المقارنات من دور كبير في إثراء البحث ، وعليه فإن هذا البحث يسير في الأصل على المنهج المقارن ، ولكنه أيضاً يعتمد على المنهج الوصفي ؛ ومعروف عند الباحثين أن المنهج المقارن لا يقوم إلا متكئاً عليه ؛ فمقارنة الظاهرتين اللغويتين غير ممكنة إلا بعد توصيفهما توصيفاً دقيقاً.

٣ - رأيت أن أسير في تعاملي مع الألفاظ المقصودة بالبحث على النحو التالي :

أ (أوردت الألفاظ التي عليها مدار البحث مسبوقة بالمواد اللغوية التي تنتمي إليها ، واتبعت في ترتيب المواد طريقة المعجم الوسيط ، المتمثلة في ترتيبها ترتيباً ألفبائياً حسب أوائل أصولها مع مراعاة الحرف الثاني وما بعده إن لزم الأمر ، وإذا كان في المادة اللغوية أسماء وأفعال بدأت بإيراد الاسم ثم الفعل .

ب) أبدأ الحديث عن اللفظ بإيراده مضبوطاً بالشكل كما ينطق في اللهجة القصصية ، وقد أنص على ضبطه نصاً إن بدت لي فائدته ، كأن يكون اللفظ ينطق بنطق لا يعبر عنه الضبط المعروف تعبيراً دقيقاً ، كالمال والمبدل والمبدوء بالسكان ونحو ذلك ، ثم أحدد نوعه ؛ اسماً أو فعلاً ماضياً أو مضارعاً... ، ثم أذكر دلالاته في هذه اللهجة مستشهداً عليها بما يتيسر لي من المحفوظ من كلام العامة شعراً ونثراً ، وقد أذكر بعض مشتقاته التي يستعملها العامة إذا رأيت حاجة لهذا . وإذا كان اللفظ يستعمل في هذه اللهجة بأكثر من دلالة والمقصود منها واحدة فقط فإنني أعبر بقولي : " من دلالاته في هذه اللهجة... " ، وإن كان يستعمل بدلالة واحدة قلت : " يدل في هذه اللهجة " ، أو عبارات مشابهة تؤدي المراد .

ج) في حديثي عن اللفظ في اللهجة القصصية غُنيت بأمرين أراهما مهمين ؛ أولهما : بيان حاله في هذه اللهجة ؛ من حيث كثرة الاستعمال وقلته ، خاصة على ألسنة الأجيال الشابة ؛ حيث إن بعض الألفاظ معروفة مستعملة عند قدماء أهلها ، كما

أنها أيضاً لا تزال حية فاشية كثيرة الاستعمال، وبعضها يستعمل لكنه بدأ يقل على ألسنة الناشئة، وأخرى ماتت واندثرت حتى لا تكاد تذكر، بل حتى لا يكاد معناها يُعرف^(١١)، وهي تطورات طبيعية معروفة في اللغات واللهجات؛ فهي مثل الكائنات الحية لا تدوم على حال واحدة، ولكنني طلباً للاختصار لا أنص على فشو اللفظ وكثرة استعماله إلا إن رأيت حاجة لذلك؛ لأن هذا هو الأصل، وإنما أقصر التنبيه على الحالتين الآخرين، وهما قلة استعمال اللفظ أو موته، وعليه فإن عدم ذكري لشيء من هذه الحالات الثلاث دليل على أن اللفظ لا يزال معروفاً في الجملة عند أهل هذه اللهجة كباراً وصغاراً. والثاني: يتصل بحال اللفظ خارج هذه اللهجة؛ فإن علمت أنه مستعمل بدلالته التي أتحدث عنها في لهجات عربية أخرى أشرت إلى ذلك.

٤ - ليقيني بأن الشواهد تثري البحث اللغوي، وتجلي القضية المبحوثة، وتكسر ملل القارئ، وتسهم في إقناعه دعمت البحث بما أرى أنه يحقق الغرض من الشواهد العامة للهجة القصيمية المعاصرة، بعضها من الأمثال العامة التي يتداولها أهل القصيم، وبعضها من شعرهم العامي، مما حوته ذاكرتي منه أو استخرجته من دواوينه المطبوعة، ولا يفوتني أن أنبه على شيء مهم يتصل بالشواهد الشعرية؛ هو أن ما أوردته منها هو من شعر الذين لم يدركوا هذه الطفرة الاقتصادية التي تعيشها بلادهم، أو أدركوا طرفاً منها، لكن لهجتهم تكونت ورسخت قبلها، أما الذين عاشوا طفولتهم أو بدايات شبابهم فيها فلم أستشهد بشعرهم؛ لأنه قد لا يكون صادق التمثيل لهجتهم؛ فمنطقة القصيم أصبحت الآن بفعل ما تتمتع به من مقومات

(١١) وهذا النوع من الألفاظ هو الذي أقام عليه شيخنا معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي كتابه (كلمات قضت)، وهو معجم في مجلدين كبيرين لألفاظ اختفت من اللهجات النجدية الدارجة أو كادت.

من مناطق الجذب السكاني في المملكة، حيث استوطنت مدنها وقرأها خلال الأربعين سنة الماضية أعداد كبيرة من الناس بادية وحاضرة لم يكونوا من أهلها في الأصل، كما أنه يعمل فيها أيضاً عدد كبير من جنسيات عربية وغير عربية، وهو أمر أدى إلى نشوب صراع لهجي بين لهجة أهلها الأصليين التي يخصها هذا البحث^(١٢) واللهجات الأخرى المتعددة لمستوطنيها الجدد، فأثرت كل من هذه اللهجات المتصارعة وتأثرت بنسب متفاوتة، يضاف إلى هذا انتشار التعليم في المملكة وكثرة التواصل بين مناطقها مما أدى إلى تغير بعض معالم لهجاتها وذوبان الفروق بينها بشكل ملحوظ.

كما لا يفوتني هنا أن أنبه إلى أنني ذكرت هذه الشواهد العامة، لا على سبيل الاحتفاء بها والدعوة إلى أساليبها، بل لأنها في نظري خير نصوص يمكن التمثيل بها لهذه اللهجة؛ فهي أمثلة محفوظة، بل بعضها مطبوع متداول، وهي لأناس معينين معروفين من أبناء القصيم، فالتمثيل بها يمنح البحث مزيداً من الثقة لا توفره أمثلة من كلام العامة تُسَجَّل عن المجاهيل، أو تبتدع ابتداءً، ولولا خشية أن تؤدي كثرة الشواهد بالبحث إلى الطول لتماديت في إيرادها؛ فعندي بحمد الله منها مزيد ومزيد.

٥ - عمدت إلى ضبط ما ورد في البحث من شواهد وألفاظ، وخاصة الألفاظ الدالة على أعلام غير مشهورة؛ فما يخص اللهجات اليمينية ضبطته كما ضبطته المصادر القديمة التي أوردته، وما يتصل باللهجة القصيمية - وخاصة الشواهد الشعرية العامة؛ لارتباطها بالوزن - كتبته وضبطته على نحو يجعله مطابقاً لنطق أهلها ما أمكن، وذلك على النحو التالي:

(١٢) سيأتي الحديث عن المراد باللهجة القصيمية تحديداً في التمهيد رقم ب، بإذن الله.

أ) لجأت إلى وضع سكون على الحرف الأول من بعض الصيغ والأدوات؛ لبيان أن العامة ينطقونه ساكناً ويتوصلون إلى نطقه بهمزة الوصل^(١٣)، كقولهم: *إِمَحَمَّدَ قَامَ أَوْ جَلَسَ*، في: *مُحَمَّدٌ قَامَ وَجَلَسَ*، فمثل هذا وأشباهه مما ينطق عندهم بهذه الطريقة أكتبه مضبوطاً هكذا: *مُحَمَّدٌ قَامَ وَجَلَسَ*، ولا أكتبه بهمزة الوصل حتى لا أُحْدِثُ خللاً في طريقة الإملاء المعروفة، وعليه فإنني إذا ضبطت الحرف الأول الذي يبدأ به اللفظ بالسكون، كالميم الأولى من (محمد)، أو الميم من حرف الجر (من)، ولو كان اللفظ على حرف واحد، كواو العطف مثلاً، فإن هذا الحرف ينطق في اللهجة القصيمية مسبوقةً بهمزة وصل.

ب) من المعلوم أن اللهجات العربية الحديثة تخلصت من الإعراب ومالت إلى تسكين أواخر الألفاظ وصلاً و وقفاً، واللهجة القصيمية مثلها في هذا في الجملة^(١٤)، ويستثنى من ذلك غالباً الأسماء التي لم تدخل عليها (ال) وليست أعلاماً فإنها في حالة الوصل ينون آخرها غالباً بالكسر^(١٥)، يقولون مثلاً: *مُحَمَّدٌ رَجُلٌ كَرِيمٌ شَجَاعٌ....*

(١٣) إسكان الحرف الأول من بعض الصيغ والأدوات اللغوية مظهر لهجي فاشٍ في اللهجات العربية المعاصرة في عموم الوطن العربي.

(١٤) وإن كان التخلص من التثاق الساكين قد يوهم أحياناً بتحريك الأواخر بإحدى الحركات الثلاث، وخاصة الفتحة والكسرة، والشعر العامي عندما يُلقِيه أهله العارفون به و بلُحُونِه وأوزانه يلجئون كثيراً إلى هذا التخلص، لكنني غالباً لم أراع هذا في ضبطه، وإنما ضبطته على الأصل الغالب في كلام العامة، وهو التسكين، وهو ضبط لا يُجَلَّ بوزنه .

(١٥) وبعض بلدات القصيم وقراه الشمالية، كعُيُون الجِوَاء و أثال تجري هذا التنوين في الأعلام أيضاً؛ فهذه البلدات لها بعض السمات اللهجية التي لا توجد في أنحاء القصيم الأخرى، وسوف أشير إلى هذا في التمهيد رقم (ب) .

(ج) من الظواهر الفاشية في اللهجة القصيمية حذف الألف من ضمير الغائب المؤنث وجمع غير العاقل المتصلين بالأسماء والأفعال والحروف والاكتفاء بفتح ما قبله للدلالة عليه^(١٦)، فتراكيب الأسماء، مثل: مَشْيُهَا، أَحْمَالُهَا، أو الأفعال مثل: أَكَلَهَا، أو الحروف مثل: لَهَا، ينطقونها: مَشْيِيْه، أَحْمَالِيْه، أَكَلِيْه، بِيْه، لِيْه، وهذا الحذف قد يُحْدِثُ لَبْساً عند القارئ غير الخبير بهذه اللهجة بين ضمير المؤنث وضمير جمع غير العقلاء من جهة وضمير المذكر من جهة أخرى، ولذا حرصت في الضبط على إزالة هذا اللبس؛ فضبطت الحرف الذي يسبق ضمير المؤنث وضمير جمع غير العاقل بالفتح، وضبطت الحرف الذي يسبق ضمير المذكر بالضم؛ كما هو السائد في نطق أصحاب هذه اللهجة، وعليه فالضمير مثلاً في: مَشْيِيْه، أَحْمَالِيْه، أَكَلِيْه، بِيْه، لِيْه، يعود لمؤنث أو لجمع غير عاقل، حسب ما يقتضيه السياق، وفي: مَشْيِيْه، أَحْمَالِيْه، أَكَلِيْه، بِيْه، لِيْه، يعود لمذكر، وهذا هو السائد في نطق أصحاب هذه اللهجة.

(د) إمالة الفتحة نحو الكسرة تارة ونحو الضمة تارة أخرى، وإشمام الضمة الكسرة^(١٧) كلها مظاهر صوتية شائعة في هذه اللهجة حاولت إبرازها في الضبط،

(١٦) وهو مظهر فصيح منسوب إلى قبيلة طَيِّئ، تحدثت عنه مع مظاهر أخرى مختلفة في بحث عنوانه: (من مَظَاهِرِ هُجَّةِ طَيِّئٍ فِي اللُّهْجَةِ الْقَصِيْمِيَّةِ الْمَعَاوِرَةِ)، نشرته هذه المجلة في عددها الثاني من المجلد السادس الصادر في رجب من عام ١٤٣٤ هـ.

(١٧) يستعمل مصطلح الإشمام في تراثنا للدلالة على أكثر من مفهوم، ومن أبرزها أنه حركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة، أو حركة بين الكسرة والضمة، وهذا ما أريده به هنا، فهو ظاهرة صوتية تعني تقريب صوت الضمة من صوت الكسرة، بحيث ينتج صوت جامع لميزات مشتركة من الصوتين، ينظر بحث (الإشمام في اللغة - حقيقته وأنواعه)، للدكتور غانم قدوري الحمد، منشور في مجلة الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، العدد التاسع، جمادى الآخرة ١٤٣١ هـ، وبحث (الإشمام - الظاهرة ومفهوم المصطلح)، للدكتور إبراهيم الشمسان، منشور في مجلة دار الملك عبد العزيز، العدد الثاني من السنة العشرين، الصادر عام ١٤١٥ هـ، وقد حاول فيه أن يستقصي مفاهيم الإشمام في التراث.

فالخرف الذي تُمال فتحته نحو الكسرة أضبطه بفتحة وكسرة في آن واحد، كما في حرف الراء من لفظ الرِّيعاً^(١٨)، وكما في الحرف الذي يسبق تاء التأنيث المربوطة في مثل لفظ دَحْجَة^(١٩)، والحرف الذي تُمال فتحته نحو الضمة أضبطه بفتحة وضمة في آن واحد كذلك، كما في حرف الياء من لفظ يُوم، والحرف الذي يشم ضمه الكسر، أضبطه بكسرة وضمة في آن واحد، كما في حرف الميم من لفظ مُخْنَز^(٢٠).

هـ) حذفت الهمزة التي لا ينطقونها، فأكتب لفظ الأوّل، هكذا: الأوّل، وأكتب مثل قولهم: وأنا...، المكون من واو العطف والضمير، هكذا: وأنا...، مبقياً الألف دلالة على الهمزة المحذوفة، ولكيلاً أُحْدِثُ خللاً في طريقة الإملاء المعروفة، مع أنهم ينطقونها هكذا: الأوّل^(٢١)، وأنا...، كما أكتب لفظ عِشاء وحَمراء الممدودين، هكذا: عِشاء، حَمراء، كما هو نطقهم لهما.

٦ - فَسَّرْتُ في الهوامش ما رأيت أنه بحاجة إلى تفسير من الشواهد عموماً، ومن الشواهد العامة خصوصاً؛ حتى أعين القراء غير العارفين باللهجة القصيمية، أو من هم من ناشئة أهلها على فهمها.

(١٨) سيأتي الحديث عنه في مادة (ريغ) بإذن الله .

(١٩) سيأتي الحديث عنه في مادة (دحج) بإذن الله، والحرف الذي يسبق التاء المربوطة إن لم يكن ألفاً ولم يقع اللفظ مضافاً فإن فتحته تمال نحو الكسرة في اللهجة القصيمية، وهذا النوع من الإمالة لهجة معروفة مرويّة عن الفصحاء، واردة في القراءات السبع، فقد قرأ بها الكسائي، ينظر النشر في القراءات العشر ٢/٨٢، واللهجات العربية في التراث ١/٢٨٥، واللهجات في الكتاب لسيبويه ٨٩ .

(٢٠) سيأتي الحديث عنه في مادة (خنز) بإذن الله .

(٢١) ينطقونه بخذف الهمزة وإلقاء حركتها . وهي هنا الفتحة . على اللام قبلها، وهذا مطرد في لهجتهم في كل مبدوء بهمزة دخلت عليه (ال).

٧ - رأيت أن أعرف بإيجاز شديد بشعراء العامة الذين أستشهد بشعرهم، فهم أعلام يجهلهم غالباً الباحثون الذين ليسوا من أهل هذه البلاد، ومعرفة القارئ بشيء من حالهم مما يزيده ثقة بالبحث وأمثله التي قامت عليها مسائله، ومن المعلوم أن مصادر تراجمهم قد لا تتوفر لكل أحد، وقد اقتصرنا في هذا التعريف على ذكر اسم الشاعر كاملاً واسم بلده وسنة وفاته، إن كان قد توفي. أما أسماء الأمكنة فأكتفي بالنص على طبيعتها، فأشير مثلاً إلى أن الاسم لمدينة أو قرية، ثم أحيل إلى المصادر التي عرفت بها.

وأختم هذه المقدمة بالقول: إن دراسة اللهجات العامية - وإن توجس منها بعض الغيورين خيفة - فيها خدمة للعربية وللمتحدثين بها؛ فمن خدمتها للعربية تأصيل مظاهر كثيرة من تلك اللهجات تحسب على العامية وهي فصيحة صريحة، والكشف عن حال العربية في بيئات وأزمنة قد لا يعرف المختصون من حالها شيئاً، بله من سواهم من سائر أهلها. وخدمتها للمتكلمين تكمن في إثراء قواميسهم اللغوية الذهنية بالألفاظ والأساليب والعبارات والصور النطقية الفصيحة، فكثير من العلماء والمتقنين وسائر المتكلمين الذين يراعون الفصاحة في كلامهم الرسمي يعانون في أثناء هذا الكلام من قلة محفوظهم من الألفاظ التي يطمئنون إلى فصاحتها، فتتأهبهم حالات من التردد والتباطؤ في التعبير عن المعاني المختلفة، مع أن أذهانهم تُعجّ بألفاظ وأساليب وعبارات كثيرة وصور نطقية اعتادوا عليها تناسب هذه المعاني، يتركونها ويترفعون عنها؛ يحسبونها عامية، وهي فصيحة معروفة.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على نبينا محمد.

كتبه :

د. خالد بن محمد الجمعة

في مدينة بُرَيْدة في ٥/٦/١٤٣٦هـ

أولاً: التمهيد

(أ) القصيم.

(ب) اللهجة القصيمية.

(ج) اللهجات اليمانية القديمة: المقصود بها، وعلاقتها باللهجة القصيمية المعاصرة.

(أ) القصيم:

القصيم الذي تنسب إليه هذه اللهجة التي ندرس بعض ظواهرها في هذا البحث إقليم كبير معروف، يقع في وسط نجد، بين دائرتي العرض ٣٤ و ٢٨ وخطي الطول ٤١ و ٤٥، واسمه قديم، ذكره الشعراء الجاهليون والمخضرمون والإسلاميون^(٢٢)، وجرى ذكره في أمثال العرب^(٢٣)، كما ذكره وحدده الجغرافيون القدماء^(٢٤). والأصل في تسميته أن القصيم والقصيمة اسم للرمل التي تبتت الغضا^(٢٥)، وهو الشجر البري المعروف الذي يكثر نباته في هذا الإقليم^(٢٦).

(٢٢) ينظر مثلاً: ديوان أبي دؤاد الإيادي ١٥٣، وشرح شعر زهير بن أبي سلمى ١٥٣، وديوان لبيد بن ربيعة ١٩١، وينظر معجم بلاد القصيم ١/ ٢٨، وما بعدها.

(٢٣) ينظر مجمع الأمثال للميداني ١/ ٤٦٨، حيث أورد قول العرب: "سرحان القصيم" وقال: إنه مثل قولهم: "ذئب الغضا".

(٢٤) ينظر مثلاً صفة جزيرة العرب ٢٨٩، ٣١١، ومعجم ما استعجم ٣/ ١٠٧٨، ومعجم البلدان ٤/ ٣٦٧.

(٢٥) ينظر التهذيب ٨/ ٣٨٦، واللسان (قصم) ١٢/ ٤٨٦، والتاج (قصم) ٣٣/ ١٦٣، وقد ساق صاحب التهذيب قولاً آخر، وهو أنه اسم للرمل التي تبتت الغضا، ولكنه رجح القول الأول، وما رجحه هو الصواب، ولفظ الغضا لا شك محرف عن الغضا؛ لأن الغضا اسم يطلق على الشجر العظام ذي الشوك، كالطَّلح وما أشبهه، ينظر اللسان (غضه) ١٣/ ٥١٦، ومعلوم أن هذا النوع من الشجر لا ينبت في الرمل، وهو المشاهد اليوم في رمال منطقة القصيم، فهي تبتت الغضا، لا الغضا.

(٢٦) الغضا: شجر رملي دائم الخضرة، له هذب قريب من هذب الأرطى والأثل، وله خشب صلب، يستعمل وقوداً فيكون له حجر يبقى طويلاً، وهو من أجود الوقود عند العرب، وطالما ذكره الشعراء بهذا المعنى، ينظر: النبات والشجر للأصمعي ٤٥، ٥١، والنبات لأبي حنيفة ١٥-١٦، والمختب ٢/ ٤٦٢، ٤٨٨. ومعجم النباتات والزراعة ٢/ ٤٠٥، والنباتات البرية في المملكة العربية السعودية ٢٩١.

والْقَصِيمُ قديم العمارة، ففيه أماكن يمتد تاريخ عمارتها إلى ما قبل الإسلام، ويظهر أنه كان كثير السكان في القرون التي تلت الإسلام^(٢٧)، ومواضعه الكثيرة من أشهر منازل القبائل العربية في الجاهلية والإسلام، ومن أشهر القبائل التي سكنته قديماً بنو أسد وبنو تميم وبنو ضبة وبنو عبس وغطفان وباهلة وفزارة ومُزينة^(٢٨)، كما سكنت بعض مواضعه قبيلة طي^(٢٩)، وهي من القبائل اليمانية التي نبحت الآن في آثار لهجاتها في لهجة سكانه المعاصرين.

ومواضعه لا يزال كثير منها محتفظاً باسمه القديم؛ كعُنيزة وأثال والجواء ورامة، وكذلك أسماء جباله؛ كأبائين وقطن، وأوديته؛ كالرُمة والجُرير، ورماله؛ كاللوى، وكلها طالما ترددت في أشعار شعراء العربية؛ من جاهليين ومخضرمين وإسلاميين^(٣٠)، ومثلها في هذا أسماء أشجاره البرية ونباتاته؛ كالأرطى والغضا والشَّيح والعرار والقَيْصُوم والنَّفل^(٣١) وغيرها.

(٢٧) ينظر معجم بلاد القَصِيم ١/ ٥٢.

(٢٨) ينظر تفصيل لأسماء القبائل العربية التي سكنت القَصِيم قديماً وحديثاً في معجم بلاد القَصِيم ١/ ١٢٤ وما بعدها، ١٣٥ وما بعدها.

(٢٩) ينظر معجم بلاد القَصِيم ٦/ ٢٣٩٤، وستأتي الإشارة إلى هذا بعد قليل.

(٣٠) تنظر أحاديث موسعة عن هذه المواضع وما قيل فيها من شعر ونثر في معجم بلاد القَصِيم ٤/ ١٦٣٨، ١/ ٢٨٤، ٢/ ٧٥٢، ٣/ ٩٨١، ١/ ٢٢١، ٥/ ٢٠٦٤، ٦/ ٢٤٧٤، ٢/ ٧٢٨، ٥/ ٢١٦٠، على الترتيب.

(٣١) ينظر ما جاء عن هذه النباتات في النباتات البرية في المملكة العربية السعودية ٦٠، ٢٩١، ٢٢٩، ٢٥٦، ٣٢٧، ٣٥٦، الترتيب.

والقَصِيمُ اليوم منطقة كبيرة من المناطق الإدارية المهمة في المملكة العربية السعودية، تصل مساحتها إلى ما يقرب من مائة وعشرين ألف كيل مربع، وبهذا فهي تشكل قريباً من ستة في المائة من مساحة المملكة^(٣٢).

أكبر مدنه بُرَيْدَة، وهي عاصمة المنطقة، تليها مدينة عُنَيْزَة، فمدينة الرَّس، ثم مدينة البُكَيْرِيَّة^(٣٣)، ويضم القَصِيمُ بالإضافة إلى هذه المدن عدداً كبيراً من البلدات والقرى والهجر^(٣٤).

ويبلغ عدد سكانه أكثر من مليون ومائتي ألف نسمة، يتركز ما يقرب من خمسمائة ألف منهم في مدينة بُرَيْدَة عاصمة المنطقة، ثم مدينة عُنَيْزَة التي يعيش فيها ما يقرب من مائة وسبعين ألفاً، ويتوزع بقيتهم في مدنه وقراه وهجره، وعليه فسكانه يشكلون قرابة خمسة في المائة من سكان المملكة العربية السعودية^(٣٥).

(٣٢) أكثر امتداد القَصِيمُ من الشرق إلى الغرب، إذ يبدأ شرقاً من الدَّهْنَاء، وينتهي غرباً بحدود منطقة المدينة المنورة، على امتداد ما يقرب من ستمائة كيل، ويبدأ جنوباً بإقليم البَر، وينتهي شمالاً بحدود منطقة حائل، على امتداد ما يقرب من مائتي كيل في المتوسط، ينظر معجم بلاد القَصِيم ١/ ١٥، و معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ٨/ ٢٨٥.

(٣٣) تنظر أحاديث موسعة عن هذه المدن في معجم بلاد القَصِيم ٢/ ٤٥٦، ٤/ ١٦٣٨، ٣/ ١٠٢٣، ٢/ ٦٢٠، على الترتيب .

(٣٤) الهِجْر جمع هِجْرَة، والهِجْرَة في عرف أهل نَجْد اليوم : القرية التي سكانها من البادية، وهو عرف حديث نسبياً، ظهر بعد مشروع توطین البادية الذي قام به الملك عبد العزيز - رحمه الله - وكانت بدايته في حدود سنة ١٣٣٠هـ. وقد أُلّف شيخنا معالي الشيخ محمد بن ناصر العُبودي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي معجماً ضخماً يقع في ستة مجلدات للتعريف بمدن القَصِيم وهجره وقراه وجميع ماله اسم من مواضعه، سماه (معجم بلاد القَصِيم)، وكانت أولى طبعاته عام ١٣٩٩هـ .

(٣٥) يبلغ سكان المملكة حسب آخر إحصائية للسكان قامت بها الدولة - وكانت عام ١٤٣١هـ - ٢٧١٣٦٩٧٧ نسمة، في حين يبلغ سكان منطقة القَصِيم ١٢١٥٨٥٨ نسمة. تنظر إحصاءات مفصلة لأعداد من يعيشون في المملكة وتوزيعاتهم على المدن والمحافظات في الموقع الإلكتروني لمصلحة الإحصاءات العامة.

ويشتهر القَصِيمُ بخصوبة أرضه ووفرة مياهه الجوفية، وقد كان فيه إلى عهد قريب أدركت أنا طرفاً منه عيون جارية تسيح على الأرض بدون رافعات، ولكنها غارت بسبب الإكثار من حفر الآبار الإرتوازية؛ لسد حاجة التوسع الزراعي الذي تشهده المنطقة، فهي تعد من أهم المناطق الزراعية في المملكة، حيث يزرع فيها القمح وأنواع الخُضَر، وتشتهر بصفة خاصة بإنتاج التمر؛ فهي من أكبر مناطق إنتاجه في العالم^(٣٦)، وفيها من أنواعه ما لا يوجد مثله في أي بلد، ومن ذا الذي لم يسمع عن تمره الذائع الصيت المسمى بالسُّكَّرِي^(٣٧).

ب) اللهجة القَصِيمِيَّة:

تعد اللغة العربية في ماضيها وحاضرها من أشهر اللغات التي تشيع الفروق اللهجية المختلفة بين المتكلمين بها؛ وهو تعدد لهجي ضارب بجذوره في تاريخها القديم

(٣٦) وصل عدد النخيل المنتجة في القَصِيم إلى ثمانية ملايين نخلة، تنتج ما يقرب من مائتي ألف طن سنوياً، وهي أرقام تزداد كل سنة؛ بسبب نتاج المزارع الجديدة، وقد أنشئ في مدينة بُرَيْدة سوق كبير للتمر يسمى مدينة التمور، يعد أكبر سوق للتمر في العالم، افتتحت مرحلته الأولى في ١٥/٨/١٤٣٠هـ، ويقع على مساحة قدرها مائة وخمسة وستون ألف متر مربع، وهناك توجه لزيادتها لتصل إلى مائتين وستين ألف متر مربع، ومن مرافق هذا السوق: صالات عرض موسمية كبيرة، معارض مستمرة طوال العام لعرض أنواع التمر الطازجة والمبردة والمعلبة، مصانع خاصة بتعليب التمر، مكاتب لشركات التسويق والنقل، فندق راقٍ، مكتب اتصال وتنسيق لتبادل الخبرات مع كافة المهتمين بالنخيل وتسويق منتجاتها في العالم. ويقام في مدينة التمور في موسم التمر مع بداية شهر أغسطس مهرجان سنوي يستمر أكثر من شهرين، يسمى مهرجان بُرَيْدة للتمور، تصدر عنه مجلة باسم (تمور القَصِيم)، ويباع فيه أكثر من ٦٥% من تمور القصيم، وتقدر مبيعاته اليومية في المتوسط بثمانية عشر مليون ريال سعودي، ويرد إليه من أصناف التمور أكثر من ثلاثين صنفاً، (المعلومات السابقة متاحة على النت في موقع أمانة منطقة القصيم وموسوعة ويكيبيديا الحرة ومواقع أخرى مختصة).

(٣٧) الواحدة منه سُكَّرِيَّة، ينظر ما جاء عن هذا النوع وأنواع نخل القَصِيم الأخرى في معجم بلاد القَصِيم

الممتد إلى ما قبل الميلاد بقرون طويلة، فبالإضافة إلى تفرع اللغة العربية القديمة إلى فرعين معروفين، هما العربية الجنوبية والعربية الشمالية، شهد هذان الفرعان انقسامات لهجية ظهرت جلية في النقوش الكثيرة التي خلفها المتكلمون بهما، حيث اتضح من خلالها للغويين في العصر الحديث أن للعربية الجنوبية عدداً من اللهجات؛ من أشهرها: المَعِينِيَّة والسَّبَيْئِيَّة والقَتَبَانِيَّة، وأن للعربية الشمالية البائدة لهجات أخرى؛ من أشهرها: الثَّمُودِيَّة والصَّفَوِيَّة واللَّحْيَانِيَّة^(٣٨).

ولم تكن اللغة العربية الباقية — وهي العربية الفصحى التي كان يتكلم بها العرب وقت البعثة النبوية، وبها نزل القرآن الكريم، وبها جاءتنا آداب العرب من شعر ونثر — أقل في هذا التعدد من سابقتها، حيث حفلت متون اللغة التي دُونَهَا جُمَاعُهَا الأوائل في القرنين الهجريين الأول والثاني بمظاهر كثيرة جداً تشير إلى هذا التعدد، منسوبة أحياناً إلى مواطن عربية، كَنَجْد والحِجَاز واليَمَن...، أو إلى قبائل عربية، كقُرَيْش وتَمِيم وطَيْئ وهُدَيْل وأسَد...، وغير منسوبة في أحيان أكثر، وهو تعدد ظهرت آثاره واضحة في القرآن الكريم وقراءاته، وفي الأحاديث النبوية والآثار المنقولة عن الصحابة، وفيما رواه الرواة من آداب العرب شعراً ونثراً^(٣٩)، ولذا حظيت لهجات العربية الفصحى باهتمام مبكر من اللغويين المتقدمين، وخصها بعضهم بمؤلفات خاصة^(٤٠).

(٣٨) ينظر دراسات في فقه اللغة ٥٢، وما بعدها، وفقه اللغة العربية ٩٩، وما بعدها.

(٣٩) ينظر اللهجات العربية في التراث ١/ ٥٥، وما بعدها، ١١٥، وما بعدها، ودراسات في فقه اللغة ٥٩، وما بعدها.

(٤٠) ينظر حديث موسع عن التراث اللهجي في كتاب اللهجات العربية في التراث ١/ ١٣٥، وما بعدها.

واللغويون في العصر الحديث عندما يطلقون مصطلح (اللهجات العربية القديمة) فإنهم قد يعنون به اللهجات العربية التي وجدت قبل الميلاد وعُرفت عن طريق النقوش، كما تقدم، لكنه أكثر ما ينصرف عندهم إلى لهجات العرب التي تحفل بها كتب التراث، مما رواه لنا اللغويون من لهجات منسوبة إلى مواطن معروفة في جزيرة العرب، أو منسوبة إلى القبائل العربية التي كانت تعيش في نواحيها وعلى أطرافها قبيل البعثة النبوية وبعدها، قبل أن تتفرق القبائل ويرتحل كثير منها من مواطنها الأصلية في الجزيرة العربية، ليعيش في البلاد التي فتحها العرب المسلمون، بعد أن جاء الله بالإسلام ففتحت الفتوح ومُصرت الأمصار.

أما عندما يطلقون مصطلح (اللهجات العربية الحديثة) فإنهم يعنون به تلك اللهجات التي يتكلم بها العرب في عصورهم المتأخرة والحديثة، وهي لهجات بدأ تمايزها بتمايز الأقاليم العربية بعد الفتوح الإسلامية واستقرار كثير من المرتحلين، كلهجات جزيرة العرب والشام والعراق ومصر وبلاد المغرب العربي وغيرها من المواطن العربية، وهي أقاليم أدت سعتها وتعدد القبائل العربية التي سكنتها، ومؤثرات لغوية خارجية تختلف من مكان إلى آخر، أدّى كل هذا وغيره إلى شيوع مظاهر لهجية متعددة داخل الإقليم الواحد، كما هو معروف ومشاهد.

وكما أشرت في مقدمة هذا البحث فإن اللهجات العربية الحديثة في الجملة بينها مظاهر لهجية مشتركة كثيرة، على الرغم من الظروف المختلفة التي تعيشها المجتمعات التي تتحدثها؛ وسبب ذلك يعود إلى أن هذه المظاهر المشتركة قد انحدرت إلى هذه اللهجات العربية الحديثة من لهجات عربية قديمة كانت في الجزيرة العربية، ثم انتقلت

إلى الأقاليم العربية مع تلك القبائل التي انتقلت إليها من الجزيرة العربية إبان الفتوح الإسلامية والعصور التي تلتها^(٤١).

وإذا كان التأثير اللهجي للقبائل القديمة في الجزيرة العربية لا يزال ممتداً ترى ملامحه واضحة في لهجات المتكلمين بالعربية في أنحاء الوطن العربي اليوم، رغم ما حصل للعرب فيها من اختلاط بالأمم الأخرى قديماً وحديثاً، فإن هذه الملامح ستكون أكثر ظهوراً ونقاء وأصاله في لهجات عرب الجزيرة العربية اليوم؛ فهؤلاء العرب في الغالب هم بقايا القبائل العربية القديمة التي ظلت في جزيرتها ولم تهاجر، ويزداد هذا النقاء والأصاله في لهجات سكان وسط الجزيرة، أعني منطقة نجد التي يشغل القصيم مساحة شاسعة من وسطها؛ لأن هذه المنطقة ظلت قروناً طويلة - قبل الطفرة الاقتصادية التي تعيشها المملكة العربية السعودية اليوم - معزولة إلى حد كبير عن التأثيرات الخارجية؛ فطبيعتها الجافة الصحراوية، وتدني مقوماتها الاقتصادية والجغرافية جعلها بمنأى عن المطامع الخارجية، فعاش أهلها - إلا أفراداً منهم، كالتجار وطلاب العلم والمسافرين للبحث عن العمل - عزلة عن العالم الخارجي، وهو أمر انعكس إيجاباً على لهجاتهم؛ فظلت محتفظة بأصالتها بشكل واضح جلي، لا نراه في غيرها من اللهجات العربية المعاصرة، خاصة في مستواها الدلالي، ثم الصوتي والصرفي، يدرك ذلك من يستمع إليها، ممن يكون على علم بالعربية الفصحى ولهجاتها التي رصدها قدماء اللغويين، ولعلي لا أجنب الصواب عندما أقول: إنه يقل أن تجد مظهراً لهجياً فاشياً في اللهجات النجدية اليوم - والقصيمية واحدة منها - خاصة في مستوياتها الثلاثة المشار إليها إلا وتجد له أصلاً من لهجات القبائل العربية القديمة، ولئن أحدثت الطفرة الاقتصادية التي يعيشها المواطنون السعوديون اليوم - ومنهم أهل نجد - ما أحدثته من أثر واضح على لهجاتهم، فإن اللهجات النجدية لا تزال إلى يوم

(٤١) ينظر لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر ٣١ - ٣٢ .

الناس هذا تتمتع بقسط وافر من أصالتها، خاصة في جانبها الدلالي المعجمي^(٤٢)؛ لأن المظاهر الدلالية في اللغات واللهجات أكثر قدرة من المظاهر الأخرى على مقاومة التغيرات المختلفة والتأثيرات الخارجية، ولذا تكون آخر معاقل اللغة أو اللهجة المهزومة سقوطاً في حالة الصراع اللغوي^(٤٣).

إن اللغة المحكية المعاصرة في نجد ليست على مستوى واحد، بل تشيع فيها مظاهر لهجية متنوعة؛ خاصة في المستويين الصوتي والصرفي، وهي مظاهر واضحة مميزة لأصحابها، يدركها عامة الناس بله اللغويين المتخصصين؛ فالحاضرة من أهل نجد لهم لهجات متباينة، تنسب إلى الأقاليم النجدية، فيقال مثلاً: لهجة أهل الرياض، لهجة أهل القصيم، لهجة أهل سدير^(٤٤)، بل إن بعض البلدات والقرى في

(٤٢) ألف شيخنا معالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي . متعه الله بالصحة والعافية . معجماً ضخماً يقع في ثلاثة عشر مجلداً، سماه (معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة)، صدرت أولى طبعاته في عام ١٤٣٠ هـ .

ولي في ألفاظ اللهجة النجدية وتأصيلها بحث عنوانه : (من معجم اللهجة النجدية في القرن الثاني عشر الهجري) نشر القسم الأول منه في مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا بمصر، في العدد الحادي والسبعين، يوليو ٢٠١٠ م، وسوف أنشر بقيته بإذن الله .

(٤٣) عرف المهتمون هذه الميزة للهجات الجزيرة العربية؛ فجاء في الفقرة الثالثة من توصيات ندوة (ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية) التي عقدت في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مدينة الرياض، في المدة من ٢٣ / ٥ / ١٤١٦ هـ، الموافق ١٧ / ١٩ / ١٩٩٥ م . وكنت ممن شارك فيها . ما نصه : " التأكيد على أن الجزيرة العربية هي بيئة الفصحاء والبلغاء، وأنها لا تزال مرجعاً للاستيثاق من أصالة المفردات، وسلامة مخارج الحروف، وأن اللغة العامة فيها وإن أخطأت الفصح في التركيب، فإنها لا تخطئه في اللفظ المفرد، على أن يُربط ذلك كله بالأخذ بأسباب الريادة اللغوية " .

(٤٤) سدير : ينطقه أهل نجد اليوم : سدير - بإسكان أوله مع همزة وصل مكسورة، وأكثرهم يُميل فتحه الدال نحو الكسرة - إقليم من أكبر أقاليم اليمامة، في وسط نجد، قاعدته مدينة المَجْمَعَة، ينظر ما جاء عنه في معجم اليمامة ١٨/٢ .

الإقليم الواحد تشيع فيها أحياناً مظاهر لهجية تخالف اللهجة السائدة في بقية الإقليم، كما أن البوادي لهم لهجات متباينة أيضاً، تنسب عادة إلى القبائل، فيقال مثلاً: لهجة قبيلة الدّواسير، لهجة قبيلة شَمَر، لهجة قبيلة عُثَيَّة^(٤٥)، وهذه اللهجات على وجه العموم تضرب بجذورها إلى اللهجات العربية القديمة، واختلافها امتداد لاختلاف لهجات القبائل العربية التي رصدها ودونها قدماء اللغويين، كما تقدم بيانه قبل قليل، ولا عجب في هذا؛ فبلاد نجد من أهم المواطن التي أمّها جُماع اللغة الأوائل لتدوين الفصح^(٤٦)، وما أهلها اليوم إلا أبناء أهلها بالأمس.

وإذا كانت بلاد نجد هي قلب جزيرة العرب، فإن منطقة القصيم التي يعنى هذا البحث بربط بعض المظاهر اللهجية الدلالية فيها بجذورها العربية القديمة تشغل مساحة شاسعة من وسط هذا القلب^(٤٧)، ولذا فاللهجة القصيمية المعاصرة سائرة على منوال بقية اللهجات النجدية مطبوعة بطوابعها؛ فالتأمل في مظاهرها يجد كثيراً منها امتداداً للهجات نسبها اللغويون الأوائل إلى المواطن والقبائل العربية، ففيها مثلاً مما نسبوه إلى تميم وإلى قيس وإلى طيء وغيرها، ومما نسبوه إلى أهل نجد واليمن^(٤٨)، وبحثنا هذا منصب على أثر من آثار اللهجات اليمينية فيها يتصل بالمستوى الدلالي، كما هو واضح من عنوانه.

(٤٥) ينظر تعريف بهذه القبائل في معجم قبائل المملكة العربية السعودية ٢٠٥/١، ٣٥٥، ٤٤٩/٢، على الترتيب. وعُثَيَّة تُنطق اليوم: عُثَيَّة، بإسكان أوله مع همزة وصل مكسورة، و في بعض لهجات البادية تُبَدَل الياء ألفاً: عُتَابَة.

(٤٦) ينظر رواية اللغة ٨٣. ٨٥.

(٤٧) سبق الحديث عن القصيم وموقعه في التمهيد رقم أ.

(٤٨) لي شغف بتتبع آثار اللهجات العربية القديمة في اللهجة القصيمية المعاصرة، وقد نشرت لي مجلة العلوم العربية والإنسانية التي تصدر عن جامعة القصيم في عددها الثاني من المجلد السادس الصادر في رجب من عام ١٤٣٤هـ بحثاً عنوانه: (من مظاهر لهجة طيء في اللهجة القصيمية المعاصرة)، وسوف أنشر بحثاً أخرى تتصل بهذا الشأن بإذن الله.

إن اللهجة القَصِيمِيَّة المعاصرة التي أقصدها في هذا البحث، وأحاول ربط بعض الألفاظ الشائعة فيها بأصولها القديمة هي لهجة الحاضرة من أهل القَصِيم؛ فالقَصِيم في عمومها لا يشكل وحدة لهجية واحدة، بل تشيع في بعض أمكنته مظاهر لهجية لا تشاركها فيها أمكنته الأخرى؛ فهو إقليم من أكبر الأقاليم النجدية وأكثرها سكاناً^(٤٩)، ولزيت من التحديد أقول: إن هذا البحث منصب على وحدة لهجية واضحة معروفة، إذا أطلق اسم (اللهجة القَصِيمِيَّة) فإنه لا ينصرف إلا إليها حتى في أذهان العوام فضلاً عن ذوي الاهتمام، وهي وحدة لهجية تنتظم إلى حد كبير جداً مدنه الأربع الكبار على وجه الخصوص؛ بُرَيْدة وعُنَيْزة والرَّس والبُكَيْرِيَّة^(٥٠)، وعموم البلدات والقرى التي يسكنها الحاضرة من أهلها، كالبُدائع والخَبراء والشمَّاسِيَّة والمذنب^(٥١) وغيرها، لا أستثني من هذا إلا بعض بلداته وقراه الشمالية، في منطقة الجواء، كعُيُون الجواء وأثال^(٥٢)، أو الشمالية الشرقية في الأسياح، أعني عَيْن ابن فُهَيْد وأبا الدُّود^(٥٣) وما

(٤٩) سبق الحديث عن القَصِيم وموقعه ومساحته وعدد سكانه في التمهيد رقم أ.

(٥٠) تنظر أحاديث موسعة عن هذه المدن في معجم بلاد القَصِيم ٢/٤٥٦، ٤/١٦٣٨، ٣/١٠٢٣، ٢/٦٢٠.

(٥١) تنظر أحاديث موسعة عنها في معجم بلاد القَصِيم ٢/٤٤١، ٣/٨٦٣، ٤/١٢٧٢، ٦/٢٢٢٩.

(٥٢) تنظر أحاديث موسعة عنهما في معجم بلاد القَصِيم ٤/١٧٨٣، ١/٢٨٤.

(٥٣) تنظر أحاديث موسعة عنهما في معجم بلاد القَصِيم ١/٣١١، ٤/١٧٧٢، ١/٢٤٨، على الترتيب، وقبل بضع سنوات رأى جماعة ممن يسكنون أبا الدود تغيير اسمه ليصبح أبا الوُرُود، وسعوا إلى الجهات الرسمية في هذا فتم لهم، وإنما فعلوا هذا اعتقاداً منهم بقبح الاسم الأول؛ لأن الدُّود في اللهجة المحلية اسم للرائحة الكريهة، وفي نظري أهم تسرعوا في هذا؛ لتغييرهم اسم علم قديم معروف مرتبط بأحداث تاريخية للمنطقة نصت عليها كتب التاريخ، ولأن معنى الدُّود المشار إليه معني لا وجود له في معاجم الفصحى، فالدُّود فيها اسم جنس مفردة دُودة، وإنما أطلق العامة على الرائحة الكريهة دُوداً لأنه يغلب على ما يتولد فيه الدُّود من طعام وغيره أن تكون له رائحة كريهة، وهذا الموضع إنما سمي بهذا الاسم لأن ماء المطر يطول لبثه فيه فيتولد عنه الدُّود، واسمه القديم أبو الدِّيدان، ينظر معجم بلاد القَصِيم ١/٢٤٩.

بينهما من قرى الحاضرة ؛ ففي هذه البلدات والقرى تشيع بعض الظواهر اللهجية التي لا توجد في سائر مدن القصيم وقراه^(٥٤) ، وسوف أنبه على ما يعرض لي من هذا في ثنايا البحث.

أما لهجة بادية القصيم ممن يعيشون في براريه أو في هجره^(٥٥) أو استوطنوا حديثاً في مدنه وقراه ، فتختلف اختلافاً واضحاً عن لهجة حضرته ، ثم إن البوادي في نجد لا تنضبط نسبتها إلى منطقة دون أخرى ؛ لأنها كانت إلى وقت غير بعيد غير مستوطنة ، بل تجوب مناطق نجد وغيرها ، فهي لم تستقر في الحواضر والقرى إلا بأخرة^(٥٦) ، بعد أن أفاء الله على أهل البلاد السعودية ما أفاء من الازدهار الاقتصادي الذي غيّر في حياتهم وأساليب عيشهم وثقافتهم ما غيّر ، يضاف إلى هذا أن البوادي التي استقرت في القصيم وغيره ليست على لهجة واحدة ، بل بينها فوارق لهجية لا تخفى على سائر الناس ، بله اللغوي الحبير ، ولذا ينبغي عند تمييز لهجات البادية أو دراستها ألا يكون الضابط مبنياً على المكان ، بل على القبيلة ، كأن يقال مثلاً : لهجة قبيلة كذا ، فإن كانت القبيلة كبيرة كثيرة العدد منتشرة في أكثر من منطقة ، وليس لها وحدة لهجية ، فلا بأس من المزاجعة بين الضابطين ، المكاني والقبلي النسبي ، فيقال مثلاً : لهجة قبيلة حرب في القصيم ، أو لهجة قبيلة حرب في الحجاز.

(٥٤) تنظر إشارات إلى هذا الاختلاف الذي تتميز به لهجة أهل منطقة الجواء في معجم بلاد القصيم ٧٦١ / ٢ .

(٥٥) المجر جمع هجرة ، وهي في عرف أهل نجد اليوم : القرية التي سكانها من البادية ، وهو عرف حديث نسبياً ، ظهر بعد مشروع توطين البادية الذي قام به الملك عبد العزيز - رحمه الله - وكانت بدايته في حدود سنة ١٣٣٠هـ .

(٥٦) بدأ هذا الاستقرار بمشروع توطين البادية الذي قام به الملك عبد العزيز - رحمه الله - في حدود سنة ١٣٣٠هـ .

ولا يفوتني في نهاية الحديث عن ضابط اللهجة القَصِيْمِيَّة التي قصدتها في هذا البحث أن أنبه إلى ما أشار إليه بعض علماء اللغة المحدثين من أنه "يستحيل على أية مجموعة بشرية تشغل مساحة شاسعة من الأرض أن تحتفظ في لهجات الخطاب بلغة واحدة" ^(٥٧)، وهم يقصدون استحالة التطابق التام الدقيق في كل مظهر من المظاهر اللهجية لهذه المجموعة، وهذا قد يصدق أحياناً على اللهجة القَصِيْمِيَّة التي يعيش أهلها في مدن القَصِيْم وقراه التي حددتها آنفاً؛ ولذا فإن بعض المظاهر التي أنسبها إلى هذه اللهجة قد تكون أكثر ظهوراً في بعض أمكنته منها في أمكنته الأخرى، كما أنها قد تموت في مكان في حين لا تزال حية في مكان آخر.

إنَّ القَصِيْم الذي نعنى الآن بدراسة لهجة حاضرتَه أصبح بفعل ما يتمتع به من مقومات معيشية متنوعة، وما يعيشه من ازدهار اقتصادي من مناطق الجذب السكاني في المملكة العربية السعودية، حيث استوطنت مدنه وقراه خلال الأربعين سنة الماضية أعداد كبيرة من الناس بادية وحاضرة لم يكونوا من أهلها في الأصل، ويعمل فيها أيضاً عدد كبير من غير السعوديين من جنسيات عربية وغير عربية، وهو أمر أدى إلى نشوب صراع لهجي بين لهجة أهله الأصليين التي يخصها هذا البحث وبين اللهجات الأخرى المتعددة لمستوطنيه الجدد، فأثرت كل من هذه اللهجات المتصارعة وتأثرت بنسب متفاوتة، مما أدى إلى تغير بعض معالمها، يحدث هذا ضمن إطار حقيقة لغوية بدأت تشرق شمسها على اللهجات المحلية للبادية والحاضرة في المملكة العربية السعودية، حيث بدأت تهب على هذه اللهجات رياح تغيير قوية، تحركها ظروف عديدة؛ من أهمها التعليم والإعلام، وابتعاد الناس تبعاً لمصالحهم عن بيئاتهم الأصلية التي نشؤوا فيها، واختلاطهم في المدن الكبيرة، ونشأة أجيال جديدة في هذه المدن، مما جعل جليل الفوارق اللهجية يبدأ بالذوبان، وقلاعها التي تحرسها

سيطرة البيئات الخاصة لا تصمد لجيوش التغيير، وكل ذلك مؤذن بحقبة امتزاج لهجي بدأنا نراه واضحاً للعيان في خطاب الأجيال الشابة وكتابات غير الرسمية، مما يكتب على شبكة الإنترنت وغيرها، ويبدو لي أن هذا الأمر ليس مقصوراً على المملكة العربية السعودية، بل يمكن طرده على بقية دول الوطن العربي، وإن تفاوت في وضوحه من دولة إلى أخرى؛ تبعاً للظروف التي تحيط بالمجتمعات العربية في تلك الدول؛ فالمجتمع واللغة يتبادلان أثراً عكسياً.

(ج) اللهجات اليمانية القديمة:

المقصود بها، وعلاقتها باللهجة القصيمية المعاصرة:

١ - المقصود بها:

أقصد باللهجات اليمانية تلك اللهجات التي جاءت منسوبة في مصادر اللغة إلى بلاد اليمن، كوصف اللغويين للهجة بأنها لغة يمانية^(٥٨)، أو لغة لأهل اليمن^(٥٩)، أو ما نسبوه إلى قبائل القحطانية المستقرة فيه أو على أطرافه؛ مثل: الحارث بن كعب وخثعم ومدحج وهمدان وخولان وحميم^(٦٠)، أو التي هاجرت منه قديماً واستقرت في

(٥٨) ينظر مثلاً الجمهرة ٦٠٢/١ .

(٥٩) ينظر مثلاً: العين ١٠٤/٦، والتهذيب ٣٦/١١، واللسان (سطح) ٤٨٥/٢، والتاج (جرن) ١٩٣/٣٤.

(٦٠) ينظر تعريف بهذه القبائل في جمهرة النسب ٧٠/٢، ١١٤، ٣٠١، ٣١٨، وجمهرة أنساب العرب ٣٣٠، ٤١١، ٣٩٢، ٤١٨، ٤٣٢، ٤٧٦، ومعجم قبائل العرب ١/٢٣١، ٣٠٥، ٣٣١، ٣٦٥، ١٠٦٢/٣، ١٢٢٥ . وتنظر نماذج مما نسبته اللغويون إليها في التهذيب ٤٣/١٤ - ٤٤، والمحكم ٢٤٩/٩، والمخصص ٣٩/٥، والتكملة (ذخ) ١٤٢/٢، واللسان (عيب) ١/٦٣٤، و(بلل) ٦٥/١١، و(مطا) ٢٨٦/١٥، والتاج (عيب) ٣/٢٨١، و(ذخ) ٧/١٤٣، و(عيش) ١٤٦/١٧، و(مطا) ٢٧١/٣٩ .

نجد، وأقصد بذلك قبيلة طَيِّئ^(٦١) وبعض قبيلة الأَزْد^(٦٢) - وسيأتي عنهما حديث بعد قليل - لأن نجداً هو موطن اللهجة القصيمية كما تقدم، أما القبائل اليمنية التي هاجرت من اليمن قديماً واستقرت في مواطن أخرى، كخُزاعة والأوس والخزرج والغساسنة^(٦٣) فلا يشملها البحث.

وهذه اللهجات اليمنية محسوبة في الجملة - كما هو واضح - على اللغة العربية الباقية؛ وإنما وصفتها بالقديمة حتى لا ينصرف ذهن القارئ إلى اللهجات اليمنية الحديثة، ولم أقصد بها مطلقاً اللهجات اليمنية القديمة التي كشف عنها علماء اللغة المحدثون بعد تمكنهم من فك رموز كثير من النقوش المنتشرة في بلاد اليمن، وهي التي يسميها بعض الباحثين بلهجات اللغة اليمنية القديمة، ويسميها آخرون بلهجات العربية الجنوبية، ومن أشهرها: المَعِينِيَّة والسَّبِيَّة والحَضْرَمِيَّة والقَتَبَانِيَّة^(٦٤).

والموطن الأصلي للهجات اليمنية - كما هو واضح من اسمها - بلاد اليمن، فهي منسوبة إليه، واليمن وإن استقر في أذهان الناس أنه الجزء الجنوبي من الجزيرة العربية، فإن الجغرافيين يختلفون في حدوده الشمالية، فالكتابات الجغرافية اليونانية القديمة قبل الإسلام لا تقصره على هذا الجزء فقط، بل تتوسع فيه جداً فتطلقه على كل المناطق التي تعرف اليوم بشبه الجزيرة العربية^(٦٥)، أما الجغرافيون العرب المسلمون فقد اتضحت في كتاباتهم حدود اليمن ومعامله، فهم

(٦١) ينظر مثلاً اللسان (رمخ) ٣/ ١٩.

(٦٢) ينظر مثلاً التاج (عيش) ١٧/ ١٤٦.

(٦٣) ينظر تعريف بهذه القبائل في جبهة النسب ٢/ ١٩٣، ٢١٠، ٢٤٥، وجهرة أنساب العرب ٣٣٢، ٣٣٩، ٤٧٠، ومعجم قبائل العرب ١/ ٥٠، ٣٣٨، ٣٤٢، ٣/ ٨٨٤.

(٦٤) ينظر فقه اللغة العربية للدكتور كاسد الزبيدي ٩٩، ويقارن بفقه اللغة للدكتور علي عبد الواحد وافي ٧٢.

(٦٥) ينظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١/ ١٦٣ - ١٦٦، واللهجات العربية في التراث ١/ ٢٠ - ٢١.

يقترحون من التحديد الدولي المعاصر لليمن الذي يشمل ما يُسمّى اليوم باليمن الشمالي واليمن الجنوبي، وإن كانوا يمدون حدوده الشمالية والشرقية فيدخلون فيه مناطق لا تدخل اليوم في الجغرافيا الدولية الحديثة ضمن دولة اليمن، وإن تفاوتت أقوالهم في هذا أيضاً^(٦٦).

وليس من مقاصد هذا المبحث إيراد تفاصيل مثل تلك الخلافات الجغرافية في تحديد بلاد اليمن، وإنما الغرض بيان الموطن الأصلي للهجات اليمانية، فهي واللهجة القصيمية الركبان الرئيسان اللذان يقوم عليهما هذا البحث.

٢- علاقتها باللهجة القصيمية المعاصرة:

عندما لفت انتباهي وجود آثار دلالية للهجات اليمانية في اللهجة القصيمية المعاصرة فكرت في كيفية انتقال هذه الآثار؛ فالقصيم في وسط نجد، ونجد وسط الجزيرة العربية، فهو بعيد عن اليمن!، وأهل القصيم وإن كانوا أهل تجارة قديمة معروفة تجاوزت حدود الجزيرة العربية إلى العراق والشام ومصر والهند^(٦٧)، إلا أنهم لم يكن لهم تواصل تجاري فيما أعلم مع اليمن، فكيف حصل هذا التأثير؟.

(٦٦) ينظر صفة جزيرة العرب ٦٥، ومعجم البلدان ٤٤٧/٥، و المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١/ ١٧٠، ومعجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ١٠/ ٤٦٤ وما بعدها، وموسوعة المدن العربية والإسلامية ١٣٠ وما بعدها .

(٦٧) يطلق على هؤلاء التجار اسم عَقِيل والعَقِيلَات، وينطق أهل نجد الاسمين هكذا : عَقِيل، العَقِيلَات، وقد ألّفت عنهم مؤلفات تحدثت عنهم، مثل : كتاب نجديون وراء الحدود (العقيلات) لعبد العزيز عبد الغني إبراهيم، والعقيلات لإبراهيم المُسَلَّم، كما كتب عنهم أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري بحثاً ضمنه كتابه مسائل من تاريخ الجزيرة العربية .

قد يُظَنُّ أن هذه الآثار آثار حديثة طارئة على اللهجة القصيمية، ورثتها اللهجات اليمنية الحديثة من أمهاتها القديمة، ثم انتقلت حديثاً إلى اللهجة القصيمية مع الجالية اليمنية التي انتشرت للعمل في مناطق المملكة العربية السعودية - ومنها منطقة القصيم - بعد أن أفاء الله على المملكة ما أفاء من هذا الرخاء الاقتصادي الذي تعيشه اليوم^(٦٨)، لكن آثار لهجات العرب القادمين حديثاً للعمل في المملكة من يمينين ومصريين وسوريين وغيرهم على اللهجات المحلية فيها وإن كان لا يمكن إنكارها، فهي آثار تختلف عن الآثار التي أقصدها في هذا البحث؛ ولا تدخل في حدوده؛ لأنني أتكلم عن آثار موجودة في اللهجة القصيمية المعروفة في القصيم قبل الطفرة الاقتصادية التي حدثت مؤخراً في المملكة العربية السعودية^(٦٩)، عندما كانت هذه المنطقة - كحال أكثر مناطق المملكة الأخرى - بيئة طاردة اقتصادياً؛ فهي عاجزة عن الوفاء بمتطلبات حياة أهلها فضلاً عن غيرهم، ولذا كان شبابها في ذلك الوقت يؤمون بعض البلاد العربية المجاورة وغيرها للعمل والتجارة - ولم تكن اليمن من وجهاتهم في هذا الأمر مطلقاً - كما يفعل أهل تلك البلاد اليوم عندما يقدمون للعمل في بلادنا، وصدق الله العظيم القائل: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾^(٧٠).

(٦٨) تفاوتت بدايات قدوم اليمنيين للعمل في المملكة من منطقة إلى أخرى، وقد كان قدوم أوائلهم إلى القصيم في بدايات التسعينات من القرن الرابع عشر الهجري أو قبلها بقليل.

(٦٩) وقد سبق أن بينت ذلك في المقدمة، في الفقرة رقم ٤ من الفقرات التي بينت فيها منهجي في هذا البحث، والتي بينت فيها ضابط الشواهد الشعرية العامة التي أستشهد بها.

(٧٠) آل عمران ١٤٠.

إن الذي ظهر لي بعد تأمل في اللهجة القصيمية وأحوال سكان منطقة القصيم وأنسابهم أن هذه الآثار قديمة موروثه؛ قدمت مع القبائل اليمنية التي هاجرت من اليمن باتجاه الشمال؛ فالتأمل اليوم في الأصول النسبية لكثير من حاضرة سكان مدن القصيم الأربع الكبار وعموم البلدات والقرى التي يسكنها الحاضرة من أهله - ولهجة الحاضرة هي التي نعيها باللهجة القصيمية^(٧١) - يجدها راجعة إلى قبائل يمنية معروفة هاجرت من اليمن باتجاه الشمال في أزمنة مختلفة، فهذه الآثار اللهجية اليمنية التي نراها ماثلة في اللهجة القصيمية قديمة موروثه عن أولئك المهاجرين.

إن المتتبع لأنساب حاضرة القصيم اليوم يجد أن نسبة كبيرة منهم تعود أصولهم إلى قبائل عربية يمنية معروفة، هي:

١ - قبيلة الأزد:

ينتسبون إلى أزد - ويقال أيضاً بالسين: أسد، وهذا لقبه، واسمه درء، وقيل: دراء^(٧٢) - بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٧٣)، وهم من أعظم القبائل العربية عموماً واليمانية خصوصاً، ويعتقد أن هجرتهم أو بعضهم من اليمن إلى الشمال كانت بسبب

(٧١) وأقصد بذلك الحاضرة من أهل مدنه وبلداته الأصليين المعروفين المقيمين فيها قبل الاختلاط السكاني الذي حدث في العقود الأربعة الأخيرة بعد أن نعمت المملكة العربية السعودية - بفضل الله - بالوحدة والأمن والرخاء الذي تعيشه اليوم، وقد سبق أن ذكرت على وجه التحديد مرادي باللهجة القصيمية، عندما تحدثت عنها في المبحث رقم ب من هذا التمهيد.

(٧٢) ينظر التاج (أزد) ٢١٥/٧، وفيه: أنه بالسين أفصح وبالزاي أكثر، كما ينظر اللسان (أزد) ٣/ ٧١.

(٧٣) ينظر جهرة النسب ١٩٢/ ٢، وجمهرة أنساب العرب ٣٣٠، و اللسان (أزد) ٣/ ٧١، ومعجم قبائل

سَيْلِ الْعَرَمِ الذي اجتاحت سَدَّ مَأْرَبٍ وهدمه قبل الإسلام بقرون^(٧٤)، حيث تفرقوا في الجزيرة العربية وامتدوا إلى أطرافها الشمالية مما يلي بلاد الشام؛ يدل على ذلك مساكن فروعهم التي من أشهرها الأوس والخزرج أهل يثرب أنصار النبي ﷺ، وخُزاعة قرب مكة، والغساسنة في الشام، وأزد عُمان وأزد السَّراة وأزد شَنْوَاءَ وغيرهم^(٧٥).

وفي الجزيرة العربية اليوم قبائل معروفة تنتمي إلى الأزد^(٧٦)، لكنني لن أتعرض إلا لتي لها علاقة بمنطقة القصيم، وأرى أن لها دوراً في انتقال بعض المظاهر اللهجية اليمنية إلى اللهجة القصيمية المعاصرة، وهي:

أ (الدَّوَاوِيسِر :

قبيلة كبيرة مشهورة، يقال للواحد منهم: دَوْسَرِي^(٧٧)، ولبعض هذه القبيلة علاقة وثيقة بمنطقة القصيم؛ ذلك أنه من المعروف عند المهتمين أن قبيلة الدَّوَاوِيسِر تعود إلى فرعين مشهورين، يظهر أنهما اجتماعاً على أساس حِلْفٍ قديم؛ الفرع القحطاني: وهو أكبر الفرعين وأكثرهما شهرة، ويسمى المنتمون

(٧٤) ينظر معجم قبائل العرب ١/١٦، وينظر ما جاء عن هذا السد واجتياح سيل العرم له في: تفسير الطبري ٢٢/ ٧٨، والبداية والنهاية ٢/ ١٥٨، والقاموس الإسلامي ٣/ ٢٨٣، والموسوعة العربية الميسرة ١/ ٩٧٤، وأطلس القرآن الكريم ١٤٧.

(٧٥) وللأزد فروع أخرى ليس هذا محل بسطها، ينظر فيها جمهرة النسب ١/ ٤٧٣، ٢/ ١٩٢، ٢٦٤ وما بعدها، وجمهرة أنساب العرب ٣٦٧، ومعجم قبائل العرب ١/ ١٥ - ١٧.

(٧٦) ينظر كنز الأنساب ١٩٩، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٦١، وقلب جزيرة العرب ١٣١- ١٣٢، ٢٣٣.

(٧٧) ينطقه عامة نجد. ومنهم أهل القصيم. بإمالة فتحة الدال نحو الضمة. والدَّوَاوِيسِر جمع دَوْسَر، ومن معانيه في اللغة الأسد الصُّلْبُ المُوْتَقُّ الخُلُق، والجَمَلُ الضخم الشديد المجتمع ذو الهامة والمناكب، ينظر التاج (دسر) ١١/ ١٥٧، وللمعنى الأول صلة باسم بعض أجداد الدواوِيسِر، كما سيأتي في التعليق التالي على (أولاد زايد).

إليه أولاد زايد^(٧٨)، وينتمي إلى قبيلة الأزْد القحطانية، والفرع العدناني: وينتمي إلى قبيلة تغلب العدنانية، ويسمى المنتمون إليه التَّغالبية^(٧٩).

ومنازل الدَّوَّاسِر عموماً في جنوب نجد في الوادي المعروف المنسوب إليهم، أعني وادي الدَّوَّاسِر الذي كان يسمى قديماً وادي العَقِيق^(٨٠)، وقد هاجرت طوائف منهم من هذا الوادي إلى جهة الشمال، وانتشرت في البلدان النجدية وغيرها^(٨١)، ومن هؤلاء المهاجرين عشيرة من الفرع الأول القحطاني - هم آل شِماس^(٨٢) - هاجروا من وادي الدواسر في حدود القرن الثامن الهجري

(٧٨) زايد هذا - فيما يذكره النسابون من قبيلة الدَّوَّاسِر - لقب للعتيك بن الأسد، ودوَّسَر الذي سميت به القبيلة كلها لقب لوالده الأسد. وقد جاء نسب العتيك في كتب النسب القديمة هكذا: العتيك بن الأسد بن عمران بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزْد - ويقال أيضاً بالسين: الأسد، كما تقدم - بن عَوْث بن ثَبْت بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرب بن قُحْطان، ينظر جمهرة النسب ٢/ ١٩٢، ٢٦٤، وتسمية الأزْد أو طوائف منهم بالدَّوَّاسِر قديمة، وردت الإشارة إليها في شعر لثابت بن كعب العتكي الأزدي المعروف بثابت قُطْنة (ت ١١٠ هـ)، قاله يمدح قومه الأزْد في أحداث وقعت بينهم وبين بني تميم عام ١٠١ هـ، تنظر في ديوانه ٦٢، وفي تاريخ الطبري ٤/ ٧٩. (٧٩) ينظر ما جاء عن الدَّوَّاسِر في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢٣٧/١، ومعجم قبائل المملكة العربية السعودية ٢٠٥/١، و معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ٣/ ٤٤٠ وما بعدها، وكنز الأنساب ١٩٢، ٢٥٨ - ٢٥٩ ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٦٠، وانقسام الدواسر إلى فرعين قحطاني وعدناني هو المشهور، ويرى بعض النسابين أن الفرعين كليهما قحطانيان أزديان، ينظر علماء نجد خلال ثمانية قرون ٦/ ٣٩٣، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ١/ ٦٤.

(٨٠) ينظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - عالية نجد ٣/ ٩٧٥. ووادي الدَّوَّاسِر اليوم محافظة كبيرة تابعة لإمارة منطقة الرياض، وفيها مدن وقرى عديدة قاعدتها مدينة الحُمايِين التي تبعد عن مدينة الرياض إلى جهة الجنوب حوالي ٥٠٠ كيل، ينظر المرجع السابق ٢/ ٢٦٥.

(٨١) ينظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ١/ ٢٤٠ - ٢٤٢، و معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ٣/ ٤٤٠ وما بعدها.

(٨٢) وينطقه العامة بإسكان الحرف الأول والتوصل إلى النطق به بهمزة وصل مكسورة: شِماس. وآل شِماس فرع من الدَّوَّاسِر؛ فهم أبناء شِماس بن غاثم بن ناصر بن ودَّعان بن سالم بن زايد الدَّوَّسَري، وزايد هذا هو جدُّ الفرع القحطاني للدَّوَّاسِر.

واستقروا في القَصِيم، وأنشؤوا فيه بلدة تعد من أقدم البلدات المعمورة فيه، هي بلدة الشَّماس^(٨٣)، ثم أنشؤوا بعد ذلك بلدة الشَّماسِيَّة المنسوبة إليها^(٨٤)، ولذا فإن الأسر الحضريَّة الدَّوسَريَّة في القَصِيم كثرة كاثرة، سواء من آل شِماس أم من أبناء عمومته الذين التحقوا بهم بعد ذلك^(٨٥).

(٨٣) ينطقها العامة بإسكان الحرف الأول : الشَّماس، وهي بلدة قديمة مندثرة الآن، تعد من أقدم بلدان القَصِيم في وسط نَجْد عُمُرَانًا، مسماة باسم جَدِّ أهلها شِماس - الذي سبق التعريف به قبل قليل - حيث أسسها في حدود القرن الثامن الهجري، وسكنها هو وذريته، وظلت مزدهرة حتى خربت عام ١١٩٦هـ، وقد دخلت بقاياها الآن في مدينة بُرَيْدَة قاعدة القَصِيم، وأصبحت حياً من أحيائها يحمل الاسم نفسه، وكان موقع الشَّماس إلى الشمال الغربي منها، وتفرق أهلها في مدن القَصِيم وقراه، وخاصة مدينة بُرَيْدَة وقراها الغربية المسماة بالحُجُوب، ينظر ما جاء عنها وعن أهلها في معجم بلاد القَصِيم ١٢٦٧/٣ وما بعدها، و معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ١٣٤/٥، كما ينظر عنوان المجد في تاريخ نجد ٢٨٧/١ - ٢٨٨ حوادث سنة ١٢٦٧هـ، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٣٩٣/٦ - ٣٩٥، و جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٤١٦/١ وما بعدها.

(٨٤) ينطقها العامة بإسكان الحرف الأول : الشَّماسِيَّة، وبعضهم - ومنهم أهل القصيم - يميلون فتحة الباء نحو الكسرة، وهي بلدة قائمة مزدهرة معروفة في شرقي القَصِيم، ينظر حديث موسع عنها في معجم بلاد القَصِيم ١٢٧٢/٣ وما بعدها، و معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ١٣٤/٥.

(٨٥) ويوجد في القَصِيم أسر كثيرة متحضرة تنتمي إلى البَكرين من الدَّواسِر - وهم أبناء بَدْران بن سالم بن زايد، وزايد هو جَدُّ الفرع القحطاني للدَّواسِر - ويعتقد أن هجرات هذه الأسر إلى القَصِيم تمت بعد هجرات أبناء عمهم آل شِماس الذين هم من الدَّواعين - وهم أبناء وُدَّعان بن سالم بن زايد، وتنتظر أمثلة للأسر القَصِيمِيَّة المتحضرة الدَّوسَريَّة في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٤٨/١، ٥٤، ٦٥، ٨٣، ٨٤، ١١٠، ١٢٥، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٨، ٢١٢، ٢٢٧، ٢٤٣، ٢٥٨، ٢٧٤، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٠٦، ٣٢١، ٣١١، ٣٢٢، ٣٣٨، ٤٠٤، ٤١٨، ٤٢٦، ٤٤٩، ٤٥٥، ٤٦٥/٢، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥١٤، ٥١٨، ٥٤٣، ٥٨١، ٥٩٣، ٦٢٤، ٦٣٨، ٦٥٥، ٦٧١، ٦٧٢، ٧٢٩، ٧٣١، ٧٥٦، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٩٠٧، وكنز الأنساب ١٩٢ - ١٩٨، ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٦٠ - ٦٥، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٣٧٨/٥، ٣٨٤، والنبتة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة ٧٩، ٨٣، ٨٥، ١١١، ١٤٩، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ١٢، ٤١، ٤٨، ٥٤، ٨٥، ٩٥، ١٠٩، ١١١، ١١٤، ١١٦، ١٣٠، ١٤٦، ١٥١، ١٦٩، ١٧٠، ١٩٠، ٢٠٤، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٥١، ٢٧١، ٢٨٢، ٢٨٦، ٣٢٣، ٣٤٤، ٣٨٣، ٤٠٦، ٤١٢، ٥٧٥، ٥٨٠.

ب) البُقُوم:

يقال للواحد منهم: بَقَمِي^(٨٦)، ينتمون إلى الأزْد، ومنازلهم في جنوب شرقي الحجاز مما يلي نَجْدًا في تُرْبَة^(٨٧) والحُرْمَة وما حولهما^(٨٨)، ولا يعرف لهذه القبيلة رحلة جماعية إلى القصيم كقبيلة الدَّوَّاسر، لكن يعيش في مدنه وقراه أسر حضرية غير كثيرة منتمية إليها، حَلَّت فيها في أزمنة مختلفة^(٨٩).

٢) قبيلة طَيِّئ:

تنتمي إلى طَيِّئ - وهذا لقبه^(٩٠)، واسمه جُلْهُمَة - بن أَدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عُرَيْب بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان^(٩١).

(٨٦) وينطق العامة الاسمين هكذا: بُقُوم، بُقَمِي؛ بإسكان الحرف الأول والتوصل إلى النطق به بهمزة وصل مكسورة، كما ينطقون القاف بصورة تشبه الجيم القاهرية، لكنها أكثر عمقاً في الفم، و أكثر استعلاء وتفخيماً، ونطقهم للقاف هو في نظري الصورة التي رواها اللغويون في نطق القاف ونسبوا إلى تميم ينظر: الجمهرة ٤٢/١، والصاحي ٣٦.

(٨٧) وينطقها العامة: تُرْبَة؛ بإسكان الحرف الأول والتوصل إلى النطق به بهمزة وصل مكسورة.

(٨٨) ينظر كنز الأنساب ٢١١، وقلب جزيرة العرب ١٣١، و معجم قبائل العرب ٨٩/١، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٤٣، كما ينظر ما جاء عنهم في معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ٤٣٦/١. وتُرْبَة والحُرْمَة اليوم محافظتان من محافظات المملكة، تتبعان لإمارة مكة المكرمة، تبعد تُرْبَة عن مدينة الطائف حوالي ١٨٠ كيلاً، في حين تبعد عنها الحُرْمَة حوالي ٢٣٠ كيلاً، وكناتهما باتجاه الجنوب الشرقي، ينظر معجم معالم الحجاز ٢٠/٢ - ٢٣، ١١٨/٣.

(٨٩) تنظر أمثلة للأسر القصيمية المتحضرة المنتمية إليها في كنز الأنساب ٢١١، ومنهاج الطلب ٤٨ - ٤٩، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٤٩/١ - ٥٠، ٣٩٦، ٥١٨/٢، ٧٤٤، والنبتة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة ٣٤، ٥٤، ١٣٣، ١٤٥، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٢٧، ٤٣.

(٩٠) وفي سبب تلقيبه بهذا اللقب خلاف؛ ينظر في: الاشتقاق لابن دريد ٣٨٠، واللسان (طو) ١/ ١١٦، والتاج (طو) ١/ ٢٣٠، وقد استقصى المصدر الأخير أقوال العلماء في هذه المسألة.

(٩١) وفي بعض أفراد هذه السلسلة النسبية خلاف بين المصادر إثباتاً وحذفاً وتقديماً وتأخيراً؛ يقارن بين ما جاء في: جمهرة أنساب العرب ٣٩٨، ٤٧٦، ونهاية الأرب ٢٩٧، واللسان (طو) ١/ ١١٦، والتاج (طو) ١/ ٢٣٠.

وُتَعَدَّ طَيِّئٌ من أكبر القبائل القحطانية وأكثرها شهرة، واليَمَنَ أول مساكنها^(٩٢)، وقد خرجت منه قديماً، على أثر خروج الأزد منه^(٩٣)، بعد سَيْل العَرَمِ وخراب سدِّ مأرب - كما تقدم - وهاجرت شمالاً فسكنت بلاد الجَبَلَيْنِ - وهما أجا وسلَمَى^(٩٤) - في شمالي نجد^(٩٥)، ثم كان لفروع منها هجرات من بلاد الجَبَلَيْنِ بعد الإسلام؛ فسكنوا العراق والشام ومصر والأندلس^(٩٦)، لكن بلاد الجَبَلَيْنِ هي موطن هذه القبيلة الذي عرفت به وعرف بها، حيث ارتبط اسم الجَبَلَيْنِ قديماً بها فعرفا بِجَبَلَي طَيِّئ^(٩٧)، كما ارتبط اسمهما حديثاً بقبيلة كبيرة تنتمي إليها، هي قبيلة شَمَر، كما سيأتي الحديث عنها بعد قليل.

وفي الجزيرة العربية اليوم وفي خارجها قبائل معروفة تنتمي إلى طَيِّئ، لكن ليس هذا محل الحديث عنها^(٩٨)، ويظهر أن علاقة منطقة القصيم ببعض هذه الفروع علاقة وثيقة موهلة في القدم؛ حيث يُعْتَقَد أن بعض مواضع القصيم كانت من منازلها قديماً،

(٩٢) وكانت لهم فيه مواضع، مثل: الشَّخْر، والجَوْف، ينظر معجم البلدان ٩٤/١ - ٩٩، واللهجات العربية الغربية القديمة ٣٤٢.

(٩٣) ينظر معجم قبائل العرب ٦٨٩/٢.

(٩٤) ينظر معجم البلدان ٩٤/١ - ٩٩.

(٩٥) وتسمى منطقتهما اليوم منطقة حائل، وسيأتي الحديث عنها بعد قليل. ويخطئ بعض من يعرض للهجات من معاصري اللغويين عندما يحددون موقع الجبلين بأنه في الحجاز أو في شماله، ينظر مثلاً اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٢٧، أو يختارون في تحديده بين نجد والحجاز، ينظر مثلاً لغة طَيِّئ وأثرها في العربية ٢٩؛ وذلك لعدم رجوعهم إلى المراجع الجغرافية الحديثة المختصة، واعتمادهم فقط على أقوال بعض البدائيين القدماء ممن لم يعرفوا هذه الديار عن قرب.

(٩٦) ينظر جهرة أنساب العرب ٣٩٨، ٤٠٤، ومعجم البلدان ٢٠٧/٢، ١٧١/٤، وسبائك الذهب ٢٤٧.

(٩٧) ينظر صفة جزيرة العرب ٥٨ - ٥٩، ومعجم ما استعجم ١٠٩/٣، ٧٥٠/٣، ومعجم البلدان ٩٤/١.

(٩٨) ينظر موسوعة عشائر العراق ٧٨/٢، ومعجم قبائل المملكة العربية السعودية ٣٥٥/١، ٦٠٩/٢، وكنز الأنساب ١٦٧، ١٨٨ - ١٨٩، ٢١١، ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٥٩، ٦٦، ٩٥ - ٩٨.

بل إن أسماء بعض هذه المواضع يعتقد أنها منسوبة إلى بعضها ؛ كالتَّهانية التي يقال : إنها منسوبة إلى تَبَّهان بن عمرو ، وهو أبو حَيٍّ من طَيِّئ^(٩٩) ، لكنني سأقصر الحديث هنا على القبائل المنتمية إلى طَيِّئ ولها دور في انتقال بعض المظاهر اللهجية اليمنية إلى اللهجة القصصية ، وهي كما يلي :

أ (شَمَر :

قبيلة كبيرة شهيرة ، تعد في العصر الحاضر أحد الفروع الكبيرة لقبيلة طَيِّئ^(١٠٠) ، وهي الفرع الذي ظل حتى العصر الحديث يسكن الجبلين اللذين تقدم أنهما يعرفان قديماً بِجَبَلِي طَيِّئ ، ولذا أصبحا يعرفان عند العرب المحدثين بِجَبَلِي شَمَر أو بِجَبَل شَمَر^(١٠١) ، ولا تزال قبيلة شَمَر تسكن منطقتيهما وتحتص بأكثرها إلى يوم الناس هذا ، وإن كانت فروع وأسر منها قد هاجرت في أوقات مختلفة من العصر الحديث وقبله واستقرت في مواطن أخرى داخل الجزيرة العربية وخارجها ، كالشام والعراق^(١٠٢) .

(٩٩) وهي بلدة عامرة في غرب القصيم، ينظر معجم بلاد القصيم ٢٣٩٢/٦ .

(١٠٠) ينظر معجم قبائل المملكة العربية السعودية ٣٥٥/١ ، وكنز الأنساب ١٦٧ ، وعشائر العراق ١/ ١٢٧ ، وموسوعة عشائر العراق ٢/ ٢٦ - ٢٧ ، ومعجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ١٦٠/٥ ، ومنهاج الطلب ٦٦ ، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٢٨٣ ، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ١/ ٤١٩ ، وجاء فيه : " وكانت شمر في الأصل فرعاً صغيراً من طَيِّئ فأصبح يجمع كثيراً من الفروع من طَيِّئ ومن غيرها " .

(١٠١) على تفتية المضاف أو على إفراده ، والإفراد أكثر استعمالاً ، ينظر قلب جزيرة العرب ١٢ ، والبلاد العربية السعودية ١٨٦ ، وشبه جزيرة العرب (نجد) ٧٥ ، ومعجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ١٣٦/٥ .

(١٠٢) ينظر معجم قبائل العرب ٢/ ٦٠٩ ، وموسوعة عشائر العراق ٢/ ٢٧ ، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ١/ ٤١٩ .

إن بلاد الجَبَلَيْن - وتسمى اليوم منطقة حائل^(١٠٣) - هي المنطقة التي تحد منطقة القصيم من جهة الشمال، وبين المنطقتين تاريخ طويل مشترك، وعلاقات متنوعة ضاربة بجذورها في أعماقه؛ سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، وإن كانت العلاقات السياسية قد مرت في العصر الحديث - قبل توحيد البلاد على يد الملك عبد العزيز - رحمه الله - بتقلبات سادها في الغالب العداء والتنافس السياسي، وإن تخللتها أيضاً فترات اتسمت بالود والتحالف^(١٠٤).

(١٠٣) وينطقها عامة الناس اليوم : حَايِل . بإبدال الهمزة ياء - وحائل في الأصل اسم لوادٍ من أودية جبلي طَيِّئ، وهو اليوم اسم لمدينة كبيرة من مدن شمال نجد في المملكة العربية السعودية، سميت منطقتها كلها باسمها، نشأت في موضع الوادي المذكور فسميت باسمه، وكانت تسمى في بدء أمرها قرية حائل، ثم حذفت المضاف فصار اسمها مطابقاً لاسم الوادي، وهي اليوم عاصمة المنطقة، ونشأتها متأخرة بعد القرن الحادي عشر الهجري، وكانت عاصمة لإمارة آل رَشِيد، التي قامت عام ١٢٥١هـ، وانتهت عام ١٣٤٠هـ، ينظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - شمال المملكة ٣٧٩/١ - ٣٩٤، وإمارة آل رَشِيد ٤٩، ١٨٩.

(١٠٤) يبدو أن التنافس بدأ عندما غزا أمير بُرَيْدة وعموم القصيم عدا عُثَيْرَة حُجَيْلان بن حَمْد (ت ١٢٣٤هـ) بلاد الجَبَلَيْن عام ١٢٠١هـ، ونشر فيها الدعوة السُلفية، وذلك في عهد الدولة السعودية الأولى، ينظر روضة الأفكار والأفهام ٨٦٥/٢، وعنوان المجد ٢٦٠/١، ثم استمر هذا التنافس طوال فترة إمارة آل رَشِيد في حائل، التي بدأت عام ١٢٥١هـ، و انتهت عام ١٣٤٠هـ، وكان من نتائجه معارك طاحنة بين أهل المنطقتين، مثل معركة بَقْعَاء عام ١٢٥٧هـ، ومعركة المُلَيْدَاء عام ١٣٠٨هـ، وإن تخللت هذه المدة فترات محدودة من التحالف والود، ومن أشهرها التحالف الذي تم في حدود عام ١٢٩٣هـ، واستمر إلى حدود عام ١٣٠٦هـ، ينظر في هذه الأحداث عنوان المجد ١٨٨/٢، وتذكرة أولي النُهي والعرفان ٢٢٠، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٨٥، والأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية ١٢٢، ٢٣٤ - ٢٧٠، وإمارة آل رَشِيد ١٢١.

كما أن بين المنطقتين هجرات سكانية متبادلة قديمة وحديثة، أملتتها ظروف مختلفة؛ فكثير من الأسر المتحضرة المستوطنة في مدن القصيم وبلداته وقراه تنتمي إلى قبيلة شمر^(١٠٥) التي تسكن بلاد الجبلين.
(ب) بنو لأم^(١٠٦):

قبيلة معروفة، تنتمي إلى طيء^(١٠٧)، سكنوا بلاد الجبلين من نجد، كما سكنوا المدينة المنورة وما حولها^(١٠٨)، ومن منازلهم في القرنين التاسع والعاشر الهجريين عالية

(١٠٥) ينظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ١/ ٤١٩، وجاء فيه: "وتحضر هذه القبيلة قديم في موطنها، كما انتشرت أسر منها في منطقة القصيم وفي غيرها من مناطق نجد"، وتنظر أمثلة للأسر القصيمية المتحضرة الشمرية في المصدر السابق ١/ ٢٩، ٣٨، ٤٢، ٤٧، ٥٧، ٩١، ٩٥، ٩٧، ١١٤، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٨٠، ٢٢٥، ٢٨٧، ٣١٠، ٣١١، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢، ٤٦٨/ ٢، ٥٠٨، ٥٥٥، ٥٨١، ٦١١، ٦١٢، ٦١٤، ٦٢٨، ٦٣٠، ٦٤٦، ٦٥١، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٧٤، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٤٣، ٧٦٦، ٧٧٢، ٧٧٣، ٨١٦، ٨١٧، ٨٥٥، ٨٥٩، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٩٤، ٩١٢، ٩١٣، وكثر الأنساب ١٧٨ - ١٧٩، ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٦٧ - ٦٨، والنبهة الوجيزة في أنساب أسر عتيبة ٣٣، ٣٤، ٤٢، ٤٧، ٥٥، ٦٨، ٧٣، ٧٨، ٨٠، ٩٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١١١، ١٠٧، ١١٥، ١١٦، ١٥٣، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ١٨، ٢٦، ٣١، ٤٠، ٤١، ٤٩، ٥٠، ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٤، ٩٥، ١٤٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٩، ١٧٥، ١٩٧، ٢٠٢، ٢١١، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢١، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٨٥، ٢٩٨، ٣٢٣، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٧٠، ٤٠٧، ٤١٤، ٤١٦، ٥٨٨، ٥٩٠، ٥٩٦.

(١٠٦) ويقال أيضاً بتسهيل الهمزة إلى الألف: لأم، وعلى هذا الوجه تنطقه العامة في نجد، والمصادر والمراجع تكتبه أحياناً بالألف، ينظر مثلاً نهاية الأرب ٣٩٦، ومعجم قبائل العرب ٣ / ١٠٠٧، وأحياناً بالهمزة، ينظر مثلاً جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢/ ٦٩٣.

(١٠٧) ينظر نهاية الأرب ٣٩٦، ومعجم قبائل العرب ٣ / ١٠٠٧، ومعجم قبائل المملكة العربية السعودية ٢ / ٦٠٩، وكثر الأنساب ٢١١، وموسوعة عشائر العراق ٢ / ١٩٦، ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٥٩، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢/ ٦٩٣.

(١٠٨) ينظر نهاية الأرب ٣٩٦، ومعجم قبائل العرب ٣ / ١٠٠٧، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢/ ٦٩٨.

نَجْد^(١٠٩)، كما سكنوا أسافلها أيضاً^(١١٠)، وفي القرن الحادي عشر الهجري نزحوا من نجد إلى العراق، حتى لم يبق فيه من باديتهم أحد^(١١١)، لكن كثيراً من الأسر المتحضرة المنتمة إليهم ظلت تعيش في القرى والحوضر النجدية إلى اليوم^(١١٢)، ومن هذه القرى والحوضر القرى والحوضر القصيمية التي يعيش فيها اليوم أسر كثيرة تنتمي إلى بني لأم، وخاصة من فروعهم: آل فضل وآل كثير وآل مُغيرة^(١١٣)، وإن لم تكن هذه الأسر بكثرة أخواتها الطائية المنتمة إلى قبيلة شمر التي سبق الحديث عنها.

-
- (١٠٩) ينظر كنز الأنساب ٢١١، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢/٦٩٣ .
- (١١٠) ينظر منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٥٩، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢/٦٩٣ .
- (١١١) ينظر معجم قبائل المملكة العربية السعودية ٢/٦٠٩، كما ينظر عنوان المجد في تاريخ نجد ٢/٣٣٣، وتاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ٥٣، وجاء فيهما في حوادث سنة ١٠٨٥ هـ : أنه في هذه السنة انحدرت بوادي الفضول إلى جهة الشرق . والفُضُول - ويسمون آل فضل أيضاً - أحد فروع بني لأم، كما سيأتي .
- (١١٢) ينظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢/٦٩٣، ومعجم قبائل المملكة العربية السعودية ٢/٦٠٩، و منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٥٩ .
- (١١٣) فضل وكثير ومُغيرة ينطقها الناس في نجد اليوم : فَضِل، كَثِير، مُغِيرَة، وينظر ما جاء عن هذه الفروع والأسر المنتمة إليها في القصيم وغيره في كنز الأنساب ١٨٨ - ١٨٩، ٢١١، ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٥٩، ٩٥ - ٩٨، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢/٦٤٦، ٦٨٥، ٧٨٧، وتنظر نماذج من الأسر القصيمية المتحضرة المنتمة إليها في المصدر الأخير ١/١٢٥، ١٧٥، ٣٨١ - ٣٨٢، ٣٩٨، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٥٧، ٥٢٠ / ٢، ٥٣٦، ٥٤٣، ٥٨٩، ٦٢٩، ٦٤٦، ٦٨٥، ٦٩٣، ٧٥٩، ٧٥٢، ٥٨٠، ٥٨٩، ٦٥٨، ٧٤٩، ٧٥٩، ٧٦١، ٧٧٤، ٧٨٧، والنبتة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة ٩٠، ٤٨، ١١٦، ١٢٧، ١٣٦، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٢٩، ٤٢، ١٠٣، ١٦٣، ١٦٤، ٢٢٣، ٢٤٢، ٢٤٣، ٣٠٥، ٣٢١، ٣٤٧، ٣٩٤ .

لهذا وذاك فلا عجب أن تسهم قبيلة طَيِّئ اليمينية الأصل وسليتيها قبيلة شَمَر وبنو لُؤم في نقل المظاهر اللهجية اليمينية - ومنها المظاهر الدلالية التي هي موضوع بحثنا - إلى اللهجة القصيمية المعاصرة^(١١٤).

٣- قبيلة يام:

وهم بنو يام بن أصبى بن دافع، بطن كبير من بطون قبيلة هَمْدان القبيلة اليمينية المعروفة^(١١٥)، وموطن يام في الأصل في جنوب غرب جزيرة العرب، وتحديدًا في بلاد نَجْران وما حولها^(١١٦)، ولا تزال هذه القبيلة معروفة باسمها تسكن موطنها نَجْران إلى يوم الناس هذا، فاليامي نسبة معروفة مشهورة اليوم في الجزيرة العربية عامة ومنطقة نَجْران خاصة، ولقبيلة يام فروع معروفة ليس هذا محل تفصيلها^(١١٧)، لكنني سأقصر الحديث هنا على فرع واحد منها؛ لعلاقته

(١١٤) تحدثت عن آثار اللهجة الطائية في اللهجة القصيمية المعاصرة في بحث مستقل، عنوانه: (من مظاهر لهجة طَيِّئ في اللهجة القصيمية المعاصرة) نشرته هذه المجلة في عددها الثاني من المجلد السادس الصادر في رجب من عام ١٤٣٤ هـ.

(١١٥) ينظر جمهرة النسب ٣/٣٠٥، وجمهرة أنساب العرب ٣٩٢ - ٣٩٤، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٩٧ - وقد حُرِّفَ أَصْبَى في طبعة هذا المصدر إلى أَصْفَى - ومعجم قبائل العرب ٣/١٢٥٩، ومعجم قبائل المملكة العربية السعودية ٢/٧٩٥.

(١١٦) ينظر قلب جزيرة العرب ٢٠٣، ومعجم قبائل العرب ٣/١٢٥٩. ونَجْران اليوم إحدى مناطق المملكة العربية السعودية، وتقع في جنوب غرب المملكة على الحدود مع اليمن، وعاصمتها مدينة نَجْران.

(١١٧) ينظر معجم قبائل العرب ٣/١٢٥٩، ومعجم قبائل المملكة العربية السعودية ٢/٧٩٥، وكنز الأنساب ٢٢٨، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٣٤٩، وقلب جزيرة العرب ٢٠٤، ومعجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ٥/١٣٤.

بمنطقة القَصِيم، وأرى أن له دوراً في انتقال بعض المظاهر اللهجية اليمنية إلى اللهجة القَصِيمِيَّة المعاصرة، وهذا الفرع هو:
- العُجْمان^(١١٨):

يقال للواحد منهم عَجْمِي، تُعَدُّ من أشهر فروع قبيلة يام^(١١٩)، هاجرت من موطنها نَجْران في أواخر القرن الثاني عشر الهجري واستقرت في شرقي الجزيرة العربية، فيما يعرف اليوم بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وخاصة في محافظة الأحساء^(١٢٠)، وإن كانوا في الشتاء يدخلون نَجْدًا ويتوغلون فيها فيصلون إلى حدود القَصِيم^(١٢١)، وقد نالت هذه القبيلة شهرة واسعة؛ حتى إن اسم يام إذا أطلق في نَجْد في العهود الأخيرة لا ينصرف إلا إليها^(١٢٢)، ولهذه القبيلة علاقة وطيدة بمنطقة القَصِيم؛ ذلك أن من المعروف عند المهتمين أن عدداً كبيراً من الأسر المتحضرة في القَصِيم، وخاصة في مدينة الرُّس — وهي المدينة الثالثة في القَصِيم^(١٢٣) — تنتمي إلى العُجْمان؛ فكثير من الأسر في هذه المدينة يعود نسبهم إلى أبي الحُصَيْن محمد بن علي

(١١٨) وينطقه أكثر العامة من أهل نَجْد بكسر العين .

(١١٩) ينظر معجم قبائل المملكة العربية السعودية ٤٥٢/٢، وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٥٢٢/٢، وكنز الأنساب ١٨٠، ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٧٧، وقلب جزيرة العرب ١٨٢، كما ينظر ما جاء عنهم في معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء ١٣٦/٦ .

(١٢٠) ينظر العُجْمان وزعيمهم راكان بن حنلين ٣٣، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القَصِيم وحائل ٣٤٩ .

(١٢١) ينظر قلب جزيرة العرب ١٨٠، ومعجم قبائل العرب ٧٥٨/٢ - ٧٥٩ .

(١٢٢) ينظر قلب جزيرة العرب ٢٠٣ - ٢٠٤، ومعجم قبائل العرب ١٢٥٩/٣، وقد حُرِف اسم العُجْمان في المرجع الأخير إلى الجمعان ! .

(١٢٣) سبق الحديث عن القَصِيم ومدنه الرئيسة ... في التمهيد رقم أ.

بن حَدْجَة العَجْمِي^(١٢٤) الذي استقر هو وذريته في الرّس قبل هجرة قبيلته العُجْمان من نَجْران إلى شرقي الجزيرة العربية، وذلك في حدود القرن العاشر الهجري^(١٢٥).

٤- قبائل أخرى:

يوجد في القصيم أسر حضرية تنتمي إلى أصول قحطانية يمنية أخرى، ولكنها قليلة جداً إذا قيسَت بالأسر المنتمية إلى القبائل الثلاث الآنفة الذكر؛ مثل الأسر المنتمية إلى العَفَالِق الذين يرجعون إلى قبيلة خُثْعَم، إحدى القبائل

(١٢٤) ينظر ما جاء عن أبي الحصين وذريته في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ١/١٤٨، وكنز الأنساب ١٨١، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٦/٣٦٢، ومعجم بلاد القصيم ٣/١٠٢٦، والعُجْمان وزعيمهم راكان بن حثلين ٣٤ - ٣٥، وقد وقع في المصدر الأول فقط (خُدْجَان) بدل (حَدْجَة) و وقع في الثالث فقط (خُدْجَان)، فلعل ما في أحدهما هو الأصل، و حَدْجَة تمليح له اشتهر وذاع، والعامّة كثيراً ما يتصرفون في الاسم لأغراض من أهمها التمليح . وينطق العامة في نَجْد (خُدْجَان) و(حَدْجَة) بإسكان الأول والتوصل إليه بمحزة وصل مكسورة وإمالة فتحة الدال نحو الكسرة في الاسم الأول وكسرهما من الثاني، هكذا : خُدْجَان، حَدْجَة، وبعض العامة - ومنهم أهل القصيم - يميلون ما قبل تاء التأنيث نحو الكسرة .

وللاستزادة من الأسر القصصية المتحضرة المنتمية إلى العُجْمان ينظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ١/٩٨، ١٠٢، ١١٠، ١٣٠، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٥، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٩، ٣٩٥، ٤٣٤، ٤٤٢، ٤٦٧/٢، ٥٢٩، ٥٤٣، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٨٨، ٦٢٣، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٧٢، ٧٥٥، ٧٩٨، ٨٤٣، ٨٩٧، وكنز الأنساب ١٨٠ - ١٨٢، ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٧٧ - ٧٩، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٢/٥٢٦، ٤١٥/٥، ٩٥/٦، والنبذة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة ٣٣، ٥٤، ٦٨، ٨٩، ١٠١، ١٠٦، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٨، ٢٣، ٤١، ٤٦، ٨١، ١٠٣، ١٦٨، ٢٠٥، ٢٦٥، ٢٨٦، ٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٧٥، ٣٨٤، ٣٨٩، ٥٩٥ .

(١٢٥) ينظر معجم بلاد القصيم ٣/١٠٢٦، وبحث عن تاريخ الرس لعبد الله العقيل، منشور على الشبكة العنكبوتية.

القحطانية الكبيرة^(١٢٦)، ومثل بني زَيْد المنتمين إلى قُضاعة القحطانية^(١٢٧)، ومثل قبيلة حَرْب الحَوْلانية القُضاعية^(١٢٨)، وإن كانت الأسر الحضرية القَصِيمِيَّة المنتمية

(١٢٦) وهم بنو خُثْعَم بن أَمَّار بن إِرَاش بن عمرو بن عَوْث بن ثَبَّت بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَغْرِب بن قُحْطَان، ينظر ما جاء عنها في جمهرة النسب ٢/ ١٧٥، ١٨٦، وجمهرة أنساب العرب ٢٩٠، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٢٢٧، ينظر ما جاء عن فرعها العفالي في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢/ ٥٥١ - ٥٥٣، وتنظر أمثلة للأسر القَصِيمِيَّة المتحضرة المنتسبة إليهم في المصدر السابق نفسه ١/ ٢٦، ٩٥، ١٢٢، ٢٤٦، ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٥٨، ٣٦٢، ٤٤٢، ٥٤٨/ ٢، ٥٨٩، ٥٩٨، كما ينظر ما جاء عنهم في أيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٣٦٧، وتنظر أمثلة للأسر القَصِيمِيَّة المتحضرة المنتسبة إليهم في المصادر السابق نفسه ٦٠، ١٠٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٦، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤٦، ٢٦٠، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٠، ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٩٩ - ١٠٢، والنبذة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة ٤٧، ٤٩، ٥٩، ٧٧، ٧٨، ٨٩، ١٠٤، ١١٥، ١٣١، ١٣٤.

(١٢٧) تنسب إلى قُضاعة بن مالك بن عمرو مرة بن زيد بن مالك بن حَمِير، وإن كان بعض النسابين يجعلها عدنانية، ينظر جمهرة النسب ٢/ ٣٣٢، وجمهرة أنساب العرب ٤٤٠، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ٣٥٨، ومعجم قبائل العرب ٣/ ٩٥٧، كما يرى بعض النسابين أن بني زيد يرجعون إلى قبيلة عَيْبِدَة، وهي قحطانية أيضاً، ينظر ما جاء عنهم في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ١/ ٣١٤ - ٣١٦، وتنظر أمثلة للأسر القَصِيمِيَّة المتحضرة المنتسبة إليهم في المصدر نفسه ١/ ٢٢٣، ٢٥٩، ٢٩٠، ٣١٤، ٤١٩، ٤٩٥/ ٢، ٥١٨، ٦٠٥، ٦٠٦، ٨٣٠، ٩١٢، كما ينظر ما جاء عنهم في أيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٢٢٤، وتنظر أمثلة للأسر القَصِيمِيَّة المتحضرة المنتسبة إليهم في المصدر السابق نفسه ١٦، ٣٨، ١٧٨، ٢٢٤، ٢٣١، ٤٠١، وفي منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ١٠٣ - ١٠٨، والنبذة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة ٤٨، ٤٩، ٦٧، ٧٧، ٩٣، ١٠١، ١٠٧، ١٢٠، ١٣٨.

(١٢٨) الصحيح المشهور أن قبيلة حَرْب قحطانية خولانية تنسب إلى حَرْب بن سعد بن سعد بن خولان بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سَبَأ، وإن جاء في بعض كتب النَّسَب أنها عدنانية، ينظر نسب حرب ١٧ وما بعدها، وكثر الأنساب ١٥١، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ١٠١ - ١٠٢، وقد وصف الشيخ حمد الجاسر رحمه الله القول بنسبتهم إلى العدنانية بأنه لا يُعَوَّل عليه، ينظر كتابه جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ١/ ١٢٩ - ١٣٠. والقول بقحطانية هذه القبيلة لا يمنع من دخول بعض من ينتسبون إلى العدنانية فيها عن طريق الحلف .

إليها قليلة أيضاً^(١٢٩) إذا قيسَت بالأسر المنتمية إلى العفالق وبني زيد، لكن حرباً تختلف عنهما في أن لها بادية كثيرة جداً سكنت بأخرة في مدن القصيم وقراه، ولكن حدود هذا البحث لا تشملها؛ فهو مختص باللهجة الحاضرة، كما سبق توضيحه^(١٣٠).

ثانياً: دراسة الألفاظ مرتبة على جذورها

بلل:

بَلَّ و بَلال: اسمان يستعملان في اللهجة القصصية بمعنى مُباح، ويقتصر استعمالهما - فيما أعلم - على قول مأثور يتداوله العامة؛ حيث يقولون عند إرادة المبالغة في التعبير عن حِلٍّ أمر من الأمور وإباحته: "حَلال بَلال"، وبعضهم يقول: "حِلّ و بِلّ"، وإلى عهد قريب أدركته كان الأطفال منهم إذ سابق أحدهم أقرانه على الوصول إلى شيء يريد أن يستأثر به دونهم يقول عند وصوله إليه: "حَلّي بِلّي" أو: "حَلالي بَلالي"^(١٣١)، لكن هذه العبارات اختفت الآن من على ألسنة الناشئة أو تكاد. وقد روت مصادر اللغة عن العرب قولهم في إباحة الشيء: "هو لك حِلٌّ و بِلٌّ"، و ذكرت اختلاف اللغويين في معنى اللفظ الثاني؛ فقليل: معناه شفاء، من قولهم: "بَل فلانٌ من مَرَضِه و أَبْل"، إذا شُفي، وقيل: هو لفظ جاء على سبيل

(١٢٩) ينظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ١/١٣٠، وجاء فيه: "ونتسب إليهم أسر قليلة من حضر نجد"، وتنظر أمثلة للأسر القصصية المتحضرة المنتسبة إليهم في المصدر نفسه ١/٢٣٦، ٤٣٢، وكثر الأنساب ١٥٥، ومنهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب ٥١ - ٥٣، والنبذة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة ٣٣، ٣٧، ٦٧، ٨٣، وأيسر الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل ٢٠، ١٦٤، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٨٠، ٣٩٩.

(١٣٠) سبق أن ذكرت على وجه التحديد مرادي باللهجة القصصية، عندما تحدثت عنها في التمهيد رقم ب.

(١٣١) تنظر بعض هذه الألفاظ في فصيح العامي في شمال نجد ١٢٧.

الإِتباع، ولا معنى له^(١٣٢)، لكن مصادر لغوية عدة نصت على أن لفظ (بلّ) بمعنى مباح أو مباح مطلق بلغة جَمِير^(١٣٣)، وروى بعضها عن الأصمعي (عبدالمك بن قُرَيْب ت ٢١٦هـ) أنه رجع عن القول بالإِتباع لما عرف بمعنى اللفظ في هذه اللغة^(١٣٤).

جحج:

الجَحْجَح: اسم ينطقه أهل القصيم بكسر الجيم، وبعضهم يُشِمُّ الكسر شيئاً من الضم اليسير، وهو فيها من أسماء الأجناس التي يُفَرِّقُ بينها وبين مفردتها بالتاء، المفرد منه جَحَّة - ينطقونه بإمالة فتحة ما قبل التاء نحو الكسرة^(١٣٥) - ويطلق في هذه اللهجة وعموم اللهجات النجدية المعاصرة على البطيخ ذي القشر الأخضر واللُّبُّ الأحمر^(١٣٦).

الجَحَّ: اسم يأتي في اللهجة القصيمية بمعنى السَّحْب، وهو فيها مصدر للفعل الماضي جَحَّ، ومضارعه يجحّ - ينطقونه بكسر الياء^(١٣٧) - والأمر منه جَحَّ، ولكنني لم

(١٣٢) ينظر اللسان (بلل) ٦٥/١١ .

(١٣٣) ينظر العين ٣١٩/٨، والجمهرة ١٠١/١، والتهذيب ٦٥/٩، والمحكم ٦٥/٢، واللسان (بلل) ٦٥/١١.

(١٣٤) ينظر اللسان (بلل) ٦٥/١١ .

(١٣٥) ينظر ما سبق عن هذه الإمالة في مقدمة هذا البحث، عند الحديث عن طريقتي في ضبط ألفاظ هذه اللهجة.

(١٣٦) ولهذا النوع من البطيخ في الأقطار العربية اليوم أسماء مختلفة بالإضافة إلى البطيخ؛ فهو في الحجاز الحَبَّحَب، وفي العراق وبعض بلدان الخليج الرَّقِّي، وفي بلدان المغرب العربي الدَّلَّاع .

(١٣٧) كسر حرف المضارعة لهجة معروفة فاشية في العرب، رواها اللغويون ونسبوها إلى قبائل عدة، مثل قيس وتميم وأسد وربيعة، تنظر نسبتها إلى كل هذه القبائل في اللسان (وقى) ٤٠٣/١٥ - ٤٠٤، وإلى بعضها في المحتسب ٣٣٠/١، والصاحي ٣٤، كما نسبت إلى بُهْرَاء، وسمّاها بعض اللغويين ثُلُثَلَّة بُهْرَاء، ينظر اللسان (تلثل) ٨٠/١١، بل إن بعض المصادر نسبتها إلى العرب كلهم سوى أهل الحجاز، ينظر كتاب سيبويه ١١٠/٤، والتصريح ١١٨/٢، كما ينظر اللهجات العربية في التراث ٣٩١/١.

أسمعه يستعمل بهذه الدلالة إلا في سَحَب خاص؛ هو سَحَب الجَمْر من النار الموقدة للتدفئة أو الطبخ؛ فإذا أوقدوا ناراً وصار حطبها أو بعضه جَمراً، وأرادوا استعمال ذلك الجَمْر لأمر من الأمور، كتسخين الأباريق وما شابهها حول النار، قالوا: جَحَّ الجَمْر، أي اسحبه من النار، وهذا الاستعمال يكاد يختفي الآن من لغتهم، إذ لا ينطق به غالباً إلا كبارهم أو من له سماع وإدراك من ناشئهم وشبابهم^(١٣٨)، كما أنه قد يكون معروفاً في بعض مدن القصيم أكثر من غيرها^(١٣٩)، لكنه وإن بدت عليه أمارات الشيخوخة في هذه اللهجة لا يزال يتمتع بشيء من قوته في لهجات نجدية أخرى؛ بدليل ظهوره في الشعر العامي للشباب من أهلها، كقول الشاعر في وصف صنع القهوة العربية^(١٤٠):

لا سَحْنَتِي لَقَمَةٍ داخل مُصَبَّةً وَجَحَّ جَمْرٌ لِلدَّلَالِ وَلِلْغَوَارِي

(١٣٨) وهو مما فات شيخنا محمد بن ناصر العبودي في كتابيه: معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، وكلمات قضت، على استقصائه فيهما.

(١٣٩) سمعت أنا هذا الاستعمال من الكبار عندنا في مدينة بريدة، وقد سألت بعض زملائنا من أهلها فعرّف بعضهم ولم يعرفه آخرون، ومن عرفه د. محمد المُرشد، كما عرفه وأفاد باستعماله في مدينة البُكَيرِيَّة زميلنا د. رشود السُّلَمي، وهو من أهلها، في حين أفادني زميلانا د. عبد العزيز الحُوَيْطِر و د. فريد الزامل السُّلَمي - وهما من أهل مدينة عُثَيْرَة - بأحتمال يسمعه من أهلها.

(١٤٠) هو مَرِير الحَبِيل العُثَيْرِي - كذا ينطقه العامة، وأصله: مَرِير الحَبِيل العُثَيْرِي - من أهل عالية نجد، وقوله: لا سَحْنَتِي، معناه: إلى سَحْنَتِي، على حذف همزة إلى التي تستعمل في اللهجات النجدية المعاصرة بمعنى إذا، والمقصود إذا سَحْنَتِي، والسَّحْن عندهم هو المبالغة في دَقَّ الشيء وطحنه وتنعيمه، وغالباً ما يكون ذلك بالتَّجَر - وهو اسم عند أهل نَجْد للهاون المصنوع من النحاس خاصة - والسَّحْن بهذه الدلالة فصيح، والضمير في سَحْنَتِي راجع إلى البُرِّ، وقوله: لَقَمَةٍ داخل مُصَبَّة: أي لَقَمَتُهُ، والمقصود ضع البُرِّ بعد سَحْنِهِ في الدَّلَّة التي ستصب منها القهوة - و الدَّلَّة اسم خاص بإبريق القهوة -، واستعمال التَّلقِيم هنا مجاز، و جَحَّ جَمْر: أي اسحب من النار جَمْراً؛ لتضع عليه الدَّلَال - وهي جمع دَلَّة التي سبق بيان معناها - والغَوَارِي: وهي جمع غَوْرِي، وهو اسم خاص بإبريق الشاي شائع في بعض اللهجات النجدية المعاصرة والخليجية والعراقية، و الدَّلَّة والغَوْرِي لفظان دخيلان؛ يُعتقد أن الأول من اللغة الفارسية، والثاني من اللغة الصينية، ينظر معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة ١/٢٦٨، ٢/١٣٤.

مُجَحَّ: اسم ينطق في اللهجة القَصِيمِيَّة بسكون الميم والتوصل إلى النطق به بهمزة وصل مكسورة، وأصله: مُجَحَّ، وهو وصف يطلقه أهل هذه اللهجة على الأنثى من الكلاب إذا كبر بطنها بسبب حملها ودُنُو وضعها، وهو متوائم في معناه العام مع الألفاظ السابقة؛ لأنهم إنما وصفوها بهذا الوصف لبروز بطنها من جانبيه، حتى كأنه سُحِب من ناحيته سحِباً، وهو من الألفاظ التي ماتت أو تكاد تموت في لهجتهم، على فصاحته^(١٤١) كما سيأتي.

والذي يظهر أن الاستعمالات السابقة موروثه عن اللهجات اليمينية؛ فقد جاء في مصادر اللغة: "جَحَّ الشَّيْءُ يَجُحُّه جَحّاً: سَحَبَه، يمانية، والجَحَّ عندهم: كل شجر انبسط على وجه الأرض، كأنهم يريدون ائْجَحَّ على الأرض، أي ائْسَحَب، والجَحَّ: صغار البطيخ والحنظل، واحدته جُحَّة... وأَجَحَّت السَّبْعَةُ والكَلْبَةُ، فهي مُجَحَّ: حَمَلَتْ فَأَقْرَبَتْ وَعَظُمَ بطنها"^(١٤٢)، ولا يزال لفظ جَحَّ بمعنى سَحَب مستعملاً في بعض اللهجات اليمينية، وهي لهجة منطقة يافع إلى يومنا هذا^(١٤٣)، كما أن لفظ الجَحَّ لا يزال اسماً مستعملاً للبطيخ ذي القشر الأخضر واللب الأحمر في عامية أهل عُمان^(١٤٤)، ومعروف أن عُمان من منازل القبائل اليمينية، وهو محاذ لليمن، وبعض مناطقه - كظفار - من اليمن في عرف القدماء.

ومما ينبغي التنبيه عليه أن المصادر - كما هو واضح - أطلقت دلالة الجَحَّ على السَّحَب ولم تقيدها، في حين أن الذي أعرفه من اللهجة القَصِيمِيَّة هو

(١٤١) هذا اللفظ بدلالته هذه مما فات شيخنا محمد بن ناصر العبودي في كتبه: معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، وكلمات قضت، ومعجم الحيوان عند العامة على استقصائه فيها.

(١٤٢) ينظر اللسان (جحج) ٤١٩/٢، وتنظر نصوص مشابهة في الجمهرة ٨٦/١، وشمس العلوم ٢٨٠/١.

(١٤٣) ينظر معجم لهجة سَرُو جَمِير - يافع ٧٢.

(١٤٤) ينظر من فصيح العامية في عُمان ٣٦.

استعمال اللفظ في سَحْب الجَمْر خاصة ، ولم أسمع في غيره ؛ فكأن دلالة أصابها تطور من باب تخصيص العام.

كما أنه أيضاً إلى قَدَم دخول بعض هذه الألفاظ إلى اللهجات النجدية ؛ فقد ذكرت بعض المصادر أن " أهل نجد يسمون البطيخ الأصفر الرُّخو جُحاً ، ويسمون البطيخ قبل نضجه الجُح "^(١٤٥) ، وعليه فإن دلالة لفظ الجُح اليوم أصابها تطور دلالي ؛ فدلالة اللفظ عند أهل نجد في زماننا - ومنهم أهل القصيم - مقتصرة على البطيخ الأحمر دون الأصفر ، وهم يطلقونه عليه مطلقاً قبل النضج وبعده.

جرن:

الجَرِين: اسم في اللهجة القصيمية وبعض اللهجات النجدية للموضع الذي توضع فيه غَلَّة الحبوب الزراعية ، كالقمح والشعير بعد حصادهما ؛ جاء في أمثال العَوَّام: " قال: يا نَجْد مَتَى تَسِيلِينَ ؟ ، قالت: إلى صارَ الزَّرْعُ بِالْجَرِين " ، يعني إذا وضع الفلاح غلته الزراعية من القمح أو الشعير بعد حصادها في الجَرِين ^(١٤٦) ، ومن شواهد من شعرهم العامي قول الشاعر ^(١٤٧):

وُزْرُوعٌ تَحْصَدُ وَتُكَدَّسُ شِفْهًا بِالْجَرِينِ أَكْدَسُ

(١٤٥) ينظر الجمهرة ٨٦/١ .

(١٤٦) ينظر المثل في الأمثال العامة في نجد ١٣١٣/٤ ، وهو فيه بدون كلمة " قال " التي في أوله ، لكنني سمعته بها من كبار السن عندنا في بريدة مراراً . ونَجْد في هذا المثل هو الإقليم المعروف ، تَسِيلِينَ : أصله تَسِيلِينَ ، بمعنى يهطل عليك المطر الكثير ، ويسمى عند أهل نَجْد السَّيْل ؛ لأن الأرض تسيل منه ، إلى : تستعمل في اللهجات النجدية المعاصرة بمعنى إذا ، والزَّرْع : اسم يطلق فيها على نبات القمح والشعير خاصة ، دون غيرها من سائر النبات ، والمثل يبين أن هطول الأمطار في نَجْد - والعادة فيها أنها شتوية - كثيراً ما يتأخر حتى موعد حصاد الزرع ، ومن المعروف أن القمح والشعير يزرعان في نَجْد في الشتاء ويحصدان في الربيع .

(١٤٧) هو عبدالله بن سليمان بن حسن ، من أهل غُنَيْرَة (ت ١٤٠٨ هـ) ، ينظر : ديوانه ٢٨/١ .

و لفظ الجَرَيْن كان معروفاً بهذه الدلالة في اللهجة القصيمية إلى عهد قريب، ولكنه الآن مات واندثر، حتى لا يكاد يذكر، بل حتى لا يكاد يعرف عند الشباب والناشئة؛ بسبب التطور الكبير في المجال الزراعي، وتحول الناس فيه إلى نُظُم الزراعة الحديثة.

وقد ذكرت مصادر اللغة لفظ الجَرَيْن بدلالة الموضع الذي توضع فيه العَلَّة الزراعية من حبوب وتمر، وضبطته بفتح الجيم، وأشار بعضها - كما سيأتي - إلى أن الكسر فيه لهجة، كما ذكرت ألفاظاً أخرى ترادفه، وأشار بعضها إلى أن هذا الترادف ناجم عن اختلاف اللهجات؛ فذكرت من مرادفاته البَيْدَر، وأنه من لهجة أهل العراق^(١٤٨)، وذكرت الأَنْدَر، وأنه من لهجة أهل الشام^(١٤٩)، وبعضها جعلت اسمه عند أهل الشام الأَرْبَد^(١٥٠)، وذكرت المِسْطَح، وأنه من لهجة أهل نجد^(١٥١)، وبعضها جعلته لأهل اليمن^(١٥٢)، وذكرت المِرْبَد، وأنه من لهجة أهل الحجاز^(١٥٣)،

(١٤٨) ينظر التهذيب ١١٠/١٤، و اللسان (رد) ١٧١/٣، و التاج (رد) ٤٧/٨ .

(١٤٩) ينظر التهذيب ١١٠/١٤، والمحكم ٣٠٠/٩، و اللسان (رد) ١٧١/٣، و التاج (رد) ٤٧/٨، و (ندر) ١٠٥/١٤ .

(١٥٠) ينظر شمس العلوم ٢٠١/٢، ولم أعر عليه إلا في هذا المصدر، فلعله محرف فيه عن الأَنْدَر أو المِرْبَد أو البَيْدَر، وكلها ألفاظ يمكن أن يتحرف بعضها عن بعض، وإن كنت أرجح تحريفه عن الأول؛ لأنه هو الذي نصت المصادر - كما سبق - على أنه لأهل الشام .

(١٥١) ينظر الصحاح (رد) ٤٧٢/٢، و اللسان (سطح) ٤٨٥/٢، لكن جاء في الجمهرة ٥٣١/١ : أن المِسْطَح بفتح الميم والكسر الموضع الذي يجفف فيه التمر ويبسط، وأن هذا اسمه عند أهل الحجاز ومن والأهم من أهل النخل من العرب .

(١٥٢) ينظر المحكم ١٧٦/٣، و التاج (سطح) ٢٧٥/٦ .

(١٥٣) ينظر التهذيب ١١٠/١٤، و اللسان (رد) ١٧١/٣، و التاج (رد) ٤٧/٨ .

وبعضها نسبته إلى أهل المدينة خاصة^(١٥٤)، وذكرت الفداء، وأنه من لهجة عبد القيس^(١٥٥)، وبعضها نسبته إلى أهل هَجَر^(١٥٦)، ومعلوم أن عبد القيس من أهلها. أما الجَرِين، فقد اختلفت المصادر في نسبته بين أهل اليمَن وأهل نجد وأهل الحجاز؛ فجاء في بعضها: "الجَرِين موضع البَيْدَر بلغة أهل اليمَن، وعامتهم بكسر الجيم"^(١٥٧)، وبعضها نسبته إلى أهل نجد والحجاز^(١٥٨)، في حين خصته أخرى بأناس معينين من أهل الحجاز، فجاء فيها منسوباً إلى أهل نجد وأهل المدينة^(١٥٩).

ومع صعوبة التحقق من نسبة لفظ الجَرِين، فإنه يغلب على الظن أن أصله من إحدى اللهجات السابقة، ثم انتقل إلى الأخريات، والأظهر عندي أن يكون أصله يمينياً، ثم انتقل مع القبائل اليمنية المهاجرة إلى وسط الجزيرة العربية، ويشهد لهذا أنه لا يزال مستعملاً في بعض اللهجات اليمنية المعاصرة^(١٦٠)، وفي لهجات المنطقة الجنوبية للمملكة العربية السعودية^(١٦١)، وهي محاذية لليَمَن ومن منازل قبائله، واللفظ وإن

(١٥٤) ينظر الصحاح (ربد) ٤٧٢/٢، واللسان (ربد) ١٧١/٣، و التاج (ربد) ٤٧/٨ .

(١٥٥) ينظر الجمهرة ٥٣١/١ .

(١٥٦) ينظر التهذيب ٣٦/١١، وفي بعض نسخ التهذيب - كما علق محققه - نسب إلى أهل البحرين، ومعلوم أن هَجَر مما كان يعرف قديماً بالبحرين، وقد جاء اللفظ في التاج (جرن) ١٩٣/٣٤ منقولاً عن التهذيب ومنسوباً إلى أهل البحرين، لكنه حُرِف إلى العَداد !!.

(١٥٧) ينظر العين ١٠٤/٦، كما ينظر التهذيب ٣٦/١١، واللسان (سطح) ٤٨٥/٢، و التاج (جرن) ١٩٣/٣٤ .

(١٥٨) ينظر اللسان (ربد) ١٧١/٣ .

(١٥٩) ينظر شمس العلوم ٣١٠/١، كما ينظر الصحاح (ربد) ٤٧٢/٢، واللسان (ربد) ١٧١/٣، وقد نسبته المصدران الأخيران إلى أهل نجد، أما أهل المدينة فنسبوا إليهم الجُرَيْد .

(١٦٠) ينظر لهجة حُبَان - دراسة لغوية ٢٣٦، لكنه ينطق فيها الجَرِن، بحذف الياء .

(١٦١) ينظر اللهجات المحلية للمنطقة الجنوبية ٣٣، ومعجم العادات والتقاليد واللهجات المحلية في منطقة

نُسِبَ إلى أهل نَجْد - كما سبق - فَنَجَد من مساكن بعض القبائل اليمانية المهاجرة، كطَيِّئٍ، وخاصة بلاد الجبلين التي عرفت بهذه القبيلة - كما سبق عند الحديث عنها - في حين لا يُعرَف أن قبيلة نَجْدية هاجرت إلى اليمن، ويعضد هذا أن هذا اللفظ ليس وحده المعروف في نَجْد بهذه الدلالة، بل نُسِبَ إلى أهل نَجْد لفظ آخر، هو المِسْطَح، كما يشهد ليمانيته أيضاً أنه وإن نسب إلى أهل الحجاز، فإن بعض المصادر خصته بأناس معينين منهم، هم أهل المدينة - وقد سبق بيان كل ذلك - ومعروف أن أهل المدينة - وهم الأوس والخزرج - من مهاجرة اليمَن.

وبالنظر إلى كل ما سبق فإنه يترجح لدي أن وجود هذا اللفظ في اللهجة القصيمية من آثار اللهجات اليمانية فيها، لاسيما وأن المصادر التي نسبتها إلى أهل اليمن نصّت - كما سبق - على أن عامتهم ينطقونه بكسر الجيم، وقد سبق أن أهل القصيم ينطقونه كذلك، ومما ينبغي التنبيه عليه أن تعبير المصادر بلفظ "عامتهم" يقصد به عمومهم، لا أن الكسر لهجة عامية؛ لأن لفظ جرّين على وزن فَعِيل، وكسر فاء هذه الصيغة لهجة عربية معروفة مروية عن العرب، تنسب في المصادر مطلقاً إلى أهل اليمَن^(١٦٢)، كما تنسب أيضاً إلى تَمِيم، لكن بشرط كون الحرف الثاني من حروف الحلق، مثل: شهيد، يعير^(١٦٣)، وفي اللهجة القصيمية اليوم تُكسّر الفاء من هذه الصيغة إلا إن كانت حرفاً حلقياً غير همزة، فإنها تظل مفتوحة، فهي تكسر في مثل: جرّين، يعير، بصير، جديد، شيعير، فريق، كبير، إمير، وتفتح في مثل: حليب، حديد، خير، عجين، غدير، هجين، وفي بعض اللهجات النجدية الأخرى، وخاصة لهجات البادية تكسر الفاء من هذه الصيغة مطلقاً.

(١٦٢) ينظر العين ٣١٧/٧، ولغة طَيِّئ وأثرها في العربية ١٥٤.

(١٦٣) ينظر كتاب سيبويه ١٠٧/٤ - ١٠٨، واللسان (بعر) ٧١/٤، ولغة تَمِيم ٢١٢.

خرباش:

خَرْبَاش: اسم يرد في كلام العامة في القصص عندما يريدون التعبير عن الاختلاط والصخب أو عدم الاستقرار والفوضى واختلال الأمن وحصول النقص على الناس، يقولون: "إلى حَصَلْ خاشْ خَرْبَاش"، وبعضهم يعطف اللفظين بالواو فيقول: "إلى حَصَلْ خاشْ وَ خَرْبَاش"، وبعضهم يعطف بأو فيقول: "إلى حَصَلْ خاشْ أَوْ خَرْبَاش"، وكلها تراكيب يقصد منها التعبير عن المعاني السابقة، وهي مستعملة في اللهجة القصصية وبعض اللهجات النجدية الأخرى^(١٦٤)، ولا تزال سارية حتى على ألسن بعض الشباب؛ يدل على هذا انتشارها فيما يكتبونه بلهجاتهم على صفحات الإنترنت، وحسبك أن تضع هذا التركيب بين علامتي تنصيص في أحد محركات البحث لترى أنه لا يزال حياً تنفوه به الألسنة وتكتبه الأقلام، ومن شواهد من قديم شعر العامة من غير أهل القصص قول الشاعر^(١٦٥):

لا صار باطراف العربْ خاشْ خَرْبَاشْ و الكلْ يَنْخَى عَزْوَتِهِ ثُمَّ نَدَبَهَا

(١٦٤) ينظر فصيح العامي في شمال نجد ٢٢٨، وقد اقتصر على لفظ خَرْبَاش فقط .

(١٦٥) هو هاني بن عبيد الدؤامي العنزي (ينطقونه : الغنزي، يرجح أن وفاته في أوائل القرن الرابع عشر الهجري)، والبيت من قصيدة له منشورة في منتديات قبيلة السبعة من عنزة على شبكة الإنترنت، وقوله: لا صار، أي إلى صار، على حذف همزة إلى التي تستعمل في اللهجات النجدية المعاصرة بمعنى إذا، يَنْخَى: يستحث نَحْوَهُمْ، عَزْوَتِهِ : غَزْوَةُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ وَمَنْ يَلُودُ بِهِمْ وَيُنَاصِرُونَهُ؛ من قبيلة أو عشيرة أو أسرة، نَدَبَهَا : الأصل نَدَبَهَا، والمقصود حثها .

ومن شواهد من حديث شعرهم قول الشاعر^(١٦٦):

عَوَّقَ الْبَوَارِجَ لَا حَصْلَ خَاشٍ خِرْبَاشٍ وَ مَزَوْدَةَ بَاخْذَتْ رَدَارٍ وَ شَاشَهُ

فالخِرْبَاش عندهم اسم للفوضى والاضطراب والصَّخَب، وهو غير مسموع في كلامهم - فيما أعلم - إلا في التركيب السابق.

وجذر (خربش) أهملته بعض المعجمات العربية مطلقاً، كالصاحح، لكن أخرى أثبتته ونسبت لفظ خِرْبَاش إلى أهل اليَمَن؛ جاء فيها: "وَقَعَ الْقَوْمُ فِي خِرْبَاشٍ، أي في اختلاط وصَّخَب، لغة يمانية"^(١٦٧).

أما لفظ (خاش) في القول السابق فقد يكون فعلاً ماضياً؛ وهو فعل مستعمل في اللهجة القَصِيْمِيَّة بمعنى حَفَر أو نَقَص من الأسفل، يقولون: "خاش الما الجدار، والجدار مِنْخَاش"، يريدون: نَحَتَ الماء الجدارَ وأضعفه من أسفله حتى سقط أو كاد^(١٦٨)، وهو بهذه الدلالة يكاد ينقرض من كلامهم. كما لا يبعد عندي أن يكون أصله اسماً؛ فهو (خَوْش) مصدر من الفعل السابق، ثم تصرفوا فيه بقلب واوه ألفاً؛ ليتناسق مع اللفظ الآخر خِرْبَاش، أو يكون أصله اسم فاعل (خايش)، ثم تصرفوا فيه فحذفوا ياءه للسبب

(١٦٦) هو سَعْدُ بْنُ هَثْلَانَ الْعَجْمِي (توفي قبل عدة سنوات) والبيت من قصيدة له منشورة في موقع مجالس العجمان الرسمي، وفي منتديات الهندسة على شبكة الإنترنت، يصف فيها إحدى البوارج الأمريكية الضخمة، وقوله: عَوَّقُ، هو مصدر الفعل عاق، أصله بفتح العين، لكن العامة ينطقونه بإمالة الفتح نحو الضم، واستعماله هنا بمعنى اسم الفاعل عائق، والمقصود أن هذه البارجة تَصْرَفُ وتَمْنَعُ الْبَوَارِجَ - وهي السفن الحربية الضخمة - عن أداء مهماتها، لا حَصَلَ: أي إلى حصل، على حذف همزة إلى التي تستعمل في اللهجات النجدية المعاصرة بمعنى إذا، مُزَوْدَةٌ بِأَخْذَتْ: مُزَوْدَةٌ بِأَخْذَتْ...، وتنطق: بِخَذَتْ؛ حتى يستقيم وزن البيت.

(١٦٧) ينظر الجوهرة ١١١٦/٢، والمخصص ١٤٠/١٢، والعبارة للأول.

(١٦٨) ينظر معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ١٢/٤، وكلمات قضت ٢١٧/١.

نفسه، ومما يرجح كونه اسماً إسناده إلى الفعل حصل في القول السابق، وكذلك عطف لفظ خِرْباش - وهو اسم - عليه في استعمال بعض العامة، كما تقدم.

ولفظ (خاش) بالدلالة السابقة له أصل فصيح واضح؛ جاء في مصادر اللغة: خُشْتُ منه، أي أَخَذْتُ منه، والخَوْش: الأخذ^(١٦٩)، والتَّخْوِيش التَّقْيِص، وتَخَوَّشَ الشيء: نَقَصَه^(١٧٠)، وتَخَوَّشَ بَدَنُ الرَّجُل: هَزَلَ بعد سِمَن، وخَوَّشَه حَقَّه: نَقَصَه^(١٧١).
خنز:

الحَنَزاء والحَنَز: اسمان ينطق أهل القصيم أولهما بإسكان الحاء، فإذا لم يدخلوا عليه (ال) توصلوا إلى النطق بالسكان بهمزة وصل مكسورة، ويطلقونهما على الرَّجُل الرديء الخبيث الطبع الذي لا خير فيه، وقد يصفون بهما من يجمع بين ضعف الدين وإلحاق الأذى بالناس^(١٧٢)، وهما من الألفاظ التي بدأت تقل في كلامهم، حتى إنهما لا يكادان يسمعان من الناشئة والشباب.

والذي يعيننا هنا هو الاسم الأول؛ حيث جاء في بعض المصادر اللغوية: أن الحُنْزَارَ الوَرْغَ، لغة يمانية^(١٧٣)، كما جاء فيها: أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قَضَى قَضَاءً فاعترض عليه بعض الحرورية^(١٧٤)، فقال له: اسكت يا حُنْزَار، والحُنْزَارَ الوَرْغَةَ، وهي التي يقال لها: سَامٌ أَبْرَص^(١٧٥).

(١٦٩) ينظر المحكم ٣٧٦/٤، والتاج (خوش) ١٠٣/١٧.

(١٧٠) ينظر التهذيب ٤٦٤/٧، والتاج (خوش) ١٠٣/١٧.

(١٧١) ينظر اللسان (خوش) ٣٠٠/٦، والتاج (خوش) ١٠٣/١٧.

(١٧٢) ينظر معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ٢٤٤/٤، وكلمات قضت ٢٥٧/١.

(١٧٣) ينظر الجمهرة ٥٩٦/١.

(١٧٤) الحرورية هم الخوارج؛ سُمُّوا بذلك نسبة إلى قرية خَزَوْزَاء - في العراق قريبة من الكوفة - اجتمعوا فيها حين خرجوا على علي رضي الله عنه.

(١٧٥) ينظر اللسان (خنز) ٣٤٧/٥.

والعامة اليوم وإن كانوا ينطقون هذا اللفظ مخفف النون، كما أنهم - فيما أعلم - لم يسموا به الوَزَغ، فلا يبعد عندي أن إطلاقهم له على الرَّجُل الرديء الخبيث الطبع الضعيف الدين الذي يُلْحَق الأذى بالناس منقول عن هذا؛ ومما يؤيده أن الوَزَغ حشرة خبيثة مستقبحة عندهم، يعتقدون أنه سامٌّ إذا ولغ في طعام أو شراب سمّه فلحق بمتناوله الأذى، كما أنه أيضاً من الحشرات التي حث الإسلام على قتلها^(١٧٦)، فاكسب بهذا عندهم خبثاً على خبث.

كما لا يبعد أن يكون العامة اشتقوه من قولهم: أَخْزَرَ اللَّحْمُ^(١٧٧) أو التَّمْرُ^(١٧٨) يَخْزِرُ - ينطقونه بكسر الياء^(١٧٩) - وهو مُخْزِرٌ^(١٨٠)، إذا فسد وتغير طعمه ورائحته^(١٨١)، وهو استعمال فصيح؛ جاء في مصادر اللغة: خَزَرَ اللَّحْمُ والتَّمْرُ: فسد وأنتن، و خَنَازِرٌ - بالبناء على الكسر - اسم للمرأة المتنتنة^(١٨٢).

(١٧٦) ينظر صحيح البخاري كتاب بدء الخلق ٤/١١٧ - ١١٨ الأحاديث رقم: ٣٣٠٦، ٣٣٠٧، ٣٣٠٨، وكتاب الأنبياء ٤/١٣٦ الحديث رقم: ٣٣٥٩، وصحيح مسلم كتاب السلام ٤/ ١٧٥٧ الأحاديث رقم: ١٤٢ - ١٤٧.

(١٧٧) كذا ينطقونه بفتح الحاء، وهو نطق فصيح؛ لأن فتح العين من الاسم الثلاثي الذي على وزن (فَعَل) وثانيه حرف حلقي، مثل: بَجْر، نَهْر، ذَهْر، شَعْر لهجة عربية معروفة منسوبة إلى بني عُقَيْل، وقد اختلف في قياسيته، فجعله الكوفيون مقيساً، وقصره البصريون على المسموع، ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣/٤١١، والمختسب ١/٨٤ - ٨٥، ١٦٧.

(١٧٨) كذا ينطقونه بضم الميم حال الوقف فقط؛ تخلصاً من التقاء الساكنين: تَمْرٌ، لكنه عندما يوصل بما بعده تسكن ميمه على الأصل.

(١٧٩) ينظر ما سبق عن كسر حرف المضارعة عند الحديث عن لفظ يَجِجُ من مادة (ج ج ح).

(١٨٠) كذا ينطقونه بإشتمام الكسر الضم، وهو اسم فاعل من أَخْزَرَ، والأصل فيه: مُخْزِرٌ.

(١٨١) ينظر معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ٤/٢٤٣، ومن غريب الألفاظ المستعمل في قلب جزيرة العرب ٩٨.

(١٨٢) ينظر اللسان (خنز) ٥/٣٤٦ - ٣٤٧.

خوا:

الْحَوِيّ: اسم يستعمل بكثرة في اللهجة القصيمية وغيرها من اللهجات النجدية، وله فيها ثلاث دلالات؛ أولها: استعماله بمعنى الصديق المصافي الثابت الودّ، وهذه الدلالة هي أشهرها وأكثرها دوراناً، والثانية: استعماله بمعنى رفيق السفر، والثالثة: استعماله بمعنى مرافق الأمير الذي يخدمه ويأتمر بأمره، وكان قبل وقت غير بعيد يؤدي دور الشُرطيّ في تنفيذ أوامر الأمير، وبعض أهل القصيم يسمونه خادم الأمير، ومن شواهد شعر العامة في القصيم على استعمال اللفظ بدلالة الصديق قول الشاعر يخاطب صديقاً له^(١٨٣):

إِيضاً وَنُرْخِصْ لَكَ جَمِيعَ الْخَطَامِ لَا خَيْرَ بِاللِّي مَا يُسَاعِدُ خَوِيَّهْ

ومن الشواهد على استعمالهم له بدلالة رفيق السفر قول الشاعر^(١٨٤):

(١٨٣) هو فهد بن عبدالرحمن الشريفة - والعامة يكسرون الشين - من أهل بُرَيْدَة (ت عام ١٣٥٢هـ)، ينظر : معجم أسر بريدة ١١ / ١٦٥، وقوله : إِيضاً ... الْخَطَامِ ... بِاللِّي ... خَوِيَّهْ، أي : أيضاً ... الْخَطَامِ ... بِالَّذِي ... صَدِيقَه .

(١٨٤) هو محمد بن منصور بن رَيْس التميمي، من أهل الرَّس (كان حياً عام ١٢٨٠هـ)، ينظر : من شيم العرب ٤ / ٢٥٠، وشعراء من الرَّس ٣٢، وفي المصدر الأخير أنه عاش في القرن الثاني عشر، وسماه : محمد بن منصور بن رَيْس الضِّلْعَان، وقوله : نَصْلِبْه، أصله : نَصْلِبْه بِالْمِصَالِب، أي نربطه عليها، والمِصَالِب : أصله بفتح الميم جمع مِصْلَاب، وهي عندهم اسم لعِصِي رِجْلِ البعير . ويسمون الرِّجْل الشَّدَاد، وهي أربعة عِصِي متقاطعة، دُرُوب : أصلها : دُرُوب، وهي الطُّرُق، العَزَارِي : المَشَاق، والبيت من قصيدة مشهورة عند العامة، ولها قصة توضح معناه، مفادها أن الشاعر كان في قافلة عائدة من الحج، فأصيب أحد أفرادها بمرض قد يتأخر بُرُوه - قيل : إنه الجُدري - ولا يتمكن معه من ركوب الراحلة ومواصلة الرحلة، فاقترح رئيس القافلة أن يُرَبِّط المريض على الرِّجْل؛ حتى لا يسقط، فلم يستسغ الشاعر هذا الإجراء الذي فيه كُلفَة ومشقة عظيمة على المريض، فاقترح أن يتخلف مع المريض في موضعه ليقوم بشأنه، وتتابع القافلة سيرها، ويقال : إنه لبث معه ثلاثة أشهر حتى شُفي ثم عاداً معاً .

خَوَيْنَا مَا نَصْلُبُهُ بِالْعَصَالِيبِ وَ لَا يَشْتَكِي مِنَّا ذُرُوبَ الْعَزَارِي

وقد اشتهر هذا اللفظ عندهم وكثر استعماله مفرداً وجمعاً، واشتقوا منه أفعالاً ومصدراً؛ يقولون في الماضي والمضارع: خَاوَاهُ^(١٨٥) يُخَاوِيهِ، وفي الأمر: خَاوُهُ، والمصدر منه خُوَّة، ويجمعونه على: خَوِيَا، كما أن استعماله - كما تقدم - ليس مقتصرًا على اللهجة القَصِيمِيَّة، بل هو معروف في عموم اللهجات النجدية المعاصرة وبعض لهجات الجزيرة العربية^(١٨٦)، شائع في شعر العامة في عموم نجد، ومن ذلك قول شاعر من أهل شمال نجد^(١٨٧):

اَحْشِمْ خَوِيْكَ عَنْ ذُرُوبِ الرِّزَالَةِ تَرَى الْخَوِيَّ عِنْدَ الْاَجَاوِيْدِ لُهُ حَالٌ
و اللفظ في البيت وإن كان صالحاً للتفسير بدلالة رفيق السفر وبدلالة الصديق، إلا أن الشاعر قصد به الصديق، كما هو واضح من تتبع القصيدة^(١٨٨).

والدلالات الثلاث غير مذكورة في مصادر اللغة، لكنها وخاصة الأولى لها أصل فصيح منسوب إلى طيئ؛ فقد ذكر اللغويون أن الطائيين يستعملون لفظ الخويّ

(١٨٥) كذا يُنطَق هذا الفعل الماضي المتصل بضمير الغائب في اللهجة القَصِيمِيَّة، في حين يُنطَق في أكثر اللهجات النجدية بدون الواو الأخيرة، هكذا: خاواه .

(١٨٦) ينظر قاموس الأريج من كلام أهل الجزيرة العربية والخليج ١٨٤ .

(١٨٧) هو خَلَفَ أَبُو زُوَيْد . كذا ينطقونه، وأصله: زُوَيْد . السِّنْجَارِي الشَّمْرِي، من أهل حائل في شمال نجد (ت عام ١٣٦١ هـ)، والبيت من قصيدة معروفة له يوصي بها ابنه، تنظر في من شعراء الجبل العاميين ٢/ ٤٨، والأزهار النادية ٣/ ١٧٠، وقوله: اَحْشِمْ، أي أَكْرِمْ، خَوِيْكَ : صديقك، ذُرُوب: أصلها : ذُرُوب، وهي الطُّرُق، الرِّزَالَة : البخل أو اللُّوم عموماً، الأَجَاوِيْد : أصله الأَجَاوِيْد، يحذفون همزته وينقلون حركتها إلى اللام فينطقونه هكذا : الجَاوِيْد، وهم الأجواد، حال : قَدَر .

(١٨٨) وهي قصيدة مشهورة عند العامة يوصي بها الشاعر ابنه .

بمعنى الثابت^(١٨٩)، والذي يظهر لي أن الدلالة الأولى - وهي استعماله بمعنى الصديق المصافي الثابت الودّ - تطور دلالي لهذا المعنى، من باب تخصيص العام، أما الثانية - وهي استعماله بمعنى رفيق السفر - وكذلك الثالثة - وهي استعماله بمعنى مرافق الأمير الذي يخدمه ويأتمر بأمره - فهما استعمالان مجازيان؛ فالثانية على اعتبار أن رفيق السفر يفترض فيه أن يكون بمثابة الصديق المصافي، أو أنهم سموه بهذا تفاعلاً بكونه كذلك، والثالثة فراراً من لفظ الخادم، وقد تقدم أن بعض أهل القصيم يسمونه خادم الأمير.

دحج:

الدّحج: في اللهجة القصيمية اسم للضرب القوي بالكف مجتمعاً أو بشيء غليظ غيره، كالعصا والحجر وما أشبههما، وهو مصدر للفعل الماضي دَحَجَ، والمضارع منه يَدْحَجُ، والمرة الواحدة منه دَحْجَةً^(١٩٠)، يقولون: دَحَجَهُ يَدْحَجُهُ دَحَجَ، هَذِي دَحْجَةً قَوِيَّةً، هذا دَحْجٌ قَوِيٌّ، يريدون: دَحَجَهُ يَدْحَجُهُ دَحْجاً، هذه دَحْجَةٌ قَوِيَّةٌ...، وهو لفظ معروف بهذه الدلالة أيضاً في بعض اللهجات النجدية وغيرها^(١٩١).

وجذر (دحج) أهملته بعض معجمات اللغة كالصاحح، وما تحت يدي من المصادر اللغوية التي أوردته لم تذكر اللفظ بهذه الدلالة تحديداً، بل بدلالة مقاربة جداً، كما أنها نسبت استعماله إلى أهل اليمن، جاء فيها: الدّحج: لغة يمانية، دَحَجَهُ

(١٨٩) ينظر المحكم والمحيط الأعظم ٣١٧/٥، و اللسان (خو) ١٤ / ٢٤٧، والتاج (خو) ٣٨ / ١٣، وجاء في الأخير بلفظ (الخوى)، ولا يبعد أنه تحريف .

(١٩٠) ينظر ما سبق عن هذه الإمامة في مقدمة هذا البحث، عند الحديث عن طريقي في ضبط ألفاظ هذه اللهجة.

(١٩١) ينظر من غريب الألفاظ المستعمل في قلب جزيرة العرب ٩٨، وقاموس الأريج من كلام أهل الجزيرة العربية والخليج ١٨٩.

يَدْحَجُهُ دَحْجًا، إِذَا عَرَكَهَ كَمَا يُعْرَكُ الْأَدِيمُ^(١٩٢)، والدَّحْجُ الجَمَاعُ، يُقَالُ: دَحَجَ الرَّجُلُ، إِذَا جَامَعَ^(١٩٣). ويظهر أن استعمال العامة جاء نتيجة لتطور دلالي؛ بسبب نقل الألفاظ لتشابه المعاني والعلاقة التي بينها، أو أن استعمالهم كان معروفاً ولم يُدَوَّنْ، ويشهد لاستعمالهم ورود الدَّحْجِ بمعنى الجَمَاعِ؛ الذي من لوازمه الدَّفْعُ وضرب جسم بآخر.

دفر:

الدَّفَرُ: ينطق في اللهجة القصيمية بكسر الفاء حال الوقف فقط؛ تخلصاً من التقاء الساكنين، لكنه عندما يوصل بما بعده تسكن فآؤه على الأصل، كما سيأتي، وهو فيها مصدر بمعنى الدَّفْعُ القوي، وفعله الماضي دَفَرَ - ينطقونه بإمالة فتحة الدال نحو الكسرة - ومضارعه يَدْفِرُ، والمرة الواحدة منه دَفِيرَةٌ، يقولون: فَلَانٌ دَفَرَ فَلَانٌ يَدْفِرُهُ دَفِرٌ، يقصدون: فَلَانٌ دَفَرَ فَلَانًا يَدْفِرُهُ دَفِرًا، أي دَفَعَهُ يَدْفَعُهُ دَفْعًا، ومثله: دَفِرَ فَلَانُ الْبَابِ دَفِيرَةً قَوِيَّةً، أي دَفَعَهُ دَفْعَةً قَوِيَّةً، كما يقولون: النَّاسُ زِحَامٌ وَمُدَاغِرٌ، يقصدون: زِحَامٌ وَمُدَاغِرَةٌ، أي مزدحمون يَدْفَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وهو استعمال معروف في هذه اللهجة، كما أنه موجود في أسماء أهلها؛ فمن الأسر الكريمة المعروفة المشهورة عندنا في بُرَيْدَةِ أُسْرَةِ الْمُدَيْفِرِ، أي آل مُدَيْفِرٍ^(١٩٤)، ومُدَيْفِرٌ لقب لجدهم - واسمه عبدالله - لأنه قيل له: أَنْتَ مَا تَقْوَى عَلَى رَفْعِ الْحِمْلِ - أي لا تستطيع رفع الحِمْلِ -

(١٩٢) ينظر الجمهرة ٥٩٦/١، والمحكم ٦٣/٣، واللسان (دحج) ٢/٢٦٥، والتاج (دحج) ٥/٣١٤، وقد جاء في هذه المصادر أن اللفظ يقال بالبدال والذال، وفيها عدا الأول أن الذال أعلى.

(١٩٣) ينظر التهذيب ١٢٤/٤، واللسان (دحج) ٢/٢٦٥، والتاج (دحج) ٥/٣١٤.

(١٩٤) كثير من أهل نجد اليوم - ومنهم أهل القصيم - يستعملون (ال) ويصلونها بما بعدها في الكتابة بدل (آل) التي لا توصل بما بعدها، وينطقون مُدَيْفِرٍ : مُدَيْفِرٍ، بإسكان أوله وإمالة فتحة ثانيه نحو الكسرة.

على الدابة - وكان قصيراً - فقال: أدْفُرُهُ وأَرْفَعُهُ، يقصد: أدْفُرُهُ وأَرْفَعُهُ، أي أدْفَعُهُ وأَرْفَعُهُ^(١٩٥).

واستعمال هذا اللفظ وما يشتق منه بهذه الدلالة وبدلالات مقاربة غير مقصور على هذه اللهجة، فهو معروف أيضاً في لهجات عربية معاصرة أخرى في الجزيرة العربية^(١٩٦)، بل وفي خارجها أيضاً^(١٩٧).

وقد جاء بدلالاته السابقة في مصادر اللغة منسوبة إلى اليمن، جاء فيها: "دَفَرْتُ الرَّجُلَ عَنِّي، إِذَا دَفَعْتُهُ، لغة يمانية"^(١٩٨)، كما جاء فيها في معنى قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾^(١٩٩): "يُدْفَرُونَ فِي أَقْفِيَتِهِمْ دَفَرًا، أَي دَفَعًا"^(٢٠٠).

ولعل مما يرجح يمنية هذا اللفظ وجوده بهذه الدلالة وبدلالات مقاربة إلى يوم الناس هذا في لهجات اليمن^(٢٠١) ولهجات مناطق جنوب المملكة العربية

(١٩٥) ينظر معجم أسر بريدة ٣٠٩/١٩ - ٣١٠، وهي أسرة يعود نسبها إلى قبيلة شَمَّر سليمة طَيِّئ اليمانية، ينظر جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٧٤٣/٢.

(١٩٦) ينظر معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ٤٢٤/٤، ومن غريب الألفاظ المستعمل في قلب جزيرة العرب ١٠٨، و فصيح العامي في شمال نجد ٢٨٤، وقاموس الأريج من كلام أهل الجزيرة العربية والخليج ١٩٤، و معجم العادات والتقاليد واللهجات المحلية في منطقة عسير ١٧٤، ومعجم اللهجة المحلية لمنطقة جازان ٦٠، و المعجم اليماني في اللغة والتراث ٢٩٩، و معجم لهجة سَرُو حَمِير - يافع ١٢١، ومن فصيح العامية في عُمان ٧٨، و إزاحة الأغيان عن لغة أهل عُمان ٥٤، ومعجم ألفاظ لهجة الإمارات ١٧٠.

(١٩٧) ينظر قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية ٣٦٠/١، والقاموس الوجيز في العامية العراقية ٧١، وموسوعة حلب المقارنة ٥٧/٤.

(١٩٨) هذا نص الجمهرة ٦٣٤/٢، و ينظر المحكم ٣٠١/٩، والمخصص ١١٢/٦ واللسان (دفر) ٢٨٩/٤، والتاج (دفر) ١٦٣/١١.

(١٩٩) الطور: ١٣.

(٢٠٠) هذا نص اللسان (دفر) ٢٨٩/٤، والتاج (دفر) ١٦٣/١١، و ينظر التهذيب ١٠٢/١٤.

(٢٠١) ينظر المعجم اليماني في اللغة والتراث ٢٩٩، و معجم لهجة سَرُو حَمِير - يافع ١٢١،

السعودية^(٢٠٢)، وهي محاذية لليَمَن ومن منازل قبائله، وفي لهجة عُمان^(٢٠٣)، وهو كذلك محاذٍ لليَمَن ومن منازل قبائله أيضاً، وبعض مناطقه - كظفار - من اليَمَن في عرف القدماء، وفي لهجة الإمارات العربية^(٢٠٤)، وهي من عُمان في عرف القدماء.

ذَيْخ:

الذَيْخ: اسم أكثر ما يطلقه العامة في القصيم على الذَّكَر من الكلاب، لكنهم قد يطلقونه على الذَّئب^(٢٠٥)، وقد يستعملونه استعمالاً مجازياً فيصفون به الرجل الرديء الفعل السيئ السمعة، وهو لفظ وارد في أمثالهم العامة، كقولهم عندما يبالغون في وصف مُلُوحة ماء البئر: "يَهْمَرُ الذَّيْخ"، يقصدون الكَلْب أو الذَّئب^(٢٠٦)، وقولهم في التعبير عن الشيء الذي لا أمل في استعادته: "يا مِنْ عَيْنِ الزُّبْدَةِ عَلَى شَارِبِ"

(٢٠٢) ينظر معجم العادات والتقاليد واللهجات المحلية في منطقة عسير ١٧٤، ومعجم اللهجة المحلية لمنطقة جازان ٦٠.

(٢٠٣) ينظر من فصيح العامة في عُمان ٧٨، وإزاحة الأغيان عن لغة أهل عُمان ٥٤.

(٢٠٤) ينظر معجم ألفاظ لهجة الإمارات ١٧٠.

(٢٠٥) ينظر معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ٧٦/٥، وإطلاق الذَّيْخ على الكلب عند العامة أكثر من إطلاقه على الذَّئب، ولكن حدثني شيخنا وزميلنا في الكلية د. عبد العزيز الخويطر - من أهل عُتَيْزَة - أنه سمع العامة فيها يسمون به الذَّئب.

(٢٠٦) لم يذكره الشيخ محمد العبودي في كتابه (الأمثال العامة في نجد)، لكنني سمعته من كبار العامة في القصيم - ومنهم جدي سليمان (ت عام ١٤١٤ هـ) رحمه الله - مراراً، وقولهم: يَهْمَرُ، أي يَهْمُرُ، ومعناه يُطْلَق بطنه، ففي لهجتهم: اَهْمَرِ يَهْمَرِ، أي استطلق بطنه كحال من شرب دواء مُسهلاً، ولهذا الاستعمال أصل فصيح؛ فهو تطور دلالي عن الاضممار وهو الانصباب، ومنه اضممار المطر، وإنما خص العامة الذَّيْخ بهذا لكثرة وجوده في الفلوات التي لا ماء فيها، فإذا وجد الماء شرب منه وأكثر ولو كان مُلْحاً، فيؤدي به ذلك إلى استطلاق بطنه.

الدَّيْخُ^(٢٠٧)، وهو كذلك وارد في شعرهم العامي، ومنه قول الشاعر يصف رجلاً رديئاً جبناً^(٢٠٨):

حَتَّيشُ يا دَيْخُ هَرَبُ حَزَّةَ الضَّيِّقِ أَقْفَى وَ قَالَ الْعُمُرُ أَبْدَى بَدِيَّةِ

ويجمعه على دَيْخَةٍ، أصله دَيْخَةٌ، وقد يشتقون منه، ولكن ذلك قليل، ومن شواهد من شعرهم العامي قول الشاعر في وصف قاضي لم يعجبه كلامه^(٢٠٩):

جَلَسَ عَلَى الْكَرْسِيِّ وَ دَلَّى يَدَايْخُ خَرَبْتُ خَرَايِطُ بَلِيًّا مَجَالِ

وإطلاق الدَّيْخِ على ذكر الكلاب معروف في اللهجات النجدية المعاصرة وغيرها^(٢١٠)، ويشيع استعماله بكثرة عند هواة الصيد بالكلاب؛ ويكفي لمعرفة هذا

(٢٠٧) لم يذكره الشيخ محمد العبودي في كتابه (الأمثال العامية في نجد)، لكنه ذكره في كتابه معجم الحيوان عند العامة ٣٨٥/١، والمثل يضرب للشيء الذي لا أمل في استعادته؛ لأن الكلب محب للْبَن فلا يمكن استرجاع قطعة الزُبد الصغيرة إذا وقعت على شاربه، وقولهم: يا مَنْ عَيْنٌ، جملة أكثر ما تستعمل عند العامة في نشدان الضالة، ومعناها: يا مَنْ رَأَى

(٢٠٨) لم أعر على اسمه، وأورده الشيخ محمد العبودي في معجم الحيوان عند العامة ٣٨٥/١، وقال: إنه لرجل من أهل عُثَيْرَة . وقوله: حَتَّيشُ: هو لفظ منحوت من عبارة: (حتى أي شيء)، ومعناه المراد: حتى لو حدث أي شيء فماذا سيكون؟!، أو حتى لو كان الأمر كذلك فأى شيء يكون؟!، حَزَّة: وقت أو ساعة، أَقْفَى: أدبر، أي وَلَّى مدبراً، الْعُمُر: الْعُمُر، أَبْدَى بَدِيَّة: لا يُقَدَّم عليه شيء، أو هو أول ما يُهْتَمُّ به .

(٢٠٩) القائل هو عبد الله بن صالح الجُدَيْعي (ينطقونه: الجُدَيْعي، معاصر من أهل بريدة)، ينظر معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ٧٦/٥ - ٧٧، وقوله: دَلَّى، فعل يستعمل عند العامة استعمال أفعال الشروع، ومعناه هنا بدأ أو شَرَعَ، يَدَايِخُ: أصله يَدَايِخُ، على وزن يُفَاعِلُ، والمعنى يُبَاحِجُ، من التُّبَاحِ، أو يُعَاوِي من الغواء، والمقصود أنه شرع في كلام غير مقبول أو مستهجن، خَرَبْتُ: تكلم بكلام لا أصل له ولا قبول، خَرَايِطُ: حكايات لا أصل لها، مفردا خَرِطَةً، بَلِيًّا: تركيب ينطقونه بهذه الصيغة، وأصله: بِلا أي، والمعنى: تكلم بكلام بلا أي أصل، أي لا أصل له ولا مجال .

(٢١٠) ينظر فصيح العامي في شمال نجد ٣١٥، ومعجم مفردات ولهجات قحطان ٣٤، وغريب لغة قبيلة شَمَّر ٨٩.

وضع اللفظ في أحد محركات البحث في الشبكة العنكبوتية ليرى الباحث اتساع استعماله بين الشباب الذين يمارسون هذه الهواية.

ولفظ الذَّيْخ لفظ فصيح، له في معجمات اللغة عدة دلالات^(٢١١)، يعيننا منها هنا دلالاته على أنواع مختلفة من الحيوان، ويظهر أن هذا الاختلاف، وخاصة الاختلاف في دلالاته على الحيوان من آثار تعدد لهجات العرب؛ فقد جاء في المعجمات: "الذَّيْخ: الذكر من الضَّبَاع الكثير الشَّعر، والجمع أَدْيَاخ و ذُيُوخ و ذِيخَة"^(٢١٢)، وجاء: "الذَّيْخ، بالكسر: الذَّب الجريء، بلسان خَوْلَان... والمَذِيخَة، كَمَسْبَعَة: الذَّنَاب، بلسان خَوْلَان، وهم قبيلة باليَمَن"^(٢١٣)، وجاء: "الذَّيْخ: الفرس الحصان"^(٢١٤).

ومن هنا يظهر أن إطلاق لفظ الذَّيْخ على الذَّب في اللهجة القصيمية، أو تطوره دلاليًا فيها - بسبب نقل الألفاظ لتشابه المعاني والعلاقة التي بينها - ليدل على الكَلْب أثر من آثار اللهجات اليمنية فيها، ولعل مما يرجح يمنية هذا اللفظ وجوده بهذه الدلالة إلى يوم الناس هذا في لهجات قبائل نجدية معاصرة ذات أصول يمنية، مثل قبيلتي شَمَر و قَحْطَان^(٢١٥)، لكن الغريب أن إطلاقه على الكَلْب مع شهرته في

(٢١١) ينظر مثلاً المحيط في اللغة ٣٩٩/٤، واللسان (ذبخ) ٣ / ١٦، والتاج (ذبخ) ٧ / ١٤٣.

(٢١٢) ينظر اللسان (ذبخ) ٣ / ١٦، والتاج (ذبخ) ٧ / ١٤٣.

(٢١٣) ينظر التاج (ذبخ) ٧ / ١٤٣، كما ينظر التكملة (ذبخ) ٢ / ١٤٢. وخَوْلَان: قبيلة يمنية كبيرة؛ تنسب إلى خَوْلَان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مُرَّة بن أَدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلَان بن سُبَأ، ينظر جمهرة أنساب العرب ٤١٨.

(٢١٤) ينظر التاج (ذبخ) ٧ / ١٤٣.

(٢١٥) ينظر غريب لغة قبيلة شَمَر ٨٩، ومعجم مفردات ولهجات قحطان ٣٤.

اللهجات النجدية المعاصرة - كما تقدم - لا وجود له في مصادر اللغة، ولا يبعد عندي أنه كان معروفاً ولم يُدَوَّن.

رمخ:

الرَّمَخ: اسم ينطقه أهل القصيم بإسكان الراء وتفخيم الميم، فإذا لم يدخلوا عليه (ال) توصلوا إلى النطق بالسكان بهمزة وصل مكسورة، وهو من أسماء الأجناس التي يُفَرَّقُ بينها وبين مفرداتها بالهاء، المفرد منه في لهجتهم رُمَخَة، ويطلقونه على ثمر النَّخْل إذا سقط وهو أخضر قبل اكتمال نموه وصلاحه، ويكون ذلك عادة بسبب آفة تعترضه يَلِينُ معها قوامه^(٢١٦)، يقولون: رَمَخَ البُسْرُ يَرْمَخُ، وَهُوَ مَرْمَخٌ - ينطقون كل هذه الألفاظ بتفخيم الميم - وكانوا قديماً قبل الرخاء الذي منَّ الله به عليهم يأكلونه، بل كانوا عندما يَقِلُّ الطعام عندهم يعمدون إلى البُسْر - وهو أخضر في قنيانه^(٢١٧) لم يسقط ولم يكتمل نموه - فيأخذونه ويضعونه في مكان دافئ، في كيس وما أشبهه حتى يصير رُمَخاً، ثم يأكلونه. واللفظ بهذه الدلالة معروف أيضاً في لهجة شمال نجد^(٢١٨)، ومعروف في لهجات أخرى في الجزيرة العربية بدلالة مقاربة، هي فساد التمر^(٢١٩).

-
- (٢١٦) ينظر معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ٣٢٨ / ٥، ومعجم النخلة في المأثور الشعبي ١٢٨ .
- (٢١٧) يقال لأعذاق النخل : قنوان وقنيان، جمع قِنَا - بفتح القاف والكسر - ينظر اللسان (قنا) ١٥ / ٢٠٤، والجمع بالواو أكثر، وبه جاء القرآن؛ قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَلْتَحِلَّ مِنْ طَلْعِهَا قِنَوَانٌ دَكِيئَةٌ ﴾، الأنعام ٩٩، ولكنني اخترت الثاني؛ لأنه المعروف في اللهجة القصصية التي هي محل حديثنا، ومفرده فيها بفتح القاف .
- (٢١٨) ينظر فصيح العامي في شمال نجد ٣٦٤ .
- (٢١٩) ينظر قاموس الأريج من كلام أهل الجزيرة العربية والخليج ٢١٥ .

وبالرجوع إلى مصادر العربية نجد أنها تذكر لهذا الشيء بالإضافة إلى الرَّمخ عدة أسماء، هي: الجَدال والحَلال والسَّدَى والسَّداء والسَّراء والسيَّاب والسيَّاب، وتنسبها إلى بيئات لهجية عربية مختلفة^(٢٢٠)، وتنسب الرَّمخ إلى طَيِّئ، جاء في اللسان: "والرَّمخ: البلَّح، واحدته رَمَخة، لغة طائية، ومنه أَرَمَخ النَّخل، وهو ما سقط من البُسْر أخضر فنَضِج"^(٢٢١)، كما تنسبه إلى أهل اليَمَن^(٢٢٢) - وهذا غير مستغرب؛ فطَيِّئ من أهل اليَمَن في الأصل^(٢٢٣) - وعلى هذا جاء قول عباس بن التَّيَّحان الطائي^(٢٢٤):

تَحَتَ أَفَائِنِ وَدِي مُرْمَخ

والمصادر مختلفة في ضبط راء لفظ الرَّمخ وميمه؛ فقد روته مصادر بضم الراء وكسرها مع فتح الميم^(٢٢٥)، وروته أخرى بضم الراء وكسرها مع سكون الميم^(٢٢٦)،

(٢٢٠) ينظر مجالس ثعلب ٤٨٣/٢، و الجمهرة ١/ ٥٩٢، و التهذيب ٧/ ٣٨٦، واللسان (رمخ) ٣/ ١٩، و التاج (رمخ) ٧/ ١٤٧.

(٢٢١) ينظر اللسان (رمخ) ٣/ ١٩، كما ينظر مجالس ثعلب ٤٨٣/٢، و الجمهرة ١/ ٥٩٢، و التهذيب ٧/ ٣٨٦، والتاج (رمخ) ٧/ ١٤٧.

(٢٢٢) ينظر الجمهرة ١/ ٥٩٢، هامش الصفحة.

(٢٢٣) سبق الحديث عنها في التمهيد لهذا البحث .

(٢٢٤) كذا جاءت نسبته في التكملة ١٤٥/٢، ونسب في التهذيب ٧/ ٣٨٦ لبعض الطائيين، وفي اللسان (رمخ) ٣/ ١٩ قدّم له بقوله: " قال الطائي "، وعباس بن التَّيَّحان الحشْرُمي البُلْواني الطائي، ورد اسمه دون ترجمة في كتاب معجم الشعراء للمرزباني ١٣٨ - ١٣٩، ونسب إليه في هذا الكتاب أربعة أبيات ليس منها هذا الشاهد، وإن كانت على وزنه وقافيته، كما ورد اسمه في كتاب شعر طَيِّئ وأخبارها ٧/ ٧٥٩، ضمن مجاهيل الطائيين، ونسب إليه في هذا الكتاب ستة أبيات، منها الأربعة السابقة، وليس منها هذا الشاهد، أيضاً، وعليه فهو مستدرَك على الكتّابين . والوَدَيّ في البيت هو النخل الصغار.

(٢٢٥) ينظر اللسان (رمخ) ٣/ ١٩.

(٢٢٦) ينظر التاج (رمخ) ٧/ ١٤٧.

واقتصرت بعض المصادر على ضم الراء فقط مع سكون الميم^(٢٢٧)، كما اقتصرت أخرى على كسر الراء فقط مع فتح الميم^(٢٢٨).
ريغ:

الرَّيغ^(٢٢٩): اسم ينطق في اللهجة القصيمية مقصوراً بإمالة فتحة الراء نحو الكسرة، وجمعه فيها رِيَاغِي، ويظهر لي أنه في الأصل ممدود: رِيْغَاء، ثم قصره، على عادة العامة في قصر الممدود، مثل صَحْرَاء وَحَمْرَاء، التي ينطقونها: صَحْرَا وَحَمْرَا، إذ لا وجود للممدود في كلامهم مطلقاً. ويطلق هذا اللفظ في هذه اللهجة على الأرض الطينية التي تفتت قشرتها فصار لذراتها الناعمة غبار يثور لأدنى ريح أو تحريك، وفي أمثال العامة: " خلاه بالريغاً"، أي تركه في هذا المكان السيئ، يضربونه للرَّجُل يهمل آخر أو لا يهتم به، وهو على سبيل المجاز^(٢٣٠). ويشق منه في هذه اللهجة لفظ المَرَاغَة، وهو في الأصل اسم للمكان المتصف بالصفة السابقة وتعتاده الدَّوَاب لِتَتَمَرَّغ فيه، وإن كانوا قد يطلقونه على كل مكان بهذه الصفة وإن لم يكن مُتَمَرِّغاً للدَّوَاب، يقولون: تَمَرَّغ البعير يَتَمَرَّغ، وامتَرَّغ يَمَتَرَّغ، ومن شواهد الصيغة الأولى من شعرهم العامي قول الشاعر^(٢٣١):

(٢٢٧) ينظر الجمهرة ١/ ٥٩٢ .

(٢٢٨) ينظر التهذيب ٧/ ٣٨٦ .

(٢٢٩) كتبه هكذا بالألف القائمة، ولم أكتبه بالألف التي على صورة الباء (الريغى)، كما هو المعروف في القاعدة الإملائية اليوم تنبهاً على أن أصله المد، كما سيأتي .

(٢٣٠) ينظر معجم وجه الأرض وما يتعلق به في المأثورات الشعبية ١٨٤ - ١٨٥ .

(٢٣١) هو عبدالرحمن بن إبراهيم الدُّوسري (ينطقون الدُّوسري بإمالة فتحة الدال نحو الضمة، من أهل بُرَيْدَة، ت عام ١٤١٧ هـ)، ينظر معجم أسر بريدة ٦/ ٣٥٤ . وقوله : قام، هو من أفعال الشروع في هذه اللهجة، فالمعنى شَرَعَ أو بدأ ، خَطُو : اسم يستعمل في هذه اللهجة بمعنى الواحد أو الواحدة، وهو لا يستعمل بهذا المعنى مطلقاً، بل عند إرادة التمثيل فقط، كقولهم : فُلَانٌ مِثْلُ خَطْوِ الجَمَلِ، وفُلَانَةٌ مِثْلُ خَطْوِ الناقَةِ، أي : مثل الواحد من الجمال، ومثل الواحدة من النُّوقِ، مُجْبَعَات : جائعات .

قامَ يَتَمَرَّغٌ مِثْلَ خَطْوِ الحَمَارَةِ حَمَارَةٌ شَافَتْ سَبَاعَ مُجِيعَاتٍ
 ومن شواهد الثانية قول الشاعر^(٢٣٢) :
 تَلْقَاهُ دَائِمٌ يَمْتَرِغُ بِالْمَرَّاحِ مُتَحَيِّرٌ مَا لَهُ مَعَ النَّاسِ مِغْبَارٌ

ولم أجد اللفظ بهذه الصيغة في مصادر اللغة التي تحت يدي، لكن جاء فيها لفظ الرِّياغ، الذي فُسِّرَ فيها بالتُّراب، وقيل: التُّراب المُدَقَّق، وقيل: الرَّهَج - وهو الغُبَار - والتُّراب^(٢٣٣)، كما جاء فيها: أن الموضع الذي تَتَمَرَّغُ فيه الدَّوَاب قد يكون سُمِّيَ مَرَاغاً من الرِّياغ، وهو الغُبَار^(٢٣٤)، ولذا لا يبعد عندي أن يكون لفظ الرِّياغ جمعاً للفظ رِيغَاء، فتكون المعجمات حفظت لنا الجمع ولم تحفظ المفرد، واللغويون يُقَرِّون بأنه لم يأتنا من كلام العرب إلا أقله^(٢٣٥)، ولعل مما يرجح هذا أن وزن فعال مسموع - وإن لم يَطْرُد - في جمع بعض ما جاء على وزن فَعْلَاء، كقولهم: عَجَفَاء وعِجَاف، وبَطْحَاء وبَطَاح^(٢٣٦)، أما جمعه عند العامة، أعني رِيَاغِي، فهو قياسي وإن لم تذكره المصادر؛ لأن مما يجمع على فَعَالِي قياساً ما كان على وزن فَعْلَاء

(٢٣٢) هو سلامة بن عبدالله الخُضَيْر (ينطقونه : الخُضَيْر، من أهل بُرَيْدَة، ت عام ١٤٢٣ هـ)، ينظر معجم أسر بريدة ٢٩٤/٥. وقوله : بِالْمَرَّاحِ، أصله : بِالْمَرَّاحِ، والمقصود به هنا مكان المبيت، ما لَهُ مَعَ النَّاسِ مِغْبَارٌ : ليس له من العقل ما يتعايش به مع الناس، والبيت في وصف رجل وتشبيهه بالدَّوَاب .

(٢٣٣) ينظر اللسان (ريغ) ٤٣١/٨، والتاج (ريغ) ٢٦٠/٢٢ .

(٢٣٤) ينظر التهذيب ١٨٧/٨، و اللسان (ريغ) ٤٣١/٨، وعلى هذا فالميم حرف زائد، لكن يشكل عليه أن مادة (مرغ) فيها المعنى نفسه، يقال : مرَّغُه في التراب تَمَرِّغاً، إذا ألزقه به، والاسم المَرَاغَة، ينظر اللسان (مرغ) ٤٥٠/٨، وعليه فهو حرف أصلي .

(٢٣٥) ومنهم أبو عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) أحد جُمَاع اللغة الأوائل، وكان يقول : " ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرًا لجاءكم علم وشعر كثير "، ينظر الخصائص ٣٨٦/١، والاقتراح . ١٧٠ .

(٢٣٦) ينظر التبيان في تصريف الأسماء ١٦٠ .

اسماً، كصَحْرَاء وصَحَارِي^(٢٣٧). وقد نُسب لفظ "الرَّيَاغ" في بعض المصادر إلى أهل اليمَن، قال ابن سيده (علي بن إسماعيل ت ٤٥٨هـ) في المخصص: "ابن دُرَيْد: الرَّيَاغ: التُّراب، تَرَوَّغ الدَّابَّةُ مثل تَمَرَّغ، يمانية"^(٢٣٨)، لكن بالرجوع إلى الجُمهرة لابن دُرَيْد (محمد بن الحسن ت ٣٢١هـ) التي يظهر أن النص السابق منقول عنها نجد أن الفعل "تَرَوَّغ" فقط هو المنسوب فيها إلى أهل اليمَن؛ فعبارتها: "تَرَوَّغ الدَّابَّةُ، إذا تَمَرَّغَ في التُّراب، لغة يمانية"^(٢٣٩)، ثم جاء فيها بعد ذلك: "الرَّيَاغ: التُّراب"^(٢٤٠)، فلعل صاحب المخصص نقل عن نسخة أخرى من الجُمهرة غير النسخ التي اعتمد عليها ناشروا النسخة التي بين أيدينا، أو أنه إنما أراد نسبة الفعل فقط إلى أهل اليمَن، وعبارته محتملة لهذا، كما لا يبعد أن يكون واهماً في نقله؛ ويرجح الاحتمالين الأخيرين وخاصة أولهما أنه جاء في معجمه الآخر المحكم والمحيط الأعظم تحت جذر(ريغ): "الرَّيَاغ: التُّراب"^(٢٤١)، ثم جاء فيه تحت جذر(روغ): "تَرَوَّغ الدَّابَّةُ في التُّراب: تَمَرَّغ، يمانية"^(٢٤٢)، والعامة في القصيم لا يستعملون الفعل تَرَوَّغَ، بل الفعل تَمَرَّغَ.

(٢٣٧) ينظر التبيان في تصريف الأسماء ١٦٦ .

(٢٣٨) ينظر المخصص ١٢/١١٦، وما يأتي من تعليق على نص الجُمهرة .

(٢٣٩) ينظر الجُمهرة ٢/٧٨٣، وقد نقل الزُّبَيْدِي عبارة الجُمهرة، ثم قال: "والصواب: تَرَوَّغَت الدَّابَّةُ ..."،

ينظر التاج (ريغ) ٢٢/٢٦٠، وقال محقق الجُمهرة: لعل ابن دريد ذهب إلى معنى الحيوان فدَكَرَ .

(٢٤٠) ينظر الجُمهرة ٢/٧٨٣ .

(٢٤١) ينظر المحكم ٦/١٤ .

(٢٤٢) ينظر المحكم ٦/٥٧ .

خاتمة

أختم هذا البحث بالتأكيد على ما يلي :

١ - هذا البحث هو دراسة لغوية مقارنة أثبتت أن بعض المظاهر اللهجية الدلالية التي رواها اللغويون العرب القدماء منسوبة إلى اليمَن أو إلى إحدى قبائله، لا تزال حية مستعملة في لهجة عربية نجدية حديثة، هي اللهجة القصيمية، وقد حاولت الدراسة بالإضافة إلى هذا أن تتلمس الطريق الذي سلكته تلك المظاهر في انتقالها.

٢ - هذا البحث وأمثاله يدعم ما قرره الدراسات اللغوية التاريخية والمقارنة في العصر الحديث، من اتصال قوي بين اللهجات العربية الحديثة والقديمة، وأن ملامح هذا الاتصال أكثر ظهوراً ونقاءً وأصالاً في لهجات عرب الجزيرة العربية، خاصة وسطها، أعني بلاد نجد التي تشغل منطقة القصيم التي تنسب إليها اللهجة القصيمية مساحة شاسعة من وسطها؛ حيث إن منطقة نجد ظلت قروناً طويلة - قبل الطفرة الاقتصادية التي تعيشها اليوم - معزولة إلى حد كبير عن التأثيرات الخارجية، وهو أمر انعكس إيجاباً على لهجات أهلها؛ فظلت محتفظة بأصالتها بشكل واضح جلي، لا نراه في اللهجات العربية المعاصرة الأخرى.

٣ - أنه بعد الطفرة الاقتصادية والحضارية التي شهدتها المملكة العربية السعودية، وبعد وسائل التواصل الحديثة التي قربت بين شعوب الأرض، تسارعت بشكل كبير التغيرات اللهجية لسكان مناطقها - ومنهم أهل القصيم - بسبب ظروف كثيرة أشرت إلى أهمها في التمهيد، ولذا يرى دارس لهجات هذه المناطق بوناً واضحاً بين لهجة الكبار من أهلها ولهجة ناشئتهم، فكثير من المظاهر الأصلية التي تضرب بجذورها إلى عصور الفصحاة بدأت بالانقراض، وقد عرضت في ثنايا هذا البحث

أطرافاً من ذلك، ولذا فإنني أهيب بالدارسين وخاصة من أهلها إلى سرعة تدوينها ودراستها والإفادة منها في الحفاظ على كيان لغتنا العربية الفصحى.

٤ - أؤكد على رؤية ثبت لي صوابها - أشرت إليها في مقدمة هذا البحث - مضمونها أن دراسة اللهجات العامية الحديثة - وإن توجس منها بعض الغيورين خيفة - فيها خدمة للعربية وللمتحدثين بها؛ فخدمتها للعربية تكمن في تأصيل مظاهر كثيرة من تلك اللهجات تحسب على العامية وهي فصيحة صريحة، وخدمتها للمتكلمين تكمن في إثراء قواميسهم اللغوية الذهنية بالألفاظ والأساليب والعبارات والصور النطقية الفصيحة، فكثير من العلماء والمثقفين وسائر المتكلمين الذين يراعون الفصاحة في كلامهم الرسمي يعانون في أثناء هذا الكلام من قلة محفوظهم من الألفاظ والأساليب اللغوية التي يطمئنون إلى فصاحتها، فتنتابهم حالات من التردد والتباطؤ في التعبير عن المعاني المختلفة، مع أن أذهانهم تعج بألفاظ وأساليب وعبارات كثيرة وصور نطقية اعتادوا عليها تناسب هذه المعاني، يتركونها ويترفعون عنها؛ يحسبونها عامية، وهي فصيحة معروفة.

مصادر البحث ومراجعته

- [١] الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية: د. محمد ابن عبدالله السلطان، المطابع الوطنية بعُنيزة، ط (١)، ١٤٠٧هـ.
- [٢] إزاحة الأغيان عن لغة أهل عُمان - نماذج من الدارجة العُمانية في قاموس العربية الفصحى: سعيد بن حمد الحارثي، ط (١)، ١٤١١هـ، ولم تذكر عليه معلومات الناشر.

- [٣] الأزهار النادية من أشعار البادية رقم ٦ : يحتوي على ديوان محمد بن عبدالله القاضي، مكتبة المعارف بالطائف.
- [٤] الاشتقاق: ابن دريد، ت/ عبد السلام هارون، دار الجيل ببيروت، ط (١)، ١٤١١هـ.
- [٥] أطلس القرآن الكريم: د. شوقي أبو خليل، دار الفكر بدمشق، ط (٢)، ١٤٢٣هـ.
- [٦] الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ببيروت، ط (٦)، ١٩٨٤م.
- [٧] الاقتراح في أصول النحو وجدله: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت/ د. محمود فجال، مطبعة الثغر، ط (١)، ١٤٠٩هـ.
- [٨] ألفاظ اللهجة الكويتية في كتاب لسان العرب: د. يعقوب يوسف الغنيم، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ط (٢)، ٢٠٠٤م.
- [٩] إمارة آل رشيد في حائل: محمد الزعاري، بيسان للنشر والتوزيع، ط (١) ١٩٩٧م.
- [١٠] الأماكن: الحازمي، ت/ الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة بالرياض، ١٤١٥هـ.
- [١١] الأمثال العامة في نجد: الشيخ محمد العبودي، دار اليمامة بالرياض، ط (١) ١٣٩٩هـ.
- [١٢] أسير الدلائل لبعض أنساب أسر القصيم وحائل: عبد الله الطويان، ط (١)، ١٤٢١هـ (لم تذكر عليها معلومات الناشر، وكتب عليها: غير مخصص للبيع).
- [١٣] بحوث ومقالات في اللغة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤٠٣هـ.

- [١٤] البداية والنهاية: ابن كثير الدمشقي، دار المعرف ببيروت.
- [١٥] البلاد العربية السعودية: فؤاد حمزة، مكتبة النصر الحديثة بالرياض، ط (٢)، ١٣٨٨هـ.
- [١٦] تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، اعتنى به ووضع حواشيه د. عبدالمنعم خليل إبراهيم والأستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية ببيروت، ط (١) ١٤٢٧هـ.
- [١٧] تاريخ الأمم والملوك: ابن جرير الطبري، دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١٤٠٨هـ.
- [١٨] تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد: إبراهيم بن عيسى، مطبوعات الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ.
- [١٩] تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك.
- [٢٠] تأثر العربية باللغات اليمينية القديمة: د. هاشم الطعان، بغداد ١٩٦٨م.
- [٢١] التبيان في تصريف الأسماء: أحمد كحيل، مطبعة السعادة بالقاهرة، ١٤٠٢هـ.
- [٢٢] تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان: الشيخ إبراهيم بن عبيد، مؤسسة النور بالرياض، ط (١).
- [٢٣] تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن.
- [٢٤] التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية: الحسن بن محمد الصاغاني، ت/ عبد العليم الطحاوي وآخرين، القاهرة ١٩٧٠م.
- [٢٥] تهذيب اللغة: الأزهرى: ت/ عبد السلام هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف، ١٣٨٤هـ.
- [٢٦] جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ابن جرير الطبري، دار الفكر ببيروت.

- [٢٧] جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد: الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة بالرياض، ط (٢)، ١٤٠٩هـ.
- [٢٨] جمهرة أنساب العرب: ابن حزم، دار الكتب العلمية بيروت، ط (١)، ١٤٠٣هـ.
- [٢٩] جمهرة اللغة: ابن دريد، ت / د. رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، ط (١)، ١٩٨٧م.
- [٣٠] خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، ت / عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، ط (٢)، ١٩٧٩م.
- [٣١] الخصائص: ابن جني، ت / محمد علي النجار، عالم الكتب بيروت.
- [٣٢] دراسات في فقه اللغة: د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين بيروت، ١٩٨٣م.
- [٣٣] ديوان أبي دؤاد الإيادي: ت / د. أحمد السامرائي، أنوار محمود الصالح، دار العصماء بدمشق، ط (١) ١٤٣١هـ.
- [٣٤] ديوان ثابت قطنه العتكي = شعر ثابت قطنه العتكي.
- [٣٥] ديوان زهير بن أبي سلمى = شرح شعر زهير بن أبي سلمى.
- [٣٦] ديوان عبد العزيز الهاشل: مطبوع طبعة غير رسمية يتداولها المهتمون.
- [٣٧] ديوان عبدالله بن حسن، شركة الطباعة السعودية بالرياض، ١٤٠٣هـ.
- [٣٨] ديوان عبد المحسن الصالح: مطابع الرياض بالرياض، ط (١)، ١٤٠١هـ.
- [٣٩] ديوان لبيد بن ربيعة بشرح الطوسي: ت / حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي بيروت، ط (١) ١٤١٤هـ.
- [٤٠] ديوان محمد العبد الله العُوني: جمعه عبد الله الحاتم، ط (١) ١٤٠٤هـ.

- [٤١] رواية اللغة: د. عبد الحميد الشلقاني، دار المعارف بالقاهرة.
- [٤٢] روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام: حسين بن غنام، اعتنى بإخراجه سليمان الخراشي، دار الثلوثية بالرياض، ط (١)، ١٤٣١هـ.
- [٤٣] سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: محمد البغدادي، بيروت، ١٩٨٦م.
- [٤٤] الشاعر محمد العُوني: إبراهيم المسلم، الدار الثقافية بالقاهرة، ١٤٢٢هـ.
- [٤٥] شاعر نجد الكبير محمد العبدالله القاضي: ت / عبدالعزيز القاضي، ط (١)، ١٤٢٩هـ.
- [٤٦] شبه جزيرة العرب (نجد): محمود شاكر، المكتب الإسلامي ببيروت، ط (١)، ١٣٩٦هـ.
- [٤٧] شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهرى، دار الفكر ببيروت.
- [٤٨] شرح شعر زهير بن أبي سلمى: أحمد بن يحيى ثعلب، ت / د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة ببيروت، ط (١)، ١٤٠٢هـ.
- [٤٩] شعر ثابت قطنه العتكي: جمع وتحقيق / ماجد أحمد السامرائي، نشرته وزارة الثقافة والإعلام بالعراق، عام ١٣٨٨هـ.
- [٥٠] شعراء عُتَيَزة الشعبيون: عبد الرحمن العقيل و سليمان الهطلاني، المطابع الوطنية للأوفست بعُتَيَزة، ط (١) ١٤١٤هـ.
- [٥١] شعراء من الرّس: فهد بن منيع الرّشيد، ط (٥) ١٤١٢هـ.
- [٥٢] شعر طيّ وأخبارها في الجاهلية والإسلام: د. وفاء السنديوني، دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض، ط (١) ١٤٠٣هـ.
- [٥٣] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نَشْوان الحميري، ت / عبد الله الجرافي، عالم الكتب ببيروت.

- [٥٤] الصاحبى: ابن فارس: ت/ السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة.
- [٥٥] الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): الجوهري، ت/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ببيروت، ط (٣)، ١٤٠٤هـ.
- [٥٦] صفة جزيرة العرب: الهمداني، ت/ محمد الأكوع، دار اليمامة بالرياض، ١٣٩٤هـ.
- [٥٧] العامية الفصيحة في لهجة أهل الأحساء: محمد بن إبراهيم آل ملح، نادي المنطقة الشرقية الأدبي بالدمام، ط (١)، ١٤٢٨هـ.
- [٥٨] العُجْمان وزعيمهم راكان بن حثلين: أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، ذات السلاسل للطباعة والنشر بالكويت، ط (٢) ١٤١٦هـ.
- [٥٩] عشائر العراق: عباس العزاوي، مكتبة الصفا بلندن، ط (٢) ١٤١٦هـ.
- [٦٠] العُقَيْلات: إبراهيم المُسَلَّم، دار الأصاله بالرياض، ط (١) ١٤٠٥هـ.
- [٦١] علماء نجد خلال ثمانية قرون: الشيخ عبدالله البسام، ط (١)، لم تذكر عليها معلومات الناشر.
- [٦٢] عنوان المجد في تاريخ نجد: ابن بشر، ت/ عبدالرحمن آل الشيخ، داره الملك عبدالعزيز بالرياض، ط (٤)، ١٤٠٢هـ.
- [٦٣] العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت/ د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت، ط (١)، ١٤٠٨هـ.
- [٦٤] غريب لغة قبيلة شَمَّر حائل وما حولها: هزاع الشمري، مطبعة سفير بالرياض، ١٤٢٧هـ.
- [٦٥] فصيح العامي في شمال نجد: عبدالرحمن السويداء، دار السويداء بالرياض، ١٤٠٧هـ.

- [٦٦] فقه اللغة : د. علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر بالقاهرة.
- [٦٧] فقه اللغة العربية : د. كاسد الزبيدي ، مطبوعات جامعة الموصل ، ١٤٠٧ هـ.
- [٦٨] في أصول النحو: سعيد الأفغاني ، المكتب الإسلامي بيروت ، ١٤٠٧ هـ.
- [٦٩] في اللهجات العربية : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٤ م.
- [٧٠] قاموس الأريج من كلام أهل الجزيرة العربية والخليج : خليفة الإسماعيل ، مكتبة الكفاح ، ط (١) ١٤٢١ هـ.
- [٧١] القاموس الإسلامي : أحمد عطية الله ، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ، ١٣٨٣ هـ.
- [٧٢] قاموس العادات واللهجات والأوابد الأردنية : روكس العيزي ، مطبوعات وزارة الثقافة الأردنية ، ٢٠٠٤ م.
- [٧٣] القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ١٤٠٧ هـ.
- [٧٤] القاموس الوجيز في العامية العراقية : محمد شراد حساني ، دار الحمراء بيروت ، ٢٠٠٧ م.
- [٧٥] قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل : المحبي ، ت / د. عثمان الصيني ، مكتبة التوبة بالرياض ، ط (١) ، ١٤١٥ هـ.
- [٧٦] قلب جزيرة العرب : فؤاد حمزة ، مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة ، ١٤٣٠ هـ.
- [٧٧] الكتاب : سيبويه ، ت / عبد السلام هارون ، عالم الكتب بيروت ، ١٤٠٣ هـ.
- [٧٨] كلمات قضت : الشيخ محمد العبودي ، دار الملك عبدالعزيز بالرياض ، ١٤٢٣ هـ.
- [٧٩] كنز الأنساب : حمد الحقييل ، مطابع الجاسر بالرياض ، ط (١٢) ، ١٤١٣ هـ.
- [٨٠] لسان العرب : ابن منظور ، دار صادر بيروت.

- [٨١] لغة تَمِيم دراسة تاريخية وصفية: د. ضاحي عبد الباقي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٤٠٥هـ.
- [٨٢] لغة طَيِّ وأثرها في العربية: د. عبدالفتاح محمد، دار العصماء بدمشق، ط (١) ١٤٢٩هـ.
- [٨٣] لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر: د. عيد محمد الطيب، مصر ١٤١٥هـ.
- [٨٤] اللهجات العربية الغربية القديمة: المستشرق تشيم راين، ترجمه د. عبدالرحمن أيوب، جامعة الكويت، عام ١٩٨٦م.
- [٨٥] اللهجات العربية في التراث: د. أحمد علم الدين الجندي: الدار العربية للكتاب بليبيا، ١٩٨٣م.
- [٨٦] اللهجات العربية في القراءات القرآنية: د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، ١٩٩٥م.
- [٨٧] اللهجات المحلية للمنطقة الجنوبية: محمد بن سهيل آل سهيل، مطابع الجزيرة بالرياض، ط (١)، ١٤٢٦هـ.
- [٨٨] لهجة حُبَان - دراسة لغوية: محمد ضيف الله الشامري، وزارة الثقافة والسياحة بصنعاء، ١٤٢٥هـ.
- [٨٩] مجالس ثعلب: أحمد بن يحيى ثعلب، ت/ عبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة، ط (٣).
- [٩٠] مجمع الأمثال: الميداني، مكتبة الحياة ببيروت، ١٩٨٥م.
- [٩١] المجموعة البهية من الأشعار النبطية: جمع وترتيب عبد المحسن بن عثمان أبابطين، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض، ط (٣)، ١٣٩٨هـ.

- [٩٢] المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها: ابن جني: ت / د. عبدالحليم النجار وآخرين، دار سزكين للطباعة، ط (١)، ١٤٠٦ هـ.
- [٩٣] المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده، ت / د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط (١) ١٤٢١ هـ.
- [٩٤] المخصص: ابن سيده، دار الكتب العلمية ببيروت.
- [٩٥] الزهر في علوم اللغة وأنواعها: السيوطي، ت / محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، المكتبة العصرية ببيروت، ١٩٨٦ م.
- [٩٦] مسائل من تاريخ الجزيرة العربية: أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، دار الأصاله بالرياض، ط (١) ١٤١٣ هـ.
- [٩٧] معاني القرآن: الفراء، ت / أحمد نجاتي ومحمد النجار، دار السرور ببيروت.
- [٩٨] معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، ت / د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب ببيروت، ط (١)، ١٤٠١ هـ.
- [٩٩] معجم أسر بُرَيْدة: الشيخ محمد العبودي، دار الثلوثية بالرياض، ط (١)، ١٤٣١ هـ.
- [١٠٠] معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة: الشيخ محمد العبودي، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ط (١)، ١٤٣٠ هـ.
- [١٠١] معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية: د. عبدالمنعم عبدالعال، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط (٢).
- [١٠٢] معجم ألفاظ لهجة الإمارات وتأصيلها: مجموعة من الباحثين، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط (١)، ٢٠٠٨ م.

- [١٠٣] معجم ألفاظ المرض والصحة في المأثور الشعبي: الشيخ محمد العبودي، دار الثلوثية بالرياض، ط (١)، ١٤٣٦هـ.
- [١٠٤] معجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر: سعد بن جنيديل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ط (١)، ١٤١١هـ.
- [١٠٥] معجم بلاد القصيم: الشيخ محمد العبودي: مطابع الفرزدق بالرياض، ١٤١٠هـ.
- [١٠٦] معجم البلدان: ياقوت الحموي، ت/ فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط (١)، ١٤١٠هـ.
- [١٠٧] معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء: مجموعة من الباحثين الغربيين، ترجمة د. عبدالله الوليعي، دار الملك عبد العزيز بالرياض، ١٤٣٥هـ.
- [١٠٨] معجم التراث (بيت السكن): سعد بن جنيديل، دار الملك عبد العزيز بالرياض، ١٤٢٧هـ.
- [١٠٩] المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - عالية نجد: سعد بن جنيديل، دار الإمامة بالرياض، ١٣٩٨هـ.
- [١١٠] المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - المنطقة الشرقية: الشيخ حمد الجاسر، دار الإمامة بالرياض، ط (١)، ١٣٩٩هـ.
- [١١١] المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - المنطقة الشمالية: الشيخ حمد الجاسر، دار الإمامة بالرياض.
- [١١٢] معجم الحيوان عند العامة: الشيخ محمد العبودي، مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، ١٤٣٢هـ.

- [١١٣] معجم الشعراء: المرزباني: ت/ د. فاروق سليم، دار صادر ببيروت، ط (١) ١٤٢٥هـ.
- [١١٤] معجم الصوتيات: د. رشيد العبيدي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بالعراق، ط (١) ١٤٢٨هـ.
- [١١٥] معجم الطعام والشراب في المأثور الشعبي: الشيخ محمد العبودي، دار الثلوثية بالرياض، ط (١)، ١٤٣٦هـ.
- [١١٦] معجم العادات والتقاليد واللهجات المحلية في منطقة عسير: د. عبد الله بن سالم القحطاني، ط (١) ١٤١٤هـ، ولم تذكر عليها معلومات الناشر.
- [١١٧] معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: عمر كحالة، مؤسسة الرسالة ببيروت، ط (٥)، ١٤٠٥هـ.
- [١١٨] معجم قبائل المملكة العربية السعودية: الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة بالرياض، ط (١) ١٤٠٠هـ.
- [١١٩] معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة: الشيخ محمد العبودي، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ط (١)، ١٤٢٦هـ.
- [١٢٠] معجم لهجة سرّو حمير – يافع وشذرات من تراثها: د. علي صالح الخلاقي، مركز عبادي بصنعاء (١)، ١٤٣٣هـ.
- [١٢١] معجم اللهجة المحلية لمنطقة جازان: محمد العقيلي، تهامة للنشر بجدة، ط (١)، ١٤٠٣هـ.
- [١٢٢] معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: البكري، ت/ مصطفى السقا، عالم الكتب ببيروت، ط (٣)، ١٤٠٣هـ.
- [١٢٣] معجم معالم الحجاز: عاتق البلادي، دار مكة بمكة المكرمة، ١٣٩٩هـ.

- [١٢٤] معجم مفردات ولهجات قحطان: علي القحطاني، مطابع دار الشرق، ط (١)، ١٤٢١هـ.
- [١٢٥] معجم النباتات والزراعة: محمد آل ياسين، دار مكتبة الهلال ببيروت، ط (٢)، ٢٠٠٠م.
- [١٢٦] معجم النخلة في المأثور الشعبي: الشيخ محمد العبودي، دار الثلوثية بالرياض، ط (١)، ١٤٣١هـ.
- [١٢٧] معجم وجه الأرض وما يتعلق به في المأثورات الشعبية: الشيخ محمد العبودي، دار الثلوثية بالرياض، ط (١)، ١٤٣٥هـ.
- [١٢٨] المعجم الوسيط: مجموعة من الأساتذة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- [١٢٩] معجم اليمامة: عبد الله بن خميس، مطابع الفرزدق بالرياض، ١٤٠٠هـ.
- [١٣٠] المعجم اليماني في اللغة والتراث: مطهر الأرياني، المطبعة العلمية بدمشق، ١٤١٧هـ.
- [١٣١] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: د. جواد علي، دار العلم للملايين ببيروت، ط (١)، ١٩٦٨م.
- [١٣٢] مقاييس اللغة: ابن فارس، ت/ عبد السلام هارون، دار الجيل ببيروت، ١٤١١هـ.
- [١٣٣] المنتخب من غريب كلام العرب: كراع النمل، ت/ د. محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط (١)، ١٤٠٩هـ.
- [١٣٤] من شعراء بُرَيْدة: سليمان النقيدان، مطابع المنار ببريدة، ١٤٠٩هـ.
- [١٣٥] من شعراء الجبل العاميين: عبدالرحمن السويداء، دار السويداء بالرياض، ١٤٠٨هـ.

- [١٣٦] من شيم العرب: فهد المارك، (ط) ١٩٦٣م.
- [١٣٧] من العامية الفصيحة في اللهجة الكويتية: خالد سالم محمد، مكتبة ومركز فهد بن محمد الدبوس للتراث الأدبي بالكويت، ط (١) ٢٠١٢م.
- [١٣٨] من غريب الألفاظ المستعمل في قلب جزيرة العرب: د. عبد العزيز الفيصل، مطابع الفرزدق بالرياض، ط (١)، ١٤٠٧هـ.
- [١٣٩] من فصيح العامية في عُمان: عبدالله بن سعيد الحجري، مكتبة الجيل الواعد بمسقط، ط (١)، ١٤٢٧هـ.
- [١٤٠] منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب: محمد بن عثمان القاضي، المطابع الوطنية بعُنيْزة، ط (٢)، ١٤٠٨هـ.
- [١٤١] موسوعة حلب المقارنة: خير الدين الأسدي، جامعة حلب، ١٤٠٨هـ.
- [١٤٢] الموسوعة العربية الميسرة: دار الجيل ببلنّان، ١٤١٦هـ.
- [١٤٣] موسوعة عشائر العراق: عبدعون الروضان، الأهلية للنشر بالأردن ٢٠٠٨م.
- [١٤٤] النبات: أبو حنيفة الدينوري، ت/ برنهارد لفين، يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيْسبادن، ١٩٧٤م.
- [١٤٥] النباتات البرية في المملكة العربية السعودية: عائش الحارثي، مؤسسة الجريسي للتوزيع بالرياض، ١٤١٨هـ.
- [١٤٦] النبات والشجر: الأصمعي: ضمن مجموع بعنوان: (البلغة في شذور اللغة)، نشره د. أوغست هفتر ببيروت، عام ١٩١٤م.
- [١٤٧] النبذة الوجيزة في أنساب أسر عنيزة: علي الصيخان، مطابع الحميضي، ١٤٣٢هـ.
- [١٤٨] نجديون وراء الحدود (العُقَيْلات): عبد العزيز إبراهيم، دار الساقى، ١٩٩١م.

- [١٤٩] نسب حَرْب: عاتق بن غيث البلادي، دار مكة بمكة المكرمة، ١٤٠٤هـ.
- [١٥٠] النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، ت/ علي الضباع، دار الكتاب العربي ببيروت.
- [١٥١] نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: القلقشندي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط (١)، ١٤٠٥هـ.
- [١٥٢] النوادر في اللغة: أبو زيد الأنصاري، ت/ د. محمد أحمد، دار الشروق ببيروت، ١٤٠١هـ.

**Aspects from Ancient Yamani Dialects in the Contemporary Qassim Dialect:
A Study for Different Sementic that Begins with Ba, Ra and Other Letters
Between them**

Dr. Khalid bin Mohammed bin Suleiman Aljumah

Professor Associate philology participating in the Faculty of Arabic Language
Social Studies
Qassim university

Abstract. This paper is a contrastive Linguistic study. It aims to indicate that a number of dialectal semantic aspects, which have been raised by the Early Arab Linguists attributed to Yemen or to one of its tribes, are still exist in the one of Contemporary Arabic Najdi dialect, namely the Qassim Dialect. Moreover, the current study attempts to trace the transition route taken by those aspects.

This paper adds increasing evidence, reached by contemporary historical and contrastive linguistic studies, to the strong contacting link between the ancient and old Arabic dialects, especially in Arabian Peninsula dialects, and more specifically, in the middle of Arabian Peninsula where the Qassim Dialect is located. Such a location has made this dialect largely isolated from outside influences, which is reflected positively on the dialects of its people. And as a result, the Qassim Dialect has clearly retained its originality in which we do not find in other contemporary Arabic dialects.